شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إتحاف الأخصاء بفضائل المسجد الأقصى

المؤلف

محمد بن أحمد بن علي (المنهاجي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2257

N.° 83

Volume de 102 Feuillets

14 Juillet 1874.

ARABE
2257

Compositio vero illius absoluta fuit, uti ipse
ex Authore dicit die mercurij vigesima
tertia mensis Safar anno Egyræ 993
facit Josephi Ascari 1733

1
rendu compte au comité
1788. Deguignes

83

Arab. 838.

اتحاف الاخصا بفضائل المساجد

استعار من الزمان

تشرف بتملكه العبد الفقير الى الله الغفور ذى الرحمة

انا عبد الله كتابه بخطه
محمد نبيه وامينه

Richied manuscripty arabicy Authore Eben Abdsciarif, continet historiam templi Dalomony, quod prestantissimum Oratorium apud Maomethanos nuncupatur. disseritur que in de cend et deposend capita, in quibus agitur de istius templi nombus, edificatu Petra, de in eo orationis prestantia, de eius mnibus, de fonte Siloe; de expugnatione Jerusalem ab Omar eben Alchattab. de Prophetis, et Sanctis qui hoc templum ingressi sunt. de Patris Abrahe excellentia eiusq. de Immolando filio tentatione, de spelunca in qua sepultus jacet ipse et filius eius. de Ismalis natiuitate eiusq. ad Meccam translatione, de historia Lothi de Syrie prestantia; eiusq. terminis. adverte tamen plurey congestey esse hic Apocriphas falsas et dubias narrationes, Ad tamen semper secumdum sue false secte fabulosas traditiones absoluta fuit huius libri scriptura mense Safar anno Egyre 993

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر

الحمد لله الذي جلّت نعماؤه عن الاحصاء وعَلَت آلاؤه عن ان تحدّ او تعدّ او تستقصا وظهرت حكمته وسبقت رحمته فالسعيد من كان بها مختصا فمن نعمائه التي عمرها وخص اظلها ومظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بفضا فرض الحج وما يتعلق به من المناسك مما به وصّى واظهر ومظهر الجمال المقدس عن دوائر الشوائب وخصيصه من بين مساجد الاسلام ان هو الاكبرها من الصلة والعايد بقول الله عزوجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واشكره على ما منّ به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وتبرّ نبينا عليه افضل الصلاة واركى السلام والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات وهذا والله ماكنت ارجوه قبل هجوم الحمام وارجو من كرم الله عزوجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الختام والموت ان شاء الله على الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عمّت نعمته فشملت الداني والقاصي وتوترت منّته فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كماله فضله عليه وزياده شرفه لديه المعراج واسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق ذي جنح ليل داج وقدّمه على الانبيا اماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس وعوده ذخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى اليه ما اوحى واعاده الى مضجعه بمكه وسحاب تلك الليلة ما الحجاب وطاير صبح غرتها الميمون ماهاج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقد والخناصر على تمكين معاقد عزه برفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهد وا في الله حق جهاده وماروا على الوفا بعهده الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعه ومنابر خطبها بجواهر التوحيد مرصّعه وعلى ازواجه امهات

المومنين

المومنين وذرّيته واهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وبعد فلما راق لي مشرب الحب وصفا ورق لي ظلام الغرام وصفا ورد على عزمي الساكن ما حركه الى اشرف الاماكن فقلت من الواجب وعزمت بكلي علي مجاهدة كلي وركبت مطيته جاة كنت اتمناها وقلت لما استويت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقني سايق الانعام والفضل الذي حلل عن الصفه الى حلة الشرفه فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنه ثمان واربعين وثماني مايه وحللت من ذلك البلد الحرام محلا يتمنى اعظم ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره واستمرت والله الحمد في بقية تلك السنه في ذلك المحل الشريف من العبادات والطواف على حالة حسنه ولما ان آن اوان الحج هجمنا وقمنا من اداء الفرض بما يجب على كل حاج حسا ومعنى وحين انقضت ايام مني ووقع في العزم فتور في الحركه عن قصد العود الى الديار المصريه فنويت المجاوره وقلت مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهره وفي اوايل سنه ٨٤٩ من الهجره النبويه حصل التوجه الى المدينه الشريفه المصطفويه لزياره وتبريد سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى ابيه آدم وما بينهما من الانبيا والمرسلين وسلم وعظم وشرف وكرم وكان هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف المعاني ووجوب الشفاعه لمن زار قبره وانضمامه يوم القيامه الى لوايه المعقود في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمره والبلاغ السلام الى الذات الشريفه النبويه المصطفويه ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين باجتنيه الزاير من ثمار العباده في روضاته المحفوفه من الله جل تناوه بالانوار المشعشعه من انوار حضيرة قدسه وتلك علامات الرضا غيرانها من الله لم تحصل لغير موفق وتم هذا القصد المبارك في تلك السنه بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفه بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما يوافق بواعث النفوس على الانصراف اليه غير مجحت وقصدت الرجوع من حيث جئت والنفس تابي الموافقه على ما اردت فلما رايتها لا تنقاد والى الذي استخرت الله ما خاب من استخاره ولا ندم

من استخاره واقمت علي مع اهلي ووالدي في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق
على من هو يرزقنا من حيث خلقنا والى ان يتوفانا ضمين تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وتواه وهو اصدق القايلين وما انفقتم من شي فهو يخلفه
وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرت الارزاق وتوديتنا من سر الغيب الكايل في
ستودع اللطف ما عندكم ينفد وما عند الله باق وصار الرزق علينا وعلى اهالينا ومن
حنا في كل وقت يزيد وملبس السعه والسكون والدعه في كل يوم عند البيت الصيق جديد
وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين الشريفين مكه والمدينه على مشرفها افضل الصلاه والسلام
على فوايد عديده ومن ملازمه انواع العباده على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن
بوجه الاستطراد اوجب التنبيه على ذكر المقاصد الحسنه بطريق العاده وجد مضي تسع
سنين من اوايل الربيع وخمسين عدت الى القاهره المحروسه جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين
وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركته الا وخاطري
مشغول وقلبي متعلق برويه بيت المقدس وقضا الوطر من زيارته فلما صرت الى الديار
المصريه شغلني عن ذلك شواغل الخدمه التي من جهتها نفقات وعاقني عن ذلك عوايق
وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهيه حالات واتفق ان الخدوم الذي كنت فخدمته
ولي نيابة حلب فعلت الحمد لله حصل القصد ونجح المطلب وبلغت ان شاء الله
من زيارة المسجد الاقصى والصخره المقدسه وما جاورها من المعاهد والشاهد التي
هي على التقوى موسسه غاية الارب ومن الطريق حصل ايضا عوايق مانعه
وتعذر الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق سوا الاشاره تم اني رجعت
الى عقلي وتمسكت من هذه الفاصله بالسبب الاصلي وقلت لوالدي صاحب البيت الذي
ادين ان يرفع ويذكر فيها اسمه ليتيسر الغرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه تم اني
ثنيت عنان العزم عن قصد الزياره وترجيت ولازمت الدعا في مواطن الاجابه وتوجهت
وشرعت اقول الامور مرتهنه لاوقاتها وتصاريف الاقدار جاريه على ميقاتها ومضت
على ذلك مدة زمانيه والتردد كثير من المملكة الشاميه الى الديار المصريه والعزم العزم

والشوق الشوق والنيه النيه غير اني توهمت من نفسي ان ذلك يجب او يطرد او يحسن
وخفت ان اموت ولم احصل من الزياره على طايل وينقضي الزمان ثم قلت ان مت
فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ولا نضرع الايمان وفي تضمن ذلك التوهم الذي
حصل بحمد الله على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر منه من الزياره وبلغت
مع الزايرين فيه غايه المني واقتفيت من نهج الهدي اثاره لا اولغ من فضا بيت المقدس
وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات القدسيه والهيات التي سادت احاديثها الحسنه
في الافاق وهي الى الان على عهدها سقيمه تاليا لطيفا اجمع فيه بين الظريف والبليغ
واقتضي به الارب من خدمة هو البيت الذي هو لشد الرحال احد المساجد الثلاث التي
فيه غايتي بالغرض المقصود واستورد فيه البليد والظارف من نجايب الوجود واشير
الى ما هو المشهور من حرماته العظيمه البركات الظاهره رجاء ان اجد ذلك مذخورا عند
المولى الذي يضاعف لعبده الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو القصد الجميل
الذي ما عليه من مزيد والله هو الولي الحميد فاقول كان الثالث من شعبان الذي تشعب
فيه الانوار خرجت من الشام المحروسه المحميه الاعوار فزرت من اجلة الصحابه حماد
ابن جبل وسرحبيل بن حسنه وابا عبيده بن الجراح رضي الله عنهم ومن عناك صممت العزم على
المسير فكانت علامه الاذن التيسير وربك على كل شي قدير وكان مما قدره الله تعالى الذي
لا موفق للخير الا من وفق ولا انضمام لامر من امور الدنيا والاخره الا بحري به قلم قدرته
المحقق اطلاقي من قيد الحرمان المعيق الى سعة منارة ذلك الفضا المطلق فدخلت
القدس الشريف المحفوف بشرف اللطايف ولطايف التشريف لاربع الصبت المبارك
الثامن والعشرين من شهور رمضان المعظم قدرا وحرمه سنه اربع وسبعين وثمانمايه من
الهجره النبويه فحصل لي في اول وهله في تلك العشر الاواخر من رمضان ما حصل لاهل
السعاده ان شا الله من جزيل الفضل ووافر الاستنان وحضرت العيد المبارك لاذ ذلك
الجمع الذي تفرد بخطيبه وسميره ووضح نشره فلاح الفلاح على قوس محرابه وواضح غرره
وسطع سنا الملك العظيم من مطالع افقه وجيله طرزه وسرمو سواريه نظاره جدره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا وقد اشرقت فيه قبة الصخرة الشريفة على السماء وازهرت مصابيحها في سماء
قدسها والصخرة قائمة بنفسها رفعها الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فاشرقت
بلغ الصدور المتمنى والقلب علما انتهى واد رضيتم حالتي فيكم فوال المشتهى
ها قد جللت بارضكم شعثا في ظلها مستمطرا من سحبكم اهتى هواطل وبلها فليسحجم فيو
من عاداتكم واجلها وعوارف الحسنى لكم معروفة من اصلها قلت الآن حصل القصد وتم
المراد وخلت سلمى بسلمى فلا اراد له ولا صاد ومن ثم بادرت الى وفاء ندري الذي تقدم
ونظرت في الكتب الموجوده المتضمنه لما خص فيه قاد الشيخ الامام العالم شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي صاحب
شير الغرام الى زيارة القدس والشام ممن سلك ونظم وسنى فحسن التاليف على المنهج
الاقوم والشيخ الامام العالم العلامه الحبر النهامه سيد الاشراف وواسطه عقود المنتمين
بالنسب المنيفه الى بني عبد مناف شيخ الاسلام وعلامه العلما الاعلام تاج الدين ابو النصر
عبد الوهاب الحسني الشافعي الدمشقي جعل الله الوجود بوجوده وانار في افق العليا كواكب
سعوده صاحب الروض المغرس في فضايل بيت المقدس ممن بنى وتمر وزار وعنى واسقى وسير
واعتبر واحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مضانها ووصفها بالصفه
الايحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السابقين الاولين بنصه وصاغ في ديباجه و
خواتمه حديث الفضايل بفصه فيا لله ما احلى ولله ما اغلا ولقد اغناني بفوايده
التي اهداها عن الافتقار الى الاطلاع على ما لاهل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام
على ما لخص فيه بما حصل به كمال الانتفاع فانه اخبرني كتابه الكرم المعود بفاتحة كل
كتاب بالتم انه وقف على فضايل القدس للشيخ الامام الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي وهو جزء لطيف وانه وقف على ما حضره من الجامع المستقصى لفضايل المسجد
الاقصى للامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر وهو
المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس يتلوه في الجزء السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور
مقروي علي مولفه وهو اجزا اوله الثاني عشر واخر الخامس عشر وطبقه سماع على مولفه مورخ

بتاسع

بتاسع شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه بالمسجد الاقصى وطبقه اخرى على مولفه
ايضا مورخه بسابع ربيع الاول سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وطبقه ايضا على غير مولفه وهو
الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن ضيا القراري والامام ابو بكر زكريا يحيى النواوي
وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث شرف الدين احمد بن ضيا القراري وانه وقف على مجلد
اوله الجزء الاول واخره الجزء العاشر من كتاب الانس في فضايل القدس لابن عم الحافظ بهاء
الدين المذكور وهو القاضي الامام العالم الثقه امين الدين احمد بن محمد الحسن هبة الله
الشافعي والمجلد المذكور مقروء على مولفه وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم
الخميس خامس عشر شوال سنه ثلاث وستمايه بجامع دمشق ومقروء على غير امام قال القاضي امين
الدين احمد المذكور وقد جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي الحافظ ابي
محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم يعني المسمى الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى
وخرجت من سموعاتي وروايتي ما ساويته في اسناده وشاركته في روايته عن
شيوخه واوراده مع ما له من التقدمه والسبق وتفرد به من اللفظ والحذق وكونه
على الجماعة سندا واحسن لاجمع الحديث فنا انتهى كلامه قال صاحب الروض المغرس
في فضايل بيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس
المحروس للشيخ برهان الدين الفراري وقد قال في ديباجته انه منتخب في فضايل
بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام غالبا من كتاب المستقصى الحافظ بها الدين بن
عساكر والقليل من كتاب ابي المعالي الشرف بن المرجا المقدسي واعزوا اليه ما نقلته
منه والباقي من المستقصى قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة
في ذلك انتهى كلامه قال السيد ووقفت ايضا على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد
للشيخ بدر الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافقهسي الشافعي بخطه قال ووقفت ايضا على
جزء لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن الحسن بن جذاع الربعي المالكي
واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الخمس وثلاثين واربعمايه واختصر الشيخ برهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدين القراري بحذف الاسانيد وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضايل الشام قال السيد ورقفت ايضا على تاليف سمحد الخليل لشخص متاخر عاصرناه يدعى اسحاق بن ابراهيم ابن احمد بن كامل الدميري الشافعي الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه سير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين الاسنوي والبلقيني فوايد نقال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني وافاد قلت وهذا الذي وقف عليه السيد تاج الدين المشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى بالروض المغرس اصل كبير لاحتياج من له ادنى نظر في شيء من كتب الفضايل وهو اتم الله النفع به ومجموعه عمدة في الحديث نجمه في النقل بما عزمت عليه من اتمام هذا التاليف الذي قصدته وترتيبه على النحو الذي ارتديته وقد جعلته مشتملا على بضعة عشر بابا

الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والانفراد والاشتراك الباب الثاني في مبدء وضعه وبناء داود ياه وسليمان عليهما الصلاة والسلام له على الصورة التي كانت عليها الدنيا وذكر دعائه بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفه والاذكار التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبه المبنية عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنه وانها تحول يوم القيامه مرجانه بيضا وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل الصلاه في بيت المقدس وما عدتها فيه وهل الصلاة تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقه والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنه وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يصل الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وفي ادب دخولها وما يستحب ان يدعو به عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسله التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي هي على باب الجنه واستحباب الصلاه عليها والدعا عندها بالدعا المعين

الباب السادس في ذكر الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء وذكر فضل الصلوات الخمس وذكر قبة المعراج والدعا عندها وفي مقامه عليه السلام وصلاته بالانبيا والملايكه ليلة اسري به فيه واستحباب الوقوف في موضع العروج وفي مقامه عليه السلام والكلام على صلاته الى القبلتين وما جا في ذلك من الاخبار والاثار الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصوده بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاذ بن جبل وما يشرع اليه من الابواب وعدتها واسمايها وذكر الصخرات التي في اخراب المسجد وذكر درجه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه وسكنى الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبه الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والحجاب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن ابي طالب وولده الحسين ومن قال انه كالاجة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيانة وذكر طور زيتا والسامرة والجبال المقدسه وذكر جبل قاسيون خصوصه وما جا في ذلك على الخصوص الباب التاسع في ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفه وذكر بنا عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت لاوسط الصخرة وقرن كبش اسماعيل وتاج كسرى وتحويلهم منه الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافه لبني هاشم وذكر تغليب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف ابن ايوب له واستنقاذه من ايدي الفرنج واز الة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن والى يوم القيامه الباب العاشر في ذكر من دخله من الانبيا عليهم السلام واعيان الصحابه والتابعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامره الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القايه في النار

ودرضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسرولة و
شغفته وراقته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد
قبله وانها صارت شرايع وادابا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيامة الباب الثاني عشر في ذكر ابتلايه عليه السلام بذبح ولده
ومن هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه واخيه حين ولد وذكر اخباره
والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره
وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصحته ومدة سنه عند فراقه لابيه ومدة
غيبته عنه ومدة وكم كان سنه وبين موسى عليه السلام الباب الثالث عشر
في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل هو وابناوه الكرموث وذكر شرايها من مالكها ذلك الوضع
وهو عمرون واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي بها وما استدل
به على صحتها وكم لبناء الحبر الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور
المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميه داخل الحبر مسجد وجواز دخوله
وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما وقطاع تميم الداري الذي اقطعه النبي
صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه عليه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك
الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيدنا
الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ودفنها وعمر اسماعيل و
مدفنه وكم سن وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر
في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق
تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه الباب السادس عشر
فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وطرق وفايدة سواله الدنو من الارض المقدسة رمية
بحجر وصلاته في قبره ورائته ورحته بهذه الامة وشفقته عليهم وذكر شيء من فضايله وذكر
اياته ومعجزاته والسبب في تسميته موسى وما في معنى ذلك الباب السابع عشر
في فضل الشام وما ورد في ذلك من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها

وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفل الله لها به ولاهلها وانها
مقر دار الموحدين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من
عباده ودعا لها النبي عليه السلام لها بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما في حق ذلك مجملا ومفصلا واضفت
الى هذا التاليف الحسن الاحسن مما اقتنته وانتخبته مما وقفت عليه من كتب
المتقدمين والمتاخرين في الفضايل بحمد وفقه الاسانيد وحسبه الحافظ افضل المحدثين
والله تعالى اسال وهو اجل مسؤول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى عالي
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقارئه والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما
ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف
المسمى قال صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد حملت في ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس
المهمة المسجد الاقصى وسمي اقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام
وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروي ان عبد الله
ابن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله تعالى الى المسجد الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانهم وسط
الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص قال صدقت وسموه ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام
مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم الف ممدوده كبريا وحكى البكري فيه القصر ومعناه بيت المقدس
وحكاه الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى وسكون
اللام والمد وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس ال بالف ولام واستغربه النواوي
وبيت المقدس بضم الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من
القدس وهو الطهر والبركة والقدس اسم مصدر بمعنى الطهارة والتطهير وروح القدس
جبريل لانه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه وتقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك
ومنه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب
ويقال المرتفع المنزه عن الشرك وبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهير

اخلاه من الاصنام وبيت المقدس بضم الميم وسكون القاف وضم الدال وتخفيفها وتشديدها
وفيه قالا ابن بري واصله مشم بشين معجمة لان شين المعجمة سين في العربية والسلام شلام و
اللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير وشم بالمعجمة وتشديد الميم اسم بيت المقدس ويروى
بالمهملة وكسر اللام كانه عربه ومعناه بالعبرانية بيت المقدس واشلم بضم الهمزة وفتح الشين
المعجمة وكسر اللام المخففة قال ابو عبيده عربي المثنى والاكثرون بفتح السين واللام وكورة ايليا
وشليم وبيت ايل وصهيون ومريوش بهاء مهملة وثاء مثلثة وبابوش نوجد بتين وشين
معجمة وكورة سلاة وشليم وازبل وصهيون وقال غيره الغالم يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل
والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى وايليا وايليا وشلم بالتشديد
واورشلم اي بيت الرب وصهيون بهاء مهملة مكسورة ويقال بيت المقدس الزيتون ولا يقال
له الهرم واما فضايله فلا حصاء لها وحسبك ما استقصاه والذي يدل على فضله من كتاب الله تعالى
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من ايتنا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية
وفي جميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان
يعرج بنبيه عليه السلام الى سمايه جعل طريقه عليه تبيانا لفضله وليجمع له فضل البيتين
وشرفهم والا فالطريق من البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها سبحان تنزيه
الله عن السوء واسبح الله تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وباركنا حوله
في الاية الشريفة باركنا حوله اجرى الله تعالى حول بيت المقدس الانهار وانبت الاشجار
والطهر البركة والبركة النماء يراد به نبات الخير ويعني تبارك الله ثبت الخير عنده او
في خزاينه وقيل علا وتقدس من العظمة والجلال وقيل من البقا والدوام وقال حازم
ابن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها
قال فقلت له اراك ها هنا شيخ تحدث عن الكبت يقال له عطية بن ابي ربيب فلو جلسنا
اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري يا ايها الشيخ
انك لان تنتهي الى ما انتهى بك سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى

اورشليم

اورشليم ه

قال الاخفش
وقد حذفت
للاضافة كما
حذفت من
اورشليم

ذكره الامام
احمد بن حنبل
المقدسي
المقدسي بيت
المقدس
اعلام

الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ايتنا وفي قوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يخص
الله مسجدا سوى مسجد ايليا بيت المقدس ما وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون
غيره الا بفضل خصه به وفي قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس وفي قوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ضمناه الله تعالى سرة
مباركا وسرة مقدسا وفي قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق قيل بواهم الشام وبيت
المقدس وقيل بيت المقدس خاصة وفي قوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب قيل انه
ينادي من صخرة بيت المقدس وفي قوله تعالى فاذاهم بالساهرة وهي ايجابنة بيت المقدس وفي
قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس
وفي قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو سور
بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة وظاهرها وادي جهنم وما يروى في فضله من السنة ما
رواه ابو هريرة انه عليه الصلاة واللام قال لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي هذا وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري قال قال عليه السلام لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى مسجد بيت المقدس ولا صيام
في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس
وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة يومين الا مع زوج او ذي رحم محرم وفي
لفظ اخر من رواية ابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه الصلاة واللام
انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا
ولا تسافر امراة يومين الا مع زوجها او ذي رحم محرم من اهلها وعن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال فايما ادركت فصل فانه مسجد وعن عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت وهو احسن

تم الرواية

فقال صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من يطيق ولا يزور تهدي اليه الارواح ولا يهدي
روح بيت المقدس الا ان الله اكرم المدينه وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ان اك
ما هاجرت من مكه فانا ما رايت الخير في بلد قط الا وهو بمكه احسن وقال كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الى الجنه جميعا وبينهما اهلهما والعرض
والخلق بيت المقدس وقال سليمان ليدخلن مجد الله الى بيت المقدس يعني بوتي بالكعبة
الى بيت المقدس قال وانزل الله تعالى بني اسرائيل الارض المقدسه وكان فيهم من الانبيا داود
وسليمان عليهما السلام فسماها الله تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يقال ارض الجنه يرثها العالمون بطاعة الله
وقيل الارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم بنو اسرائيل وقيل الارض
ههنا التي تجمع عليها ارواح المومنين يعني يكون البعث عليها وقال الارض المقدسه ترثها امة
محمد وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ترلت في منع الروم المسلمين
من بيت المقدس فاذلهم الله واخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف متلفع بثوب
الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله بن عمر ان الحرم لحرم في السموات والارض وقال
كعب ان بيت المقدس في السموات السبع بمقداره في الارض وان الله ينظر الى بيت المقدس
كل يوم مرتين وقال بابه مفتوح من السما من ابواب الجنه ينزل منه من الحنان والرحمة
على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وساير
الارضين والله المثل الاعلى الا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو يجب ماله اليه
واذا اصبح لم يطلع على شي من ماله قيل لكثرة ذاك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في
شي من الارض قبلها يدر عليه حنانه ورحمته ثم يدرها بعد على ساير الارضين وعن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعه من بقاع الجنه فلينظر
الى بيت المقدس وقال انس بن مالك ان الجنه لتحن شوقا الى بيت المقدس وهو من جنة الفردوس
وهو بالسريانيه البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو هاهنا ربوه في الجنه

هي وسط الجنه واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت الحرام غفر له ثمان درجات ومن اتى
مسجد الرسول غفر له وفرع له ثمان درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له وفرع له اربع درجات
وقال من استغفر للمومنين والمومنات بيت المقدس كل يوم حسنا وعشرين مره وقاه
المستالف وادخله في البدلا وقال خالد بن معدان ان حدوت المقدس باب من السما
يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرن لمن حدوته يصلي فيه وعن عليه السلام انه
قال ان لله بابا مفتوحا ينزل منه سبعون الف ملك يستغفرون لمن اتى بيت المقدس
فصلى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الجار ان لا يعدو
جيرانه وعن ابن جريج عن عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى
بيت المقدس والى الارض المقدسه فيسكنهم اياها وقال عبد الله بن عمر بيت المقدس
بنته الانبيا وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل لنافع ابن
ابن عطا ما تقول في بيت المقدس فقال الله فضله ما فيه موضع الا وقد سجد عليه ملك
او نبي فلعل جبهتك ان تواتي جبهة نبي او ملك وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع
شبر الا صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف
ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويحمدونه ويقدسونه
ويعظمونه ولا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وعن معاذ انه اتى الى بيت
المقدس فاقام به ثلاثة ايام وليليها يصوم ويصلي فلما خرج منه ولان على الشرف
والثنية ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم فانظروا اما انتم
صانعون فيما بقي من اعماركم وفضايل بيت المقدس جمعها نبه على عاليها بطريق
العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكر في نسخة معتمدة
مقروة عليه وحكاها عنه صاحب باعث النفوس في الفصل الثاني عشر مقال روى الحافظ
بهاء الدين عن مقاتل وساق ما ذكره من جامع فضايله وترجم عليها صاحب كتاب الانس
فقال جماع ابواب فضايل بيت المقدس ثم ذكر ايات تعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس
والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره ابن فهد الحافظ صاحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستعصى واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضايل بيت المقدس منشعبه منها ما هو
بسنده الى الهديل عن مقاتل بن سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني
قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير وترجيح صاحب الروض
المعرس بين الرواتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتوارد هما في جامع الفضايل على محل واحد
فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وجده قال مقاتل صخرة بيت المقدس وحط الدنيا
واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس تقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا اني
قد غفرت لهذا ذنوبه قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لا يحران على الذنوب قال وقال ان الله
تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت
المقدس فكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس قال
ارض بارك الله بارك الله فيها بيت المقدس وجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامه
في ارض بيت المقدس وجعل صفوته من الارض كلها ارض بيت المقدس الارض المقدسه الذي
ذكرها الله تعالى في القران بقوله تعالى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض بيت المقدس
وقال الله تعالى لموسى عليه السلام انطلق الي بيت المقدس فان فيه نارى ونوري وتنوريي
يعني وغار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس وجلا الله جل جلاله الجبل في ارض بيت
المقدس وصخرة بيت المقدس هي وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الى
بيت المقدس فعملا بقول الله تعالى طوبى للقايل وللمقول له وقد تقدم معناه وقال
مقاتل وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله على
سليمان ملكه في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال
والطير بيت المقدس وتسورت الملايكه على داود المحراب بيت المقدس وكانت الانبياء عليهم
السلام يقربون القرابين ست المقدس وهبط الملايكه كل ليله الى بيت المقدس واوتيت
مريم فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس وتكلم عيسى عليه السلام
في المهد صبيا بيت المقدس وولد عيسى في ارض بيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت
المقدس وتنزل من السما الى الارض بيت المقدس وانزلت عليه المايده في ارض بيت المقدس ويغلب

ياجوج

ياجوج وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله تعالى في ارض بيت المقدس و
ينظر الله تعالى كل يوم خيرا الى بيت المقدس واعطى الله البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى
بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحاق عليهما السلام ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى
ادم عليه السلام لما مات ان يدفن في بيت المقدس وماتت مريم ببيت المقدس
وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس وكون الهجرة في اخر الزمان الي بيت
المقدس ورفع التابوت والسكينه من ارض بيت المقدس وهبطت السلسله ورفعت
من ارض بيت المقدس وصلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
سالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس وركب النبي عليه السلام البراق الي بيت
المقدس واهبط به من السما الي بيت المقدس واسري به الى بيت المقدس والمحشر والمنشر
في بيت المقدس وايات الله في ظلل الغمام والملايكه الى بيت المقدس وتزف الجنه يوم
القيامه الى بيت المقدس وحشر الناس يوم القيامه ببيت المقدس وينصب الصراط
على جهنم الماجنه بارض بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامه بيت المقدس
وصفوف الملايكه تقوم يوم القيامه بيت المقدس وينفخ اسرافيل في الصور بيت المقدس
وينادي ايتها العظام البالية والاوصال المتمزقه والعروق المنقطعة والشعور المتفرقه
احضروا للحساب فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم وتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنه
والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ تعرضون فرقة الجنه وفريقا في السعير كذلك
بيت المقدس وكفل زكريا مريم ببيت المقدس وعلم سليمان منطق الطير ببيت المقدس
وسال سليمان عليه السلام ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك في بيت المقدس
والموت الذي الارضون على ظهرها راسه في مطلع الشمس ورجليه في المغرب ووسطه تحت
بيت المقدس ومن سره ان يشرب من روضه من رياض الجنه فليمش في صخرة بيت المقدس
وسدد الله لداود ملكه بيت المقدس والآن له الحديد بيت المقدس ووهب الله لداود
وبنه بيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس وكان عيسى يحيي
الموتى ويضع الحجاب ببيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في سما الدنيا وقرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارض كلها وتحريت المقدس وحشر الله الانبيا كلهم الى بيت المقدس وحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما انشقت الطوفان على صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبيا كلهم لرسوله فصلى بهم في بيت المقدس ونفخ في الصور النفخه الثانيه من بيت المقدس وبنادي المنادي على صخرة بيت المقدس وتصف الملائكه حول بيت المقدس وتسجر النار في بيت المقدس وباب السما يفتح قبل بيت المقدس وهزت النخله مريم عليها السلام فتساقط رطبا جنيا بيت المقدس وتطير ارواح الموحدين الى اجسادهم من بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم رايتني ستهاجر فاخبرهم بهجرتي الى بيت المقدس وان صليت في بيت المقدس بعدان يتوضا ويسبغ الوضو ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى في بيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده ملبه نور عند الله يوم القيامه وكانت له حجه مبروره متقبله واعطاه قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره الله مع الانبيا عليهم السلام وان صبر بيت المقدس سنة على اذاها وبلايها وشرها اجاره الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يا كل رغدا ويدخل الجنه ان شا الله تعالى اول بقعة بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس قال ونظر الله تعالى بالرحمة الى بيت المقدس كل يوم وتظهر بين موسى في اخر الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليهما السلام في بيت المقدس وفضل الله مريم على نساء العالمين لانه بيت المقدس وغلب على الارضين كلها الا بيت المقدس ومكة والمدينه وتاب الله على ادم عليه السلام ببيت المقدس وصفوة الله من بلاده بيت المقدس وبنيها صفوته من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوي قال ويطلع الله كل صباح الى بيت المقدس فينظر عليهم من رحمته وحنانه ثم يدره على سايرالبلدان قال والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا من كل داا لانه من حنان الجنه وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون الفا ملك الى الله تعالى وتقول الحور في بيت المقدس تجاورني في داري الاوان الجنه داري لا جاورني فيها الا السخا والحلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيده بن الجراح انجا انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدل واحرز دينك وفي لفظ اخر فابدل

مالك

مالك واحرز دينك ولذلك قال علي اصعصعة ثم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس القايم فيه كالمجاهد في سبيل الله وليا تين على الناس زمان تقول احدهم ليتني كنت بعنة في لبنه في بيت المقدس راجب جبالها الى الله تعالى الصخره وهي اخر الارضين خرابا باربعين عاما قال هي روضة من رياض الجنه قال وتقول الله اصخره بيت المقدس وعزتي وجلالي لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي ولاجرين انهارك انهار من عسل وانهار من خمر انا ابو صدق ابراهيم وداود وسليمان قال واخبرنا الشرف ابنا ابو الفرج ابنا احمد بن خلف الهمداني حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الجوزي وكان بعد من الابدال قال رايت ليلة عاشورا من سنة حتى ولاثنين وثلاث مايه فيما يرى النايم كاني في صخره بيت المقدس وانا مقابل قبه الصخره واذا هي قبه عظيمه من نور بيضا عاليه وعلى راسها دره ثم دخلت الى القبه كي انظر الصخره فاذا هي ياقوته ولها نور عظيم فقلت سبحان الله ما يراها الناس الا صخره وهي ياقوته نبيل تعرض على قوم لهذه الصفه فخليت على البلاطه السوداء فاذا النور ساطع من جوانبها و اذا الربعة انهار تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنه ثم خرجت من القبه فاذا انسجار من نور من باب الصخره الى باس النحاس مقابل المحراب فقلت ما هذه الانسجار فقيل لي هذه طريق الموحدين بالله فقلت فمن يخالفهم قال انظر طريقه مسدوده ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما اثر رجل حين مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد دابه برجله عليه السلام وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبه النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي هذا الموضع صلى فيه الانبيا والملائكه ثم قلت السلسله ما هي واين السلسله فقيل السلسله موضع هي فوق الارض احدى من الادميين ثم سالت عن باب حطة فقيل لي عند دخل هذا الباب اوتزل اليه الخرج من ذنوبه كهيئة ولدته امه بقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه نغفر لكم خطاياكم ثم سالت عن مولد عيسى بن مريم عليها السلام وكذلك محراب زكريا ثم سالت عن باب الرحمه واذا باب من نور شمال المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبيا سوا من هذا المسجد وكذلك لكل موسى ثم دخلت المسجد نحو الصف الاول فقيل انظر فاذا قوم قد ابتلعتهم الارض ورووسهم خارجه فقلت من هولا فقيل من بعض السلف ثم كلمني اربعة فقلت في سري ملايكه فقيل لي هم جبرئيل وميكايل واسرافيل ولم اعرف الرابع وهم يقولون

الى اقرا يا محمد السلام يعنون امام المسجد الجامع بالقدس وقل له اجعل الخطب الذي تخطب الله تعالى وكذلك سائر عماله فادام له ذلك وضعنا له مريدا من نور في الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكرين علاوه وابو احمد بن عبد الرحيم التيراني وليد وموا علي ما هم عليه وفي هذا الوقت بعثة من المومنين من اوتاد الارض بيت المقدس وفدا من المومنين بالله فقلت منهم اهل اليدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر فادا انا ارتريحي بشور مثل النخله اذا قطعت بالمنشار كبارا اعاذنا الله منه وكرمنا بين انهى كلامه الباب الثاني لابد ونسخه وبناء داود اياه وسليمان عليهما السلام له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعاءه الذي دعا به بعد اتمامه لمن دخله وكان الوشاء روى عن ابن المبارك عن عمران عن عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود فاتى ذلك المكان فاخذ داود فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع ابنوم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فاخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من اولادك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع البناء ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض بالبعض والبعض بالسكوت فلم داود من الساكتين الرضى وكان بعضهم يعترض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي فارفق فحمله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اهدم بيتي وانظر راي امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت المحكم بالخير فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال اجعلون هذا الموحكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه ودعاهم وقال لم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم الا انكم يا بني اسرايل ستكلمون الله تعالى ولا ارى ان البلا يقطعكم ثم قال داود عليه السلام لطب نفسك عن حقك فتبيعه لحكمك فقال وما تعطيني فيه قال اعلاه كله ان شئت بقراط ان شئت عقاد ان شئت ابلا فقال يا نبي الله ردني فانا نشتريه لله تعالى فلا تجعل علي فقال له داود احكم

فانك

فانك لا تسالني شيئا الا اعطيتك فقال ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم انصرف ذاهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرايل فقال هذا والله التايب الخالص الصادق ثم قال يا نبي قد علم الله تعالى مني لخفره ذنب من ذنوبي وذنوب هولاء احب الي من ملى الارض ذهبا وكيف بظن هولاء اني احمل عليهم وعلى نفسي عار رجوعه بالمغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني خرجتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته الله تعالى قايلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود ذلك العمل بنفسه وجعل ينظر وينقل الحجر على عاتقه وينضحه بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرايل والصيب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى داود لما كثر طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي وجلالي لابتلينهم بالقحط سنتين ولاسلطن عليهم العدو شهرين والطاعون ثلاثة ايام قال فجمع داود عليه السلام وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا العافية منك فانظر لنا من انفسنا فاخترنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاصبر عليه احد واما العدو والموت فاني اخيركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا ينجي لكم والموت بيد الله تعالى توتون باجالكم في بيوتكم فتفوضوا ذلك الى الله تعالى لعله ان يرحمكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا وان يلبسوا الكفاين ويخرجوا بانعامهم واموالهم واولادهم واهليهم وهم خلق على الصخرة والصعيد الذي بنا بنو اسرايل عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد فتعلوا ثم نادى يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت احب المصدوقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انت امرتنا بعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايلين اذا وقفوا ببابنا وانت احب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا ترددنا خرجا واحدا من حين طلع الصبح تسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتكم فيهم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم ماية الف وسبعون الفا فاخذهم الطاعون وهم سجود ينظر الى ملايكة يسلون بايديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام فارتقى الصخرة ورافع يديه يحمد الله شكرا ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله تعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد تعبدون الله فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقدسها تم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل داود عليه السلام ربه فأذن له فاقبلوا
على بنائه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسله الله على بني اسرائيل او
على من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال عمر ابن اسحاق اصاب بني اسرائيل
طاعون في زمن داود وهو داود ابن ايشا من ذرية يهوذا بن يعقوب فخرج بهم الى
موضع بيت المقدس يدعون الله ويسألونه كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم فاخذ واذلك
الموضع سجدا وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه فاوصى
الى ولده سليمان عليه السلام ببنائه ففي ثمان سنين والمارفرغ من بنائه اطعم فيه بني اسرائيل
الخبز والشواء وقيل ان ربه اذن لداود عليه السلام رأي الملائكة سائرين سيوفهم
بيدهم وبخاديرتقعون في سلم ذهب من المحراب الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان
يبنى فيه سجد لله تعالى قال وهب بن منبه وهذا القول لكن فيه المطابقة بين قول وهب
وقول ابن المسيب حيث قال لما امر الله تعالى داود ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويكفي من هذه الاقوال ان كون داود
عليه السلام هم ببنائه لما كشف عن بني اسرائيل البلاء رفع عنهم الطاعون ورأى الملائكة
عقب ذلك وقال لم عن البنا وسأل الله ان يبني له مسجدا فاوحى الله اليه ان يبنيه
فسأله وقال يا رب اين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفي قبل اتمامه فاوصى
سليمان عليه السلام ببنائه فبناه واتمه وكان منما سر سليمان في بنائه ما رواه عبد الله
ابن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشير بن عاصم عن كعب قال ان الله تعالى لما اوحى الى سليمان
ان ابن بيت المقدس جمع حكما الانس والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين وجعل يبعث
فريقا منهم فريقا تقطعون الصخور والمرمر من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر
فيخرجون له الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة الحمام وبيضة الدجاجة
واخذ في بناء بيت المقدس فلم يلبث البنا ان ارتفع من بعده ثم حفر الارض حتى بلغ الماء فاسسه على
الماء وقوانينه الجارة وكان الماء يلتقطها فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاجبار ورؤسهم اصف
ابن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها جارة ثم تكتب

عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقى القلال في الماء ففعلوا فثبتت القلال والقوا لون والحجارة
عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع العمل فابوا في عمله وجعل فرقة يقطعون
معادن الياقوتة والزمرد والياقوت بانواع الجواهر وجعل الشياطين صغار صوصا من
معادن الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا واسطواته تلقاه الاول منهم
ثم الذي يليه والذي يليه بعض الى بعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض
الذي منه ماهو مثل بياض اللبن تعدن تقال له السامور وليس هو هذا السامور الذي
في ايدي الناس اليوم ولكن هذا يعرف بهذا السامور والذي دلهم على السامور عفريت من الشياطين كان
في جزيرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ
في الحديد والنحاس تطيع الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليه
من السما خلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان ملا بصره منه فلما وصل الطابع
الى العفريت وجي به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في
صخر فقال له العفريت اني لا علم في السما طيرا اشد من العقاب والا كثر حيلة منه وهو
يبتغي ذكر عقاب موجود وكرا فيه افراخ العقاب فقطع عليه بترس عليظ من حديد فجا العقاب
الى وكره فوجد الترس الحديد فنقره برجله ليزحه ليقطعه فلم يقدر عليه فطار في السما وابتاع
يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه
واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخور العظيمة وقال وهب لما اراد سليمان
ان يبني بيت المقدس قال الشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر
بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا الا الشيطان ذكوان البحر له شرب يردها قال فانطلقوا الى شربته
فامر جواما ها وجعلوا مكانه خمرا فتعلوا فجا ذكوان الشيطان يشرب فوجد ريحا فقال شرابا لعم
يشرب فلما اشتد ظماؤه جا فشرب فاخذوه فبينما هم في الطريق اذا هم برجل يبيع الثوم بالبصل
فضحك ثم مر بامراة تكهن لقوم فضحك فلما انتهي به الى سليمان اخبر بضحكه فساله فقال مررت
برجل يبيع الدرا الدرا ومررت بامراة تكهن وختما كنز لا تعلم به فاذكر له شان البنا فامر
ان يوتى بقدر من نحاس لا يعلمها النفس فاتي بها فقال اجعلوها على افواه القلور ففعلوا ذلك

فاقبلت الطير الحاملة لها فلم يصل اليها فارتفعت وعلت في جو السماء ثم ترات فاقبلت تعود
في منقارها فوضعته على القدر فاشتق بعد والى ذلك العود فاخذوه وجعلوا يقطعون
به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بناية المقدس ثلاثون الف رجل عشرة الاف ينحتون
عليهم تطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة خمسون الف رجل وكان عدد الامناء عليهم ثلاثة
مائة غير المحترفين من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عملا لا يوصف ولا يبلغ احد
كنهه وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر لا سماء وارضه
وابوابه وجدرانه وكان بناؤه سلما نبه بالعود والخلنج وجعل له مائتي
سكرة من الذهب زنة كل سكرة منها عشرة ارطال وادخل فيه تابوت موسى وهارون
قال الكلبي ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناية المقدس انبت الله شجرتين عند باب
الرحبة احدهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة
مائتي رطل ذهبا وفضة وروى الضياء في سننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر عن النبي
عليه السلام ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سال الله خصالا ثلاثة سال الله حكما يوافق
حكمه فاتيه وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بناء المسجد
ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه فاخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجة
على هذه الرواية فقال النبي عليه السلام اما اثنتان فقد اعطيتهما وارجو ان يكون الله قد اعطى الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك وقال على شرط البخاري ومسلم وتوافق الحديث
في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده القرآن العظيم لانه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو قوله عليه السلام في حديث
العفريت الذي تفلت منه في الصلاة قال لقد هممت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث وفرغ سليمان عليه الصلاة والسلام
من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه سجد لله تعالى وهو امر بنايه به
وان كل شيء فيه لله تعالى فمن انتقصه او شيا منه فقد خان الله ورسوله وان داود عهد اليه

بنايه

بنايه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط والطعام كثير
منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثوابها من اوقوفها
قربانا من الضحوع ودعا بدعايه المتقدم ذكره وزاد عليه وهي اللهم انت وهبت لي هذا
الملك من ناسك وطولا على وعلى والدي من قبلي وانت ايتداتني واياه بالنعمة والكرامة
وجعلتني خليفتك بين عبادك وخليفته في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في
قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد
على ذلك ولك المن ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد فخرج منه خاليا ان لا يدخله
ذنب لا يعده الا الطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف
لا يعده الا الطلب الامن ان توسنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله مغتم لا يعده
الا الطلب الاستعانة ان تنفي بلاده وان الفرج بصرك عمن دخله حتى خرج منه اللهم ان
اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فنقبل القربان
وروي ان ابا العوام سيل ما كان يقال في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي
الله سليمان لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة واربعة الاف شاة ثم اتى الملك
الذي في صخرة المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان وقال
اللهم انه من ذنب ذنب فاغفر ذنبه او ذنبا فرج ذنبه او كشف ضرا فاكشف ضره قال ولا ياتيه احد الا اعطي
الذي دعوه سليمان عليه السلام وهو الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة
باجابة الدعاء وروي عن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنا بيت المقدس
وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابيه
داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال وفرغ لسليمان عليه السلام عشرة الاف نفر
من قرابين اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل
ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه وروي عن زيد بن اسلم انه قال ان مفتاح بيت
المقدس كان يكون عند سليمان لا ياتي عليه احد اقام ذات ليلة ليفتحه فعسر
عليه فاستغاث عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حزنا يظن ان ربه قد سخطه منه فهو كذلك اذ اتيح عليه شيخ يبكي على عصى له وقد لعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال له يا نبي الله سالتك بالحزن ما قالت الي هذا انتحه نفسي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه يكشف الله عنه قال بلى قال اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت واسيت دنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك ياحنان يامنان فلما قالها فتح الباب قال الشرف ينبغي ان يدعو الزاير وغيره بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ بيت المقدس لعشر احد عشر من ملك سليمان عليه السلام ولعشر خلون من ربيع الاخر سنة ست واربعين سنة من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم الى ابتدا سليمان في بناية المقدس اربعة الاف سنة واربعماية سنة وست وسبعون سنة ولم يزل مسجد بيت المقدس على الهيئة العظيمة التي كانت من العجايب الى ان خربه بختنصر في سنماية الف رايه فدخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين حملا ذهبا وفضه وطرح داخله بروسه وامر جنوده ان يحمل كل رجل ترسه ترابا وتقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شيعا وفي زمن ارميا النبي وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرايل التوريه من حفظه ثم قبض قالوا وكان بين بناء داود المسجد الاقصى الى وقت خراب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرايل اربعماية سنة واربعة وخمسون قال ابو عبد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك قال البغوي بناه كيوش بن كوشك ابن اخورش بعد خراب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلب ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم الى ان جاءه الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة ان الايهم فتح الله الشام على المسلمين لاربع سنين من ولاية عمر الخطاب رضي الله عنه كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر الخطاب واستمر لايدي المسلمين من حين الفتح العمري الى ان تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله تعالى على يد السلطان المجاهد صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى على ما سنذكره ان شا الله تعالى في الفتح العزيزي في بابه من هذا الكتاب انتهى والله اعلم

في

في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يومئذ ذاكر ذكرانها من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة بيضا وما في معنى ذلك قال محمد بن منصور كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من الساج ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمرا تغزل شا اهل البلقا على ضوها في الليل وهي على بلاثة ايام منها وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل باهل بيت الراهبة وغيرهم من القرى وكان عليها ياقوتة حمرا تضيي بالليل كضو الشمس واذا كان النهار طمس ضوها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر واخذها واخذ حمله الى روميه وروي عن عطا بن رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا وقال انه ليس بينها وبين السما الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل ارتحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تغزل شا اهل البلقا على ضوها بالليل قال ولم نزل كذلك حتى غلبت عليها الروم بعد ان خرب بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني على افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضه وادخلوا اليها واشركوا فيها فانقلبت عليهم فاخرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقه والشماشقه وروسا الروم وقال لهم ما ترون قالوا لزيي انا لم نرض الهنا فلذلك لم تقبل منا قال فامر الثانيه فبنوا فيها واصنعوا النفقه فلما فرغوا من البنا المرة الثانيه دخل السبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة ففعلوا كفعلهم اولا فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثه وقال لهم ما ترون قالوا زيي انا لم نرض الهنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه وخن نريدان نبني ثالثه فبنوا ثالثه حتى اذا راوا ان قد اتقنوا العمل وفرغوا منه جمع البطارق وقال لهم هل ترون من العيب شيا قالوا لا نكمل بصلبان الذهب والفضه ودخل قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل فخرت عليهم ثالثه فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم فيما يفعل واكثر خوفهم في ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود قد

اخي ظلم وهو شكى على عص فقال لم يا معشر النصارى الم آتى فاني اليركم سنا وقد خرجت
من متعبدي لاخبركم ان هذا الملك قد امر اصحابه وان القدس ترع منه وتحول الى هذا
الموضع واشار الى الموضع الذى بنوا فيه كنيسه قيامه قالوا انا اريكم الموضع ولستم تردني
بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني هذا القول لكم وانوا لهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة
ويبنوا بحجارتها الموضع الذى امرهم به وبينما هو يكلمهم وتقول لم ذلك اذ خفى فلم يروه فازدادوا
كفرا وقالوا انه قد عظمنا ثم انهم حفروا المسجد واحتملوا العمد والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيسة
القيامه والكنيسه التى الى وادى جهنم وكان النخع الملعون قد قال لهم واد ارفعتم من بناء هذا
الموضع فاخذوا ذلك الموضع الذى لعن اصحابه ونزع القدس منه منزلة لعذراتكم وبذلك
ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراه ترسل لخرقة حيضا واوساخا من القسطنطينيه و
تطرحها عليها وسكنوا على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك
من اجل خصايصها وعظيم فضلها وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال صخرة بيت المقدس
من صخور الجنه وعن عباده بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس
على خلق والنخله على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسيه امراه فرعون ومريم ابنة عمران
سلطان سموط اهل الجنه الى يوم القيامة وعن ابى ادريس الخولانى انه قال لحذيفة الله تعالى
يوم القيامه صخرة بيت المقدس مرحانه بيضا كعرض السماء تصير ومن هنا الى الجنه والنار
قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل ارضا بيضا عفرا من فضه لم يعمل عليها
خطيئه قط قالت عايشه قلت يا رسول الله اين يكون الناس يومئذ قال على الصراط وعن
ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال انه التوراة تقول لصخرة بيت المقدس
انتشرى الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من
ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكانما مات فى سما الدنيا ومن مات حولك فكانما مات
فيك لا تنقضى الايام والليالى حتى ارسل عليك نورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا وسيأجا من
نور واجعل عليك قبة السما فيأكل اثنا عشر الف بنى ادم واقدامهم منك وارسل عليك ماء من
تحت العرش واغسلك حتى اتركك كالمراة واضرب عليك نورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا

(وسيأجا

وسيأجا من نور واجعل عليك قبه جبلتها يدي وانزل فيك روحي وملائكتي سجودا فيك
لا يدخلك احد من بني ادم الى يوم القيامه الا من يرى صورتك القيته من بعيد يقول طوبى
لمن دخلك ساجدا واضرب عليك حايطا من نار وسيأجا من الغمام وخرجيطان من ياقوت
ودر وزبرجد اتت اليهد رواليك المحشر وسنك المنشر وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
من احبك احببته ومن احبك احبني ومن شناك شئته عيني عليك من السنة الى السنه
لا انساك حتى اتى تليني وعن على قبلتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه
الان يعود الى خطايا ستا نفه تكتب عليه لا تذهب الايام والليالى حتى يحشر الناس اليك
كل سجد يذكر فيه اسم الله تعالى محنون بك حنيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها
انزل عليك نارا من السما تاكل ما داسته اقدام الناس وحاسته ايديهم وهذا حديث
طويل ذكره الحافظ ابو القاسم محمد وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا تعوزه ايام حياته خبز
البر والزيت وفيه لا تنقضى الايام والليالى حتى اتركك لاذروة كراسى سنك المحشر واليك المنشر
وعن على بن ابى طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد
الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس صخرة بيت المقدس من صخور الجنه وعنه انه قال
الكعبة بازا البيت المعمور والسما الدنيا تجاه سلاله الله لو وقعت منه احجار لوقعت على
احجار البيت والجنة فى السما السابعة بازا بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة
ولذلك دعيت اوشام ودعيت الجنه دار السلام وعن الزهرى قال قال الله تعالى لصخرة
بيت المقدس فيك جنتى وناري وفيك جزاي وعقابى طوبى لمن زارك او قال طوبى
لمن راك وعن الوليد بن مسلم عن ابى جابر قال سمعت عمير بن هانى العبسى يقول
جعل الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضا فيكون هو عليها فمن
احب من خلقه وفى رواية تحول الله صخرة بيت المقدس يوم القيامه مرجانه بيضا
كعرض السما والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع سريره ويقضى بين عباده ويصير
منها الى الجنة والنار وعن ابراهيم بن ابى عبله قال سئل عباده بن الصامت ورافع بن
خديج وكانا عقبيين بدريين فقيل لهما ارايتما ما تقول الناس فى هذه الصخرة احقا هو

فنا خذ به او هو شئ اخذه من اهل الكتاب فنذعه فقا لا كلاها سبحان الله ومن يشك
في امرها ان الله تعالى لما استوى على العرش قال للصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع
عرشي يوم القيامة ومحشر عبادي وهذا موضع جنتي عند يمينها وناري عن يسارها وفيه انصب
ميزاني امامها وانا الله ديان يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن بن منصور
قال سمعت ابي يقول قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة
القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه وسمع منه فاقبل على من بدوي يطوف
بنعلين على البلاط وطيا شديدا نسمعه فغمه ذلك وقال لي حوله انفرجوا عني فانفرج الناس
عنه واهوى بيده يشير اليه ويزوره ويقول اراك الواطي ارفق بوطيك فوالذي نفسي بيده
بيده ما تطا الا على اجابين الجنة واما هذا الذي عليه الحايط كله حديرا وقال السور مديرا
ما بنيه موضع شبر الا وعلى عليه بني مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن
معدان عن ابيها قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة بيت المقدس فيتعلق
باجمع من حجها او اعمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزايره والمزورة اليها وحكى
صاحب منير الغرام انه راى في شرح الموطا للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله
تعالى واترلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها ان مياه الارض كلها خرج من تحت
صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة لا وسط المسجد انقطعت من
كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الشرق
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى
سبع صوامع للملايكة التي اسكنها ادم مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه مع كل
جانب عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهيبتها مرة ان ادخل تحتها خوفا من سقوطها
علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون
منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل انا فوقفت مرة ثم عزم علي
فدخلتها فرايت العجب لان جوانبها من كل جهة وترا هاء منفصلة عن الارض لا يتصل شئ من
الارض وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع قدم النبي الشريف اليوم حجر منفصل عن

الصخرة

الصخرة محاذيا لها جهة المغرب من جهة القبلة وهو على عمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة متصلة
بها على الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة فارا منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضا
وعند باب المغارة سلم حجر ينزل فيه الى المغارة عند وسطه حجرة صغيرة متصلة به من جهة الشرقية
يقف عليها الزاير لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملتوي طرفه الاسفل على طرف الصفة
من جهة القبلة مستند الى جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل
الى جهة القبلة او لغير ذلك وبقية الصخرة مختبيا بناء وموضع اصابع الملايكة من الصخرة من جهة الغرب
منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذيات باب الصخرة الغربي انتهى والله اعلم ٥

الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس وما عدها فيه وفضل الصناعة
في الصلاة ثم في الغزو والنفل ام لا وفضل المصانعة تشمل الحسنى والسيئات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه تقوم مقام زيارته عند العجز عن
قصده وعن كعب قال شكى بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لا ملائكن خدودا
سجدا يرفون اليك زفيف النسور الى اوكارها وخنوف اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل
لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم قال وشكى بيت المقدس الى
ربه فقال رجل من اهل الشام وهل له لسان يا كعب قال نعم وادنان فقال الله له سا ملائكن
خدودا سجدا يرفون اليك زفيف النسور الى اوكارها وخنوف اليك حنين الحمام الى بيضها
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله
اجر الف شهيد وعنه عليه السلام قال من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت
المقدس محتسبا حرم الله جسده على النار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى هل تنظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملايكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس يصلي عن يمين الصخرة وعن
شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق ما قل او كثر استجيب دعاوه وكشف الهم حزنه
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه الله اياها وقال مكحول
من صلى في بيت المقدس ظهرا او عصرا او مغربا او عشاء ثم صلى الغداه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال من خرج الى بيت المقدس من غير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله ابن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مع الأوّلين آه جميع الانبيا في الجنة وعطوه بمنزلته من الله عزوجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس يشيعهم الله مع عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس فلهم كل يوم يقومون فيه صلاة سبعين ملكا وعن دخل بيت المقدس طاهرا من الكباير تلقاه الله بباية رحمة ماخذها رحمة الاولى قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم وعن صلى في بيت المقدس ركعتين تقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة وعن صلى بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطى اماننا من الفزع الاكبر يوم القيمة وعن صلى في بيت المقدس ست ركعات اعطى باية دعوة مستجابا به ادناها براة من النار ووجبت له الجنة وعن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة وعن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل الجنة على كل مومن ومومنة من دعا يكسبون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة ينادي كل يوم من ترك فرايضي الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي كل يوم من ترك سنة محمد لم يرد الحوض ولم تدركه الشفاعة واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي كل يوم من كان مطلوبا حراما كان عليه مصرورا بابه وجهه وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بيت المقدس حتى صلوات نافلة في كل صلاة اربع ركعات يتراءى الخمس صلوات عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى ليس للنار عليه سلطان وعن ابي الزاهرة جرير بن كعب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عيني السنة حتى اطفيت المصابيح وانقطعت الرجل واغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت خفيقا له جناحان فدا قبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان القوم الدايم سبحان الحي القيوم

سبحان

سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل خفيق يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل خفيق بعد خفيق بعد خفيق نجا ويونس حتى استلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادري مات قلت نعم قال لا خوف عليك هولا ملايكة الله فقلت سالتك بالله الذي قواكم على ما اراني من الاول فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكايل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك فقال الملائكة فقلت سالتك الله الذي قواكم على ما اراني ما لقايلها من الثواب قال من قالها سبعين في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية فقلت لنفسي سبعين كثيرة ولعلي لا اعيش فقلت في يوم عدد ايام السنة يعني ثلاث مايةٍ وستين مرة فرايت مقعدي في الجنة وعن ما معناه عن الصلاة فيه ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدك هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس وليعم المصلي هو ارض المحشر والمنشر ولياتين على الناس زمان وبسطة قوس الرجل من حيث يرى بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سننه وعن احمد بن انس عن حبيب المودن عن ايوب السختياني وابي اميه الصعاني قال كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فسالته رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال باية الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الحرام الذي يجمع فيه بمايتي صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بباية الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة اخرجه الطبراني وابن ماجه وما معناه عن السنا وما معناه عن السبا في ذلك ما رواه عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايلياء بيت المقدس اذا انتهى الى الميل من الميا اسكت عن الكلام فلم يتكلم الا بتلا وتمتمة باب الاستحاء والتوكل يدخل من باب الاسباط ليستقبل القدس فيجهر في المسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى صلوات فادا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا يا ابا اسحاق ما يحملك على ذلك فقال
انى اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيات يفعل بها كذلك او
قال مثل ذلك فانا احب ان اكون ممن الحسنات حتى انصرف وقال ابو هاشم اسماعيل بن
عباس سمعت هرثمة بن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة
بالف وعن سمرة عن الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر لخرجن بيت المقدس يا نافع اخرج بنا
من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس
وعن صفوان بن عمران عن شريح بن عبيدان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة
في غيره وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبده عن ابيه قال من
اتى بيت المقدس فلا يشترين فيه بيعا فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك
او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يشتر فيه بيعا حتى يخرج منه خرج
من خطيئته كيوم ولدته امه وعن ازهر بن سعد قال كعب اليوم فيه كالف شهر والحسنة
فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة وعن مات فيه فكانما مات في السماء ومن مات
حوله فكانما مات فيه واما فضل الصدقة والصوم والاقامة فيه ما روى
عن الحسن البصري انه قال من تصدق لبيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار ومن تصدق
فيه برغيف كان كمن تصدق مثاقيل ذهبا وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال كان الوليد بن
عبد الملك بعث مع قصاع الذهب والفضة الى اهل بيت المقدس اقسم على هؤلاء رواه الطبراني
وقد غيره اقسم على قراءة بيت المقدس وايضا رحم الله الوليد واين مثل الوليد فتح
الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد دمشق وكان يعطي قصاع الفضة اقسم
على قراءة المقدس وسياتي ذكر بناء مسجد دمشق على الصورة التي هي من عجايب الدنيا ان
شاء الله تعالى وعن كعب من صام يوما في بيت المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن استغفر
للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب له جميع حسنات المومنين والمومنات
وادخل على كل مومن ومومنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من انفق
في عمارة بيت المقدس وقاه المولى اوقال السالف واسى اجله واحياه حياة طيبة

وعليه سقلبا كريما وقال انفق لبيت المقدس اجاب الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه ولا ركى عبد قط لا
نقصت من ماله ولا حبسها عبد فزادت في ماله وما سرق عبد سرقة الا احتسبت من رزقه
وجعه افضل من غزوة وغزوة كمثل ركعة الى بيت المقدس لان الطعام والميرة عند بيت المقدس
وفي لفظ والعرض والحساب بيت المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام بيت المقدس
كان له براءة من النار وعنه عن السري عن الباسي والخضر عليهما السلام كانا يصومان شهر رمضان في
بيت المقدس ويوفيان الموسم كل عام وفي اعلام الساجد قال ويستحب الصوم لمن بالمقدس
فقد روي صوم في بيت المقدس برأة من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي السايب
قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما انتقلك اليها قال بلغني انه لا
يزال بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق
دخولا الى الجنة اول قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم من قال مودنو بيت المقدس
قال ثم من قال مودنو المسجد الحرام قال ثم من قال مودنو مسجدي قال ثم من قال سايرالمودنين
وفي رواية على قدر اعمالهم وعن العلا بن هارون قال بلغني ان الشهدا يسمعون اذان
مودني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر
ولا بحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس وانه يسمع اذان مودني بيت المقدس من السما
وعن ابي العوام مودن بيت المقدس ان كان مودن لصلاة الصبح ثم صرف ويقول والله
الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيدا اوقد سمعوا اذاني ولا لفظا على الارض شهيدا الا سمع
اذاني لصلاة الغداة وجملة في معنى المضاعفة فارصاحب منير الغرام في الباب الاول
من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفه كل برحاصله ادلة بين
الصلاة وبينه ثم قال نعود لذلك ومذهب الشافعي وبعض الاصحاب كمالك ان مضاعفة الصلاة في
المساجد الثلاث لا تختص صلاة الفرض بل يعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر كذلك
انتهى وفي المناسك الكبرى للامام النووي ان الصلاة تضاعف الاجر في مكة وكذلك سايرالطاعات
فاذا الحقت بالصلاة هناك فلنكن هنا كذلك ان شا الله تعالى وحكى المحب الطبري عن عباس ان حسنات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرم كلها بمائة الف ثم قال واقول بوجه واقرع قاضي القضاة عن الدين رحما عدة مناسكه الكبري
ثم حكي فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن خالفه في الباب العاشر من نسكه فقال تقدم ان الفضائل
قول ابن عباس والحسنات الحسنة فيها بمائة الف والاكثرون على استثناء الثنائية من هذا الباب اذ لا مجال للعقل
فيه ولم ينقل عنه عليه السلام ان الحسنة فيها مطلقا بمائة الف انما ثبت تاكيد الصلاة بالمسجد الحرام خاصة
انتهى كلامه فمقتضى هذا الاثبات الاثنا عشر الا غير الصلاة وقول صاحب سير الغرام مذهب الشافعي ان المضاعفة
في المساجد الثلاثة المختصة بصلاة الفرض بل نقل النووي في شرح مسلم انه المذهب وحديث
فان الافضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه وغيرها مما تقدم من احاديث المضاعفة بقتضيان
النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها في البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي
العون للادرعي عقب قول صاحب المنهاج وافضله في بيته اي النفل مطلقه وسواء في ذلك مسجد مكة
والمدينة وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا اتفق صلاته في المسجد فان فضل النافلة
فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك
انتهى كلامه [illegible] ان المراد بالنافلة التي تفعل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف فان فعلها
في المسجد الحرام افضل والنفل يوم الجمعة قبل الجمعة في المسجد افضل مما في البيوت على الجديد الثاني في اصحابنا
لفضيلة البكور والتعاير للطاعة كالعيد ين والكسوف والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضي كلام
النووي وترجيحه ونازع بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل
ويمكن ان يكون هو الاصح لحديث انه عليه السلام اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته
اناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يتنحنح ليخرج اليهم فقال قد عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الطواف
فتقرر زيادة الرد هنا كما قاله اصحابنا اذا كان في الميقات فيسن ان يصليهما فيه
واما تضاعف الحسنات وسيأتي والمراد بتضعيف السيئات قوله حديث ابن عمر السابق في قوله
لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس وان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف
الحسنات وحديث كعب السابق وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا الى الفرع وهو
قوله فانا احب ان لا تكون مني الالحسنات حتى ينصرف [illegible] ان الحافظ ابا القاسم محمد حكى عن

المشرف

المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالخطيئة وبحو ذلك معناه ان من اقترف ذنبا
في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد النبي اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب
الواحدة احدهم اعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون المكتب لذنب واحدة احدهذه
المواضع كالمكتب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات ومعناه يغلظ عقوبتها
لان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه عشرة والله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقهاء الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم محرم حرمتهم
وعظم محلهم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الا تري ان من دابه
يعمل المعاصي في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقت الذي فاعلها في المسجد اسرع
واقرب وان كانا ناجيا فدا شتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبه احدهما هتك
حرمة المسجد وقد نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية و
الذنب الاخر المعصية فهذا معنى التضعيف وفي اعلام المساجد عقب اثر كعب السابق ما نصه
اي يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في زمن ومكان شريفا شد جرءة واقل خوفا من الله تعالى انتهى
واما فضل الاهلال بالحج [illegible] من بيت المقدس فقد ساق ابو داود من بيت المقدس باسناده
ابن بهيم عن ابيه عن ابي سفيان عن عزام حكيم بن ابيه عزام سلمه ان النبي عليه السلام قال من اهل
بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق وزاد في اخره وركبت
ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة وعن عزام سلمه ان النبي عليه السلام قال من اهل
من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واوجب له الجنة [illegible] ابو داود بسنده الى
ام سلمه انها سمعت النبي عليه السلام يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى
الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة [illegible] حديث اخر من اهل
من بيت المقدس غفر له وقد اخرم عمر بن الخطاب بعمرة ثم قال لوددت اني لو جئت الى بيت المقدس
نافع ان ابن عمر اخرم عام الحكمين من بيت المقدس [illegible] الموطا مالك عن الثقة عنده ان
عبد الله بن عمر اهل بعمرة من ايليا [illegible] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه اخرم بالعمرة
من بيت المقدس [illegible] معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة

مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كان في داره قال وسمعت عتبان بن مالك
فذكر حديثا وذكر انه اخبره قال محمود فاهللت منا ليالي الحج او عمرة قالا بوداود اهرم وكيع من
بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله غير واحد من الصحابة وكرهه
جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب على عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطاء بن
رباح ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم
ما يفسد احرامه عن عمران انه قال من احرم معتمرا في شهر رمضان من بيت المقدس
عدلت عشر عمرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه يوسف بن ماهك عن ابن عمارة قال
اهللت من بيت المقدس مع سعاد بن جبل ورجال من كعب الاحبار فاهلوا منها بعمرة وذكر
فضل احرامه عند الحجر عن الوصول الله وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه
زياد بن ابي سوده عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه
فان الصلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يتحمل اليه قال فمن لم يستطع
ان يأتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وفيه
لفظ آخر قالت قلت ارأيت ان لم نطق تحمل اليه او نأتيه قال فاهدى اليه زيتا يسرج في
قناديله فان من اهدى اليه كان كمن صلى فيه وعن نور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة
كانت كالف صلاة فيما سواه قالت فان لم نطق ذلك قال فليتهد اليه زيتا فعجا ازا قالت
قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ائتوه فصلوا فيه فعلت يا رسول الله فكيف
والروم اذ ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج في قناديله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج لا بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه
في المسجد الله اعلم الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها
على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت لا وسط المسجد من كل جهة لا سكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وفيه اداب دخولها وما يستحب ان يدعو به عندها ومن اين يدخل الداخل

اذا

اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء عندها
بالدعاء المعين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح
من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب لا تقوم الساعة وخيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا وخرج من تحت صخرة بيت المقدس
وعنه ابي العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس كل ماء عذب خرج من اصلها
وعن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نون البكالي قال الصخرة خرج من تحتها اربعة
انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل رواه صاحب كتاب الانس عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان
فنهر بلخ واما جيحان فنهر جلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فنهر الكوفة فكل ما يشرب
ابن آدم الهنيء من هذه الاربعة وخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من
عين عذبة الا وخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان احد رواه هذا الاثر و
اخبرت ان عين سماهيج خرجت من الجنة الى الارض حسنة ازرقون وهو نهر الهند وجيحون وهو
نهر بلخ ودجلة الفراء وهو نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من
عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل واستودعها الجبال واجراها في
الارض وجعل فيها منافع للناس لا اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض
القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه
الانهار الجنة فترفع كل ذلك الى السماء ذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا ارتفعت
هذه الاشياء من الارض فقد اهل خير في الدنيا والآخرة وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات
واما الباطنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على شفة او نخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اليه

فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي فنكره وخشنه ردها به وكان قد سبك الدنانير
وحزلها في عصى وجعله فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصى الى صاحب الدنانير وقبض علي
السلسلة وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصى واقبل حتى اخذ
السلسله وحلف بالله انه لم ياخذها منه وسعى كل منهما السلسلة فرفعت من ذلك اليوم وكان
الناس قبل ذلك من كان يحقا سي السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت لم ينلها واما ما يستحب
ان يدعو به عند الصخرة (والمناسب دخولها) ومن اين يدخلها الداخل واذا اراد الدخول اليها
فمن ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف بن المرجا عند قوله ما استحب من الدعا لمن دخل الصخرة المقدسة
ان يجعلها عن يمينه حتى يكون خلاف الطواف حول البيت الحرام ويجي الى الموضع الذي يدعو فيه
الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو اما شاء واستحب ان يدعو بدعا سليمان عليه السلام الذي
دعا به لما فرغ من بنائه وقرب القربان وهو اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي
ضر فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعو اجل ذلك بما احب من حصول خيري الدنيا والاخرة وان احب
ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص لله تعالى ويجتهد في الدعا
واذا نزل بادب وخشوع وصلى ما بدا له قال ولحب ان يدعو ويجتهد في الدعا تحت الصخرة فان
الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شاء الله تعالى وحكى صاحب سير الغرام وصاحب كتاب
باعث النفوس ان الادعية التي يدعو بها ليس لها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور
بالدعا موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان والمراد من الادعية ما ورد في السنة
الشريفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال لاساس زيد بن الصامت الزرقي
حين راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعي الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم اني
اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال عليه الصلاة واللام
لقد دعي الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي

اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبريل عليهم السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصخرة
اسراة فرعون وزعم انه عزان ينظران سموط اهل الجنة الى يوم القيامة وتقدم هذا
الحديث وتقدم ايضا ان صخرة بيت المقدس من عجائب الله في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد
انقطعت من كل جهة لا يسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وعلى ذكر السلسلة
التي كانت على ظهر الصخرة التي ببيت المقدس قولي روى ابن عباس قال انما الصخرة التي ببيت
المقدس انما كان لبني اسرائيل طست فيه سلسلة وكان اذا الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به
السلسلة وهي في وسط الطست ثم يقربون قربانهم فما تقبل منه احد وسلم يتقبل منه لصعق
الى الارض ولبسوا المسوح التي مثلها قال علي بن ابي طالب ما كان قط احوج الى السلسلة منهم اليوم
وقيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله تعالى لداود عليه السلام وفيها فصل الخطاب
لا ياتيها رجلان الا ايهما المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لولوا او قال
ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللولو فيها او قال فسكب الذهب فيها وجعل صاحبها وجاآ
الى داود عليه السلام فقال اذهبوا بها الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت
اليه لولوا او قال ذهبا فجحدنيه فاسالك ان انالها فنالها فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
حتى احلف ودفع اليه العصى وفيها الوديعة وهو لا يعلم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود علم اللهم يا رب ما هذا نالها الظالم والمظلوم
فاوحى الله تعالى اليه ان سله كان في العصى التي دفع اليه قال ورفعت السلسلة من حينئذ قيل
كانت السلسلة اية من ايات الله تعالى لداود عليه السلام وكان اذا حكم بين الخصمين من بني
اسرائيل فحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه
السلسلة من نور من السما معلقة في الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السما والارض
فاذا حكم بعث انسانا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقالته ممن حكم عليه
نال السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع المكرمين الناس وخشيت البواطن فارتفعت
السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة من السما الى الارض
شرقي الصخرة وكان ثقب السلسلة الموجوده الآن وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها
يقول الشاعر فقد مضى الوحي وحانت العلا ... وارتفع الجود مع السلسلة ... وبعضهم جعلها مع
اختلاف فيه على ما حكاه صاحب سير الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه اخر مائة دينار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنسائي وقال حسن غريب من حديث علي بن عروة عن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم فاخفف صلاته فقال والله ما اخففت حتى دعوت الله بدعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وتوسل انه لمن يدعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه وهو اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقايك من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال كان ادريس عليه السلام يدعو بدعوة كان يا ميمان لا يعلم السر يدعو بها وكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير اللاجين وجار المستجيرين ومامن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي رزقي فامح شقوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني عندك سعيدا مرشودا موفقا الى الخيرات ستورا مكفيا سودة من تؤمن بي انك قلت وقولك الحق لاكما بك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول ولقد رات بعض السلف الصالحين بعد المشرفة بكثير من هذا الدعا خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم انه تلقاه كذلك عن جماعة من اشياخه وانه حصل له به غاية النفع واقول والذي ينبغي ان الزايران اجمع عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة والدعا فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ وافر من الاجر والثواب فقد روي عن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كانت له بالف صلاة وقال كعب من صلى عند موضع السلسلة ركعتين ودعى وتصدق بما امكن اجاب الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند الصخرة الشريفة على الكلمات الذي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود ولوه سليمان عليهما السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي اللهم بنورك اهتديت الى اخرها وقد تقدم ذكرها ويستحب ان يدعو بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة واذا دخلها فليضع يده عليها وليقبلها كما قدمناه وقد رايت من يستلم ابواب الصخرة

و

ويقبلها خصوصا السابع الذي عند باب المغارة ولم ار في ذلك ايضا ولا نقلا ما ذكر عليه الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكى باعث النفوس والاثير ما تعلق به وساق سنده الى المختار التاضي فقال ذكر الصلاة في اربع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر صخرة بيت المقدس وطور زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال ابن الاثير والاصح عندنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة ان استقبل من الكعبة قدر شبر ذراع واستدل لهذا الحديث بلال انه عليه السلام صلى داخل الكعبة وفيه نظر فان الحديث انما يصلي على ظهر بيت الله تعالى بنا في تعظيمه وقد ورد عن ابن عباس انه قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة الدرة اليتيمة وقرنا كبش اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي فدي به وتاج كسرى معلقا فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة واما البلاطة السوداء والصلاة عليها والدعا عندها فانه ما رواه ابن مهران قال حدثنا خيثمة وكانت ملازمة للصخرة بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه هيئة السفر فقلت الخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتبعته فطرق نبي به فقلت يا هذا رايتك فعلت شيئا ادري لاي شيء فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن وانا خرجت اريد هذا البيت فزرت يوهب ابن منبه فقال لي ان تريد فقلت بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم الى القبلة فان على عينك عمودا او اسطوانة وعلى يسارك عمودا او اسطوانة فانظر بين العمودين او الاسطوانتين رخامة سوداء فاتها على باب من ابواب الجنة فصل عليها وادع الله تعالى فان الدعا عندها مستجاب اقول هذه البلاطة المذكورة خضراء واطلق عليها سودا لان الخضرة تظهر من بعيد سوداء كما قالوا سواد العراق فاطلقوا عليه سواد الخضرة بالاشجار والزرع على احد الاقوال ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي على البلاطة السوداء ركعتين او اربعا وما احب ثم يدعو بالدعا الذي كان عليه الصلاة والسلام يدعو به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى باصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من عمل تخزيني اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغيني اللهم اني اعوذ بك من صاحب يوذيني اللهم اني اعوذ بك من امر يلحيني اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني انتهى الباب السادس في الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء وذكر فرض الصلوات

الخمس وذكر قصة ليلة المعراج والدعا عندها وفي معاده صلى الله عليه وسلم وصلاته بالانبياء والملايكه
ليلة اسري به فيه واستحباب الوقوف لأموضع العروج وفي معاده عليه السلام والكلام على صلاتهم
الى القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار رويناه في كتاب الدلايل البيهقي للبيهقي من
حديث خيثمة بن شريف قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال اصليت
باصحابي صلاة العتمة بمكة سحيما فاتاني جبريل بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال
اركب فاستصعبت علي فصاربها باذنها فسكنت لي فركبتها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها
حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم قال اتدري اين صليت
قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبه فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها
فقال انزل فصل فنزلت فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين
صليت عند شجرة موسى عليه السلام ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا
بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله
اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم انطلق بي حتى دخلنا الوسيع بابا اليماني
فاذا قبله المسجد فربطت الدابه ودخلنا من باب فيه قبل الشمس والقمر فصليت فيه ما شاء
الله تعالى فاخذ في من العطش ما اخذني فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر خمر فنظرت اليهما جميعا
فعدلت بينهما ثم هداني الله تعالى فاخذت اللبن فشربت منه حتى فرغت حيني ورد رداءه فاتيت
باناءين احدهما لبن والاخر خمر فشربت من اللبن حتى فرغت حيني ورد رداءه على منكبي له فقال
اخذها جبريل عليه السلام انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي بالمدينة وادي جهنم فينكشف
على مثل الزرابي فقلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الجمر السخنة ثم انطلق بي فمررنا بعير مر قوش
فكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي
قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله ان كنت الليله فقال التمسك فاما مكث فلم ادرك
فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليله قال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال فتجلى
لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شي الا انبئتهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من اية ذلك اني مررت

بعير

بعير لكم بمكان كذا وكذا وباتوكم في يوم كذا وكذا تقدمهم جمل ادم عليه مخ اسود وعليه غرارتان
سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون فامر علهم قريبا من نصف النهار حتى اقبلت
العير يقدمها ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجه ابو الحسين علي
ابن بشران في الثاني من فوايده من روايه جبير بن نفط اخرا صحيح سالم من حديث ابي هريره عن النبي
عليه السلام وقد رايت اني لاحاجة من الانبياء وضع فيها فاتت الصلاة وامتهم فلما فرغت من الصلاة
قال قايل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام وفي رواية النساء
عن طريق يزيد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار يقع حافرها
عند اقصى طرفها فركبتها وصحبني جبريل فسرت فقال انزل فصل فنزلت فقال اتدري اين صليت فاصليت
بطيبه واليها المهاجره ثم قال انزل فصل فنزلت فقال اتدري اين صليت فاصليت بطور سيناء حيث كلم
الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فقال اتدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم
دخلت بيت المقدس فجمع الانبيا وقدمني عليهم جبريل حتى امتهم ثم صعدني الى سما الدنيا الحديث
واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتاده عن زرارة بن اوفى عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي اتيت المقدس مر بي جبريل على ابراهيم الخليل
فقال انزل فصل هاهنا وكتبتي فان هاهنا قبر ابيك ابراهيم الخليل ثم مررت ببيت لحم فقال انزل فصل
فان هاهنا ولد اخوك عيسى ثم اتيت الى الغوم ثم عرج بي الى السما ومن طرق اخر ان جبريل قام امامه
حتى كان من شامي الغوم فاذن جبريل وترك الملايكه من السما وحشر الله النبيين والمرسلين واقام
جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكه والمرسلين ثم قدم به الى قبه المعراج التي
عن يمين الصخره فوضعت له مرقاه من ذهب ومرقاه من فضه وهو المعراج ثم عرج جبريل والنبي
صلى الله عليهما وسلم الى السما فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانيه فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا
بابني الخاله عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا ودعيا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثه
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا انا بموسى عليه السلام واذا هو قاعط شعر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل فقيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابراهيم
عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيامة ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيله واذا ثمرها كالقلال
وقد غشيها من امر الله ما غشيها فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله
الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على
امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فابلوت
بني اسرايل واختبرتهم قال فرجعت الى ربه فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الى موسى فقلت حط عني خمسا قال فان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف
وانا لم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت بمثله واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف قال عليه السلام فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وقال
كعب لصهيب زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صل بنا ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين
اسري به الى السما واشار الى القبة التي في البيعة دير الصخرة ورويي من اتى القبة فاصاب فيها حاجته
من حوائج الدنيا والاخرة صلى ركعتين او اربعا تبينت له سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وسمي الان قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وقد تقدم

ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها حور العين ليلة اسري به كما رواه عبد الملك بن المبارك عن
عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن ابي زكريا حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
راى الحور العين عيانا حتى كان ليلة اسري به فيما هو يمشي في صحن المسجد الاقصى ادلفيه جبريل
فقال احب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الى الصخرة ثم اخرج الى الصحن فخرج علي فاذا
سبعون حلوسن فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال من انتن يرحمكن الله قلن
حيرات حسان ازواج ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يرهبوا عن سليم
ابن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين
قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت
عن يميني فاذا بقصور فقلت السلام عليكن ورحمة الله وبركاته فاجبنني وقلن وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن حيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرون
الى قرة اعيان اقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم
الغفير من الانبيا والمرسلين والملائكه وصلاتهم به مامومين بنبيهم المصطفى عليه اللام آدم فمن
دونه هذا مع سبقه لسائر الارضين واختلف العلما في صلوته عليه اللام بالانبيا تلك الليلة
فقال بعضهم انها صلاة لغوية وهي دعاء" وذكر وقال اخرون هي الصلاة المعهودة وهذا اصح
القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جا في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب
به جبريل الى بيت المقدس عقب صعوده الى السما وانه امهم بالنبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا
والعتمة ثم رجع الى السما وهو من حديث ابن شهاب عن انس قال بعض العلما وقد صح ان جبريل اذن
واقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان المراد بالصلاة حقيقتها الشرعية لان
الدعا ليس له اذان ولا اقامة قال المشرف ويستحب ان يقصد الزائر قبة المعراج ويصلي فيها
ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على اجابة الدعا فيه قال ويستحب ان يدعو بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده الى ابن عباس قال بعثني
العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو لا بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي عليه اللام
يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع

بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني
ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم انزلت بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى
رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجيرني من الحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف
عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال نيتي شك عالم اجدر وانه من حرد عادته احدا من
عبادك او خيرات معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك نحب
بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا
الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك
الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفون
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به
سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا
في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري وبشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا
في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من
فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد
قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وان احسان يدعو بالدعاء
الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له فيما اختصم الملا الاعلى فيه يدعو عباشا من الدعوات المأثورة
فائدة اقول انه ليس في المسجد الاقصى وراء قبة المعراج اليوم الا قبتان احدهما صغيرة على
طرف الصخرة من جهة الغرب عن يمين السالك الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربية اظنها

اليوم

اليوم يبد بعض خدام المسجد يشفع فيها ولم ير احد بيت المقدس سواها قبة النبي صلى الله عليه وسلم
والقبة الاخرى في اخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب شرف الانبياء سمي الان
قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان واما قبة المعراج
فهي ظاهرة في وسط سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف صاحب
المستقصى وصاحب كتاب الانس وصاحب باعث النفوس مجيئه النبي صلى الله عليه وسلم قبة الكلمة
التي بناها عبد الملك بن مروان دان الوجوه لان والمقام الذي صلى فيه النبي عليه السلام بالانبياء
والملائكة فانه يقال كان الي جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط سطح
الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض محطوط بالرخام الاحمر في دايره
على سمت بلاط سطح الصخرة وقيل ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي بالانبياء والملائكة
ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت مرقاة من ذهب وهو المعراج كما قدمناه ووافقه قول
كعب انه عليه السلام قدم حين كان من شامي الصخرة مصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم فدام
ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج ثم قال وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال من
اتى القبة يعني قبة المعراج ثم قال والنبي عليه السلام صلى فيها ويقال لها قبة النبي ويوافقه قوله
لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام الموسنين صلي هاهنا فان النبي صلى بالبيت هاهنا حيث
اسري به الى السما فعلى هذا كون قبة المعراج قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنا في ما تقدم عن المشرف
وعن صاحب المستقصى قال المشرف لم يختلف اثنان انه عرج به عليه الصلاة والسلام من عند
القبة التي يقال لها قبة المعراج وحكاه ذ شيخ الاسلام واقره والذي يستحب الدعا في حمام النبي
ما رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسايه بهذه الكلمات
وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن وهي اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب
الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ايدا ما احييتنا واجعل ذلك الوارث منا
واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وفي لفظ النسائي

عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى بهذه الدعوات قال المشرف وستحب ان يقف لأ مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى به اقتداء به صلى الله عليه وسلم ثم لفظ الفوايد المتعلقه بالكلام على القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار ما حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطبا جمال الدين بن جماعة الشافعي حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان زعم احدهما ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الاخر ان جميع الانبيا استقبلوه ولم يستقبل الكعبة احد منهم الا محمد صلى الله عليه وسلم وسيل لأ بيان الصواب لأ ذلك وايضاح القول فيه فقال رحمه الله تعالى والذي اشك ان كلام المتنازعين موجود فاما الاول فكانه سمع قول الي العاليه الكعبة قبلة الانبيا كلهم وسمع الثاني قول الزهري لم سمعت الله منذ اهبط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضين وشان العلما فيما اسيله سلوك سبيل التاويل الذي يحصل به الجمع فان تعذر أجروها مجرى البينتين المتعارضتين في التساقط واقبلوا على كلام غيرهما من علما المحققين وان شا الله أو تفكك من كلامهم على ما هو حق اليقين واسوقه لك سياق التاريخ المرتب على السنن قال وبالله التوفيق اول من خصه الله تعالى بشرف النبوه ومنحه رتبه الاصطفا ابو نا ادم عليه السلام ولا يعلم انه كان لبيت المقدس في حياته وجود اصلا الا في علم الله تعالى ويدل على ذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر في كتابه المستقصى في فضايل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار انه قال الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقد ثبت في الصحيح انه كان بين ادم ونوح عشره قرون هذا اقدم ما بلغنا في تاسيس بيت المقدس منقولا وما ذكره القرطبي من انه يجوز لبعض اولاد ادم وصفه وجواز ان يكون الملايكه ابتدات بنته بعد بنا البيت الحرام فراده انهم لم يردما خالفه اما المرفوع فانه لم يات فيه شي واما البيت الحرام فانه كان موجودا ظاهرا مقصوده بالحج والزياره ادم عليه السلام من مجم وطاف به فوق كما ثبت الام لامامنا الشافعي عن ابي سلمه عن عبد الرحمن ان ادم لما حج البيت تلقته الملايكه وقالوا برحجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال تاريخ

ابن حميد واسناده عن ابن عباس ان ادم حج البيت على قدميه من الهند اربعين حجه وفي تاريخ الازرقي انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت سبعه اسابيع بالليل والنهار خمسه وهذه الاثار لا تدفع الامن يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وانه هو الذي انشاها بعد ان لم تكن وهذا اختيار بعض المورخين لكن الاكثرون على خلافه قال قال هل كانت الصلاه مشروعه في زمن ادم عليه السلام قلنا نعم وما خلا شرع قط من صلاه وقد روى عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المسند عن ابي كعب ان ادم لما احضر اشتهى قطفا من الجنة فذكر الحديث الى ان قال فاخرج فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل ودفنوه وفي تاريخ مكه للفاكهي عن عروة بن الزبير ان الملايكه حلقته حتى رمسته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال كبرت الملايكه على آدم اربع وفي تاريخ ابن حميد عن ابن عباس ايضا ان شيث عليه السلام قال لجبريل صل على آدم فقال تقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما حنفي فبارا الصلاه واما حنفي وعشرون تفضيلا لادم وهذه الاثار تعارضه على ان صلاه الجنازة كانت مشروعة وبعد ان لا تكون شرع سواها قلنا ثبت ان شرع من قبلنا شرع لنا على الراجح عند الشافعي للامام الرافعي ان صلاه الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس وردبه خبر بعيد من الصحة لكن الى الان لم اقف في كلام احد من الايمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي وقع في ظني انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل وجهه هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل ملة هو لكل نبي ولا شك ان ادم عليه السلام داخل في هذا العموم واذا كانت له قبله مخصوصه فالظاهر ان الكعبة فان لم تكن اذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة منسوب الى الله تعالى شبيه ظاهرا سواها وقد قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها فلا يبعد انه كان يصلي اليها قال واما الانبيا الذين كانوا من بعده الى زمن ابراهيم عليه السلام فانه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال الا ما قدمناه عن ابي العالية ومعلوم انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك مرفوعه عن نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم عاد في ارسالهم من يستسقي لهم بالحرم مشهوره وقد روي ما من نبي هلك قومه

الاذهب بعضهم الى مكه فاقام يعبد الله تعالى حتى توفى فقبورهم حول البيت فمقتضى هذا البعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العاليه انه راى مسجد صالح وهو مخوت وقبلته الى البيت الحرام وكذا قبلة دانيال وان قلت الى يكون هذا قد خرب الطوفان البيت وازال اسمه قلت قد يجاور حتى موضع الكعبة فورس من العرق وبقى مكانه اكمه ممرا لايعلوها السيول فيران الناس يعلمون موضع البيت فيما هنالك فكان يأتيه المظلوم والمبعود من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن جده انه رفع ولم تجحه احد من نوح وابراهيم عليهما السلام قال واما ابونا ابراهيم عليه السلام فانه لما بعثه الله تعالى الى نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما قصه الله في كتابه حتى اخاه منه وخلصه من كيده وسكره هاجر عند ذلك الى الشام واسعوا بالارض المقدسه متخليا لعبادة الله متوجها اليه واهل الكتاب يزعمون انه ضرب به قبته شرقي بيت المقدس ولا هذه المرة حملت هاجر وولدت اسماعيل وكان من امرهما مع ساره ما هو مشهور فنقلهما ابراهيم بابنها الى وادي مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على البراق المره بعد المرة ثم يرجع الى الارض المقدسه وفي هذه المدة لم يبلغنا اين كان يستقبل فلما امره الله ببنا البيت الحرام بناه واستقبله بنوه من بعده الى زمن موسى عليه السلام لا اعلم لي ذكر حلا فابين المسلمين وانما خالف في ذلك اليهود فقد تقدم في تفسير الوجيز عن ابن عباس رضي الله عنهما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ضمير قبلتهم وكانوا يعود الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبله ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك اول تحكمهم ومكابرتهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فلنولينك قبله ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت قبله ابراهيم قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا اليها وها انت تركي نصاب قبورهم الشريفه دالة على انهم موضوعونه الى الصخره قلت الظاهر انهم موضوعون على صفة الاستلقا كما يوضع المحتضر لاحد الوجهين وقد قيل ان نخصا نجا سر وترل المقارة ووصل اليهم موجر ليوسف الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال واما موسى عليه السلام فالروايات فيه مضطربه وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاثة اقوال احدها انه كان يصلي للصخره ويدل لذلك ما روي انه فتح بيت المقدس ان عمر استشار كعبا اين

يضع

27

يضع محراب المسجد فقال اجعله خلف الصخره فتجتمع القبلتان قبله موسى وقبله محمد فقال له ضاهيت اليهوديه والثاني انه كان يستقبل الكعبه وهذا قول ابي العاليه في مناظرته لبعض اليهود قالت اليهود كان يستقبل الصخره وقال ابو العاليه بل كان يصلي الى المسجد الحرام وبهذا اجزم بعض ايمه النقل ممن عاصرناه عند الكلام على قوله تعالى وكذلك جعلناكم امه وسطا والقولان عندي محتملان لانه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا اما تعظيمه الكعبة فبما ثبت من حجه اليها واما تعظيم بيت المقدس فسواله عليه السلام عند الموت الادنا منه ولو بريد من حجر والثالث انه كان يستقبل قبله الزمان وسمي قبله العصر وهي التي امر الله تعالى بتحويلها من خشب السمسار مزينه بالحرير والذهب والفضه فلما توفي وقام الامر من بعده فتاه يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبله المذكوره على الصخره وكان هو وجميع بني اسرايل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت فيه وهو الصخره والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالى والا لم يوافقوا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن قبله الانبيا الذين سكنوا الارض المقدسه فكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام فيحجونه كما قال ابن اسحق ما بعث نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وتواتر في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفي بعضها بيان تلبيتهم عليهم السلام واما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع له بين القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف في كيفية ذلك والذي صححه الامام ابو عمر ابن عبد البر انه عليه الصلاة والسلام كانت مدة مقامه بمكه يستقبل الكعبة فلما قدم المدينه استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين وفي تفسير الطبري عن ابن سيرين ما يخرج انه اول ما صلى بمكه الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلت اليه الانصار بالمدينه ثلاثة عشر وفي رواية اخرى له عن عباده حولين فلما هاجر صلوا معه تلك المده ثم تحولوا الى الكعبة والصحيح الذي اطلق عليه الاكثرون لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فينظر من راه انه يصلي اليها ولعله انما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبله ابيه ابراهيم او تالفا لقريش فلما قدم المدينه والجمع بين القبلتين فيها متعذر صلى الى بيت المقدس تالفا لليهود فلما رام عن غيرهم لانزعوت تحول الى الكعبة فالقائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على ان استقبالهم لبيت المقدس وهو بالمدينه كان حتما من الله تعالى وبدل

له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية وقالت طايفة انه لما قدم المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين وبين الجهات كلها توجه حيث شاء فاختار بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهد لمن ريد على هذا بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة فرض الآن شده الخوف ونفل السفر حيث ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا على ان اية التحويل الآية قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الآية واختلفوا انا يام نزولها فقيل لاربع او شعبان من السنة الثانية وسبب ذلك وقع الشك لامدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد رواه البخاري في صحيحه عن البرا هكذا بصيغة الشك واسنده الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذا جزم به الشافعي في احكام القران وزعم ابن ابي حاتم انها سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال الواقدي وكان يوم الثلاثا قال واما وقت نزولها فقيل نزلت بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت في صحيح البخاري عن البرا وقيل انما نزلت قبل الظهر فهي اول صلاة صليت كذا اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى والثالث انما نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بني سلمه فاستدار ووفاهم الصلاة فلذلك سمي مسجد القبلتين قال وقد حفظ لي عند وصولي الى هذا الموضع ان جميع الانبيا عليهم السلام صلوا الى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الزهري بل لانهم حصوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسري فانهم وكان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل انتهى كلام ابن حماعة وعلى ذكر تعارض الادله وتحقيق المناط في تحويل القبله

اقول حديث عطا بن يزيد عن ابي اسحاق عن البرا بن الحارث قال لقد صلينا بعد قدوم النبي عليه السلام بالمدينه ستة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع حوت المقدس فصلى لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري من حديث ابي اسحاق عن البرا وروي من طريق سعد عن البرا قيه وانه صلى اول صلاة صلاها العصر وكانت اليهود اعجبهم اذا كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما وجه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه من مات على القبله قبل ان تحول قبل البيت رجال واقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية وفي الصحيحين على ان صلاة النبي صلى الله

بالموصل

بالمدينه كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبله الى الكعبة كان في الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس قال ابن سعد واخبرنا عبيد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وعن غيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينه صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل وددت ان الله تعالى لو صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واسأله واجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السما فلنرى قد نرى تقلب وجهك في السما الآية فوجه الى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمه فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى عليه السلام باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وفي ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس ما نسخ الله تعالى من القران حديث القبله وذلك ان الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداه والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاة بالمدينه حين صرفه الله تعالى الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب فتركت كما هي قال وكان عليه السلام واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه سنه حتى هاجر الى المدينه وكان يحبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم واسمعيل وكانت صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه الى السما ينتظر فعل الله يصرفه الى الكعبة وقال جبريل وددت انك سالت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة وقال جبريل لست استطيع ان ابدا الله جل وعلا بالمسالة ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه الى السما منتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع فصرف الله القبله الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبله من بيت المقدس الى الكعبه اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المومنين

تكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت
المقدس هل قبل الله منا ومنهم ام لا فقال اناس من الموسنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة
ففعلنا ما امرنا وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضى قومه ولو ثبت
على قبلتنا لرجونا ان يكون النبي الذي كان ينتظر فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله تعالى للموسنين
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فقول الا لنبتلي
ها وانا كانت قبلتك التي صرت اليها الكعبة ثم تلى وان كانت لكبيرة الا على الخاشعين الذين هدى
الله من المتقين وقال الموسنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعة فقال الله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى
تقلب وجهك في السماء اي تنتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول
وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة وانزل الله تعالى في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية ما تبعوا قبلتك فقول لنبيه بكل اية انزلها الله في التوراة في بيان القبلة انها الكعبة
ما تبعوا قبلتك وانزل الله تعالى في اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من
الشاكين ثم انزل الله تعالى في قريش وما قالوا ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني
قريشا حيث قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا لو لم
ارجع الى دينكم اي الخشوا ان ارجع في دينهم قال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان
كلها قال السهيلي وكرر الباري سبحانه وتعالى الامر بالتوجه الى البيت الحرام لاختلاف ايات وذلك
لان المشركين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ملاة اصناف اليهود لانهم لا يعقلون
النسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لانه كان اول نسخ نزل
وكفار قريش قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكان يحتجون عليه فيقولون يزعم انه يدعونا الى
قبلة ابراهيم واسماعيل وقد فارق قبلة ابراهيم واسماعيل وانا على قبلته فعال الله تعالى حين

امره

امره بالصلاة الى الكعبة ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين
ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات الى قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء وروى ابو داود في كتاب الناسخ
والمنسوخ له عن يونس بن شهاب قال كان لسليمان بن عبد الملك لا يعظم الياء كما يعظم اهل بيته قال
فمرت معه وهو ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيها والله
ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون واهل الكتاب لعجبا فقال خالد بن يزيد اما والله اني
لا اقرأ الكتاب الذي انزل الله على محمد وفيه من امر القبلة ما علمت واما اليهود فانهم يجدون
ما هم عليه من ذلك في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني
اسرائيل رفعه وكانت صلاتهم الى الصخرة على مشاورة منهم وروى ابو داود وابن ابي حاتم
عن ابي العالية في القبلة قال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام فكانت القبلة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك سجد صلى
النبي عليه السلام فقال ابو العالية اني صليت لأسجد صلى وقبلته الى الكعبة وصليت لأسجد ذي
القرنين وقبلته الى الكعبة الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى
وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحارب المقصورة بالزيارة والصلاة فيها محراب داود
ومحراب زكريا ومحراب مريم ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية وما يشرع فيه من الابواب وعدد
ابوابه وذكر الصخرات اللاتي في اخر باب المسجد وذكر درعه طولا وعرضا وحديث الورقات
وذكر وادي جهنم الذي خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس
عليهما السلام من ذلك المحل الا ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى وعيزه فحايط من كل جهة
ما قدمناه انفا في ذكر بنيه ووضعه وبناء داود عليه السلام حين قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا
في الارض فقال واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فراه داود في ذلك المكان فبناه
داود وادار عليه سورا فلما تم بالسور سقط ثلثاه فشكى داود ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى
اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي رب ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال يا رب
اولم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحم بهم منك فشق ذلك على داود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاوحى الله اليه لاتحزن فاني سأقضي بناءه على يد ابنك سليمان وعلى القول الاخر ان اصل وقع السور ان الله تعالى لما امر داود ببناء بيت المقدس اسس قواعده واداز سوره ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلما اخذته من صاحبه بغير حق وكان المكان لجماعة من بني اسرايل وقد تقدم الكلام على ما وقع له مع الرجل الذي كان ساومه عليه وتوله انا نشتريه لله تعالى فقال له لاسبيل شيا الا اعطيتك فقال ابن لي على حايطا من كل جمعة قدر قامة ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو لك الله قليل وقال الرجل قد جعلته لله عزوجل فاقبلوا على العمل ثم لما صار الامر لسليمان عليه السلام واراد ان يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له بنظار من الوهب فقال له سليمان قد استوجبتها بذلك فقال له صاحب الارض هي خير لك من ذلك قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد اوجبتها قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا من خيار المجلس قال ولم ار لمن يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة مثاقيل من الذهب فبناه سليمان واداز سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم ذكرها قال ماجد بن الفرات لا سباعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض اشكال في انه تقدم على القول الثاني انه جعلها لله تعالى فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قبل له سَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِكَ اسمه كسليمان ردها على صاحبها قبل قوله قد جعلتها لله تعالى ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون لا شعارهم ان هذا اللفظ ليس بتحبيس او ان التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مودن بيت المقدس عن عبد الله ابن عمر قال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره لاشير الغزام واقره بسنده الى ابي العوام عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال فان السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن فذكر مثله وعن زياد بن سوده قال راى عباده بن الصامت وهو على سور بيت المقدس يبكي فقال له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه

انه راى فيه جهنم وعن ابي العوام قال راى عبادة بن الصامت على شرف بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال من ها هنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى مالكا خازن النار يقلب جمرا كالقطف وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال راى عبد الله بن عمرو قايما على بيت المقدس سكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأتوا رعا فضرب بينهم بسور له باب باطنه المجد وما يليه وظاهره وادي جهنم وما يليه فقال عبد الله بن عمرو وهو سور بيت المقدس الشرقي وفي لفظ اخر هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وعن ابن عباس انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ها هنا ينصب الصراط فمن مجاهد عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورايها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة واما ما في داخل المسجد من المحاريب المعقودة بالزيارة والصلاة فما كمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد الشرقي القبلي ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر قال صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه السلام في حصن بيت المقدس في موضع قاسته لان مسكنه كان في الحصن حكما ومتعبده فيه وكذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القران بقوله اذ تسوروا المحراب ويحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده منه وكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد الاقصى كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء في الخبر اقتفوا اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محرابه عرفا لكونه اول من صلى فيه بعد الفتح وهو في الاصل محراب داود وبعضده ما كان من اجتهاد عمر حين قال لكعب ابن تريد ان نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال له موضع مما يلي الصخرة فتجتمع القبلتان فقال له يا ابا اسحاق ضاهيت اليهودية فمن قوم لنا مقدم المساجد فحط المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود داخل المسجد فوافق راية واجتهاده اخيرا رداود عليه السلام لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام والاكثرون على انه داخل المسجد في الرواق المجاور للباب الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الآن بمهد عيسى بن مريم والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها وسجد فيها كما فعل عمر بن الخطاب في محراب داود فانه قرا في صلاته فيه سورة ص لما فيها

من ذكره وسجوده والدعا في محراب مريم مستجاب جربه غير واحد من الناس فوجده كذلك وافضل
الدعا فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا ومحراب عمر بن الخطاب
والناس مختلفون فيه فقايل يقول انه المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل الباب الكبير
الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه المحراب الكبير الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار
المسجد باعتبار ان ذلك الرواق مما اشتمل عليه سور جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزاله هو
ومن كان معه من الصحابه من الزبالة وكنسوه فصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان
محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك بعناه في باب فتح القدس ودخول عمر الخطاب
في يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك ومحراب معاويه ويقال ان المحراب اللطيف الذي هو الان
داخل مقصورة الخطابة عنده ومن المحراب الكبير المنبر الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه
مما هو داخل السور محاريب كثيره وضع الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضع
فيها ما وضع بردها بني من الانبيا يصلي هناك او ولي من الاولياء وكل مقاصد خير وفيه الموضع
الذي خرقه جبريل وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبه
التعظيم وما شاكلها من الاثار المقدسه والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان موسسه
وسنه العمور التي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع الذي يقال له كرسي
سليمان عليه السلام الذي دعا عنده لما فرغ من بنا المسجد كما قدمناه فاستجاب الله له والذي
ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفه باجابه الدعوات وخرق العادات ان يصلي فيها ما
شا الله له ان يصلي ويجتهد في الدعا فيما قدمناه فيما لاديه المانوره عن النبي صلى الله عليه وسلم وما
احب ان يدعو به في امر حرين ودينا هذا موضع تصحيح النيه والتوبه الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود ابدا والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات
بيت المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام وشكره على ما منحه من زيارته وتاهله لذلك وجتهد
في الطاعه والدعا والهدوه في كل مكان منه ما امكنه فان في ذلك فضل كبير وخير كثير وادا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها باب الرحمه
وهو مقابل المسجد لاجله السور الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه الرحمه وظاهره من قبله

العذاب فان الوادي الذي وراءه وادي جهنم هو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب الذكور
في القران مما يلي وادي جهنم مغلوق لا يفتح الا باذن الله تعالى والباب الذي من داخل الحايط
مما يلي المسجد مقصود بالزيارة والدعا والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان الذي من داخله
ويدعو اجتهد ويسال الله تعالى في ذلك الموضع الجنة وستعيذ به من النار وان يكثر من ذكر قال
الشرف وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تعالى الجنة
ثلاث مرات فان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استعاذ
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال والاحسن ما وقعت في سوال الله
الاستعاذه من النار في باب الرحمة فانه مظنه قبول توبة التايبين الداخلين الى الجنه
بسلام اخبر بمشيه رب العالمين وباب التوبه وهو باب الرحمة متحدان وهما الان غير
شبر وعين وعندهما مسكن الخضر والياس عليهما السلام مما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي
يقال انه محراب داود المتقدم ذكره على اختلاف فيه كذا في كتاب الانس وباب الاسباط وهو
في موخر المسجد مما يلي مسكن الخضر ولم يبوب له صاحب سنا المرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه
في ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى مهر بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر عليه السلام بيت المقدس فيما بين باب
الرحمة الى باب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعه في ستين مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينه
ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور وباقي كل جمعه في مسجد الكلتين من كل ماء
وكل نفس ويشرب مره من زمزم ومره من عين سلوان ومره من عين سليمان الذي بيت المقدس المعروف بجب الورقه
ويغتسل من عين سلوان وقال ايضا في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند الى ابن
ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام
وروى بسنده الى ابي الحافظ القاسم ابي علي الحسن ابي طالب انه قال بينما انا اطوف بالكعبه
اذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل
يا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوه رحمتك فقال له علي اعد علي هذه
الكلمات يا عبد الله فقال استعهدني قال نعم قال والذي نفسي الخضر بيده وكان هو الخضر ما من عبد
يقولهن دبر كل مكتوبه الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج ومثل زبد البحر او ورق الشجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا بسنده الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه اخرجاه واللفظ لرواية البخاري من حديث
ابي عروة اليماني وسنده الى الشريف المرجاني الفقيه الى ابي حفص الحصي قال دخلت بيت المقدس
قبيل نصف النهار لاصلي فيه فاذا انا بصوت خافت احيانا وجهير احيانا وهو يقول يارب اني
فقير وانا خائف مستجير يارب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي والفقر علي فاذا التفت سدور افرزت
على الناس على باب المسجد فقالوا لمالك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا الاخ هذا الخضر عليه السلام
وهو ساعة صلاته قال وذكر الشريف في الصخرة التي تحت صخرة وهي التي تحت المقام الغربي
مما يلي باب قبة النبي عليه السلام وانا موضع الخضر قال وانه الدعاء يجاب ان يدعى به في ذلك الموضع
وفي سائر المساجد فانه دعاء مستجاب ان شاء الله تعالى في سير الغرام وذهب جماعة من
العلماء الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب اخرون الى انه
ولي وهو مذهب الاكثرانه حي وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ الصالح حجي
ابن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح ابي نصر البندنيجي قال سألت الخضر اين تصلي الصبح قال عند
الركن اليماني قلت واقضى جعلت فداك كل شيء كلفني الله قضاه واصلي العصر بيت المقدس حكاه صاحب
سير الغرام ويشبه حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من عين الحياة ثم قال
وعند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيأ الا حيي وقال اخرون انه حيث انتهى
كلام البغوي وفي روضة الفردوس بخط مولانا الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن امير
الاشهر حي وكان قد رحل الى المغرب وطالت مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علمائها الانوكي
وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على الحال افضل الصلاة والسلام شرفها وحيانا وسلام قال
انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله بن محمد الخيام الخوني السمرقندي
قال دخلت يوما مغارة كعب فظلمت الطريق فاذا انا بالخضر فقال امش خلفي فمشيت معه
ورايت ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس ورايت معه صاحبا له فقلت ما اسمه قال الياس
ابن سالم فقلت رحمك الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت بعزة الله وقدرته اخبراني
بشيء اريده عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مومن يقول صلى الله على محمد الا
بكر الله عليه ونوره وذكرا حاديث قال وسمعته يقول كان في بني اسرايل بني نبي يقال له اشمويل

رزقه الله النصر على اعدايه هو انه في جيشه فقالوا لهذا باحر بحرنا عيانا وبئس عساكرنا
تجعله في ناحية البحر وتنزعه فخرجوا في اربعين رجلا فحملوه في ناحية البحر فقالوا لصاحبه كيف
نفعل فقالوا احملوه وقولوا صلى الله على محمد فحملوه وقالوها جميعا فغارت اعدايه في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين قال الخضر واليأس كان ذلك الخضر تأ قال وسمعتها يقولان سمعنا النبي عليه السلام
يقول من قال صلى الله على محمد تطهر قلبه من النفاق كما يطهر الشيء بالماء قالا سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه بعشرين بابا من الرحمة قال وسمعتها
يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يقول صلى الله على محمد النبي سبع مرات الا احبه الله وان
كانوا يبغضونه والله لا يحبونه حتى يحبه الله تعالى قال وسمعتها يقولان جاء رجل من الشام الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ايتني به قالوا انه ضرير البصر فقال
قل له يقول لي اصابيع صلى الله على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فراه
في المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتها يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس
مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا
واذا قمتم فقولوا مثل ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك عن ذلك قال الاوزاعي وابي المظفر وسمعنا
عليه بعد الفراغ من انشاده لنفسه حدوا حسان الحديث ما يروى عن نبي واستغفرها وعظمها
انتهى من المخزون الحفي انتهى ما ذكره الاشهر حي في باب حطة وهو الذي ورد فيه من رواية
همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم نبدل وادخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة
في شعيرة وعن ابن عباس في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث
شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد من باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا
حطة يريد لا اله الا الله انها كلمة حط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فقالوا بالعبرانية
حبة سمرة يريد الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وكان يقال من
صلى عند باب الرحمة ركعتين كان له من الاجر بعدد من قتل من بني اسرايل ادخل فلم يدخل احد منهم
سلام بن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام تقول الباب النحاسي الذي يلي المسجد
بابه الجبل الاوسط هو من سمايع كسرى والباب النحاسي الذي على باب داود الذي يخرج منه الى
سوق سليمان من صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة هو الباب الذي كان باريحا

لما خرجت نقل الباب الى المسجد قال وانما عجى باب حطه لان الله تعالى امر بنى اسرايل ان يدخلوا منه و
يقولوا حطه وحطه فعله من الحط وهو وضع الشئ من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابه و
السيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس رض فى رواية سعيد بن جبير رض قولوا لا اله الا الله وقولوا حطه اى نغفر
لكم ذنوبكم وقولوا حطه وقال ابن مقاتل امر اصابوا خطيئه بابهم على بنى دخول الارض التى فيها الجبارين
فاراد الله تعالى ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطه وقال الزجاج معناه سلمنا حطايانا حط عنا
الذنوب وقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس رض كما وهو شده الاخبا والمعنى مخبتين متواضعين
قال مجاهد هو باب حطه من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخضعوا وعن
عبد الرحمن بن احمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال كان رجل من بنى اسرايل اذا ادرك احدهم
الذنب كتب على بابه او جبهته خطيته او على شبهه بابه الان فلانا قد اذنب ذنبا ليلة كذا وكذا
فيبعدونه ويدحرونه فيأتى باب التوبه وهو الذى عند محراب مريم الذى كان يأتيها رزقها
منه فيبكى ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه علم ذلك على جبهته فتقربه بنو اسرايل وان
لم يتب عليه ابعده ودحره باب شريف الانبيا وهو الذى يعرف بباب الدوادارية
وهو فى جهة المسجد من الشمال باب الغوانمه وهو الذى يقرب باب التوبه فى اول
الجهة الغربيه من المسجد ويعرف هذا الباب قديما باب الخليل كما قيل وباب الناظر ويقال
انه غير مسجد ويعرف قديما باب ميكايل ويقال انه الذى ربط به جبريل البراق ليلة الاسرى
وباب الحديد وهو مسجد ويعرف قديما بارغون الكاملى صاحب المدرسه الارغونيه التى
على يسار الخارج منه وباب الخطابين ويقال انه مسجد فتحه السلطان الملك الظاهر ركن
الدين قلاوون وكان قد تلاشى حاله فى ايام المرحوم شكر الحسامى نايب الشام كان رواق المسجد
الذى فى الجهة الغربيه وسوق القطانين من عمر هذا الباب بجوارة مئذنته التى هى عليه الآن وباب
السهله يقال انه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم علا الدين البصير المعماه المعده
للرجال عمر هذا الباب ولم تم شعثه وباب السكينه وهو المجاور لباب المدرسه المعروفه بالمدريه
وهو الان مجاور المنارة القبليه والمدرسه الشرفيه السلطانيه الاشرفيه من جهة الشمال وباب
السلسله وباب السكينه متحدان وباب السلسله هذا يعرف قديما بباب داود عليه السلام
وباب المغاربه وسمى بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربه الذى يقام فيه الصلاه الاولى ومحل
هذا الباب بآخر الجهة الغربيه من المسجد والقبله ويسمى هذا الباب باب النبى صلى الله عليه وسلم وامّا

ذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب سير الغرام له فصلا وذكر فيه ما اثره
عبد الملك بن مروان وغيره فى المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ بن عساكر وطول
المسجد الاقصى سبعمايه ذراع وخمسه وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمايه ذراع وخمسة
وثمانون ذراعا بذراع الملك ايضا وقال صاحب سير الغرام قلت وكذا قال ابو المعالى المشرف فى
كتابه قال ولكن رأيت قديما بالحايط الشمالى فوق الباب الذى يلى الدوادارية من داخل السور
بلاطه فيها طول المسجد وعرضه والذى فيها ان طوله سبعمايه ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه
اربعمايه وخمسه وخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكراه قال ورأيت فيها الذراع الذى يقوم الحق ذلك
هل هو الذراع المذكور او غيره انتهت الكتابه ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال مرة وقتنا هذا فوجد
طوله من الجهة الشرقيه سبعمايه وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربعمايه وثمانيه وثلاثون
ذراعا خارجا من عرض اسواره انتهى كلامه واما الورقات وما كان منها مرها على اختلاف
فى اللفظ وتوارد فى المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابى مريم عن عطيه بن قيس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اهل الجنه رجل من امتى يمشى على رجليه وهو حبى فقدمت رفقة
بيت المقدس يسألون عنه فى خلافه عمر رضى الله عنه فانطلق رجل من بنى يميم يقال له شريك بن حباشه يستقى
لاصحابه فوقع دلوه فى الجب فنزل لياخذه فوجد بابا فى الجنه ففتح الجنان فدخل من الباب
الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقه من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب
بيت المقدس واخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب وترل الجب وسعه
الناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب يصدق حديثه ودخول رجل من
هذه الامه الجنه يمشى على رجليه وهو حبى وكتب عمر ان انظروا الورقه فان هى يبست وتغيرت
فليس هو من الجنه فان الجنه لا تغير منها شئ وذكر له حديثه ان الورقه لم تتغير وفى لفظ اخر
من حديث ابن ابى مريم قال اخبرنى عطيه بن قيس ان شريك بن حباشه التميمى ارتحل فى بيت
المقدس يستقى لاصحابه اذ خرج منه الدلو فنزل لطلبه اذ بدا له شخص فقال انطلق معى فاخذ
بيده فى الجب ثم ادخله الى الجنه فاخذ شريك ورقات ثم ذهب به الى موضعه فخرج فاتى اصحابه
فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب فقال كعب ان رجلا من هذه الامه يدخل الجنه وهو حبى
بينكم قال فانظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنه وان لم تغير فهى من ورق
الجنه قال عطيه فلم تكن الورقات تتغير وهن عرق لغير قال الوليد احد رواته قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثني ابو النجم اسلم اهل سليه ومولدهم في كنار بعين وماية او في كرخسين وماية قال حدثني غير واحد من اهل سليه من قبايل العرب انهم ادركوا شريك بن خباشه سكن سليه قال فكنا نايته فنساله فيخبرنا بدخوله الجنه وسار ايهم واخبره الورقات منها وان لم يبق معه الا ورقه واحده وادخرها لنفسه قال فكنا نساله ببرسانا اياها فيدعو بصحيفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضرا فاخرها وتقبلها ونرفعها اليه فيضعها على عينيه ثم يردها فيضعها بين ورق المصحف فلما احتضر او هيان نجعل بين كفنه وصدره قالوا فكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا كفانه عليها قال الوليد بن مسلم قال لابي النجم هل وضعوها الكفن قال نعم شهدتها ورق الدراق منزلة الكف محددة الراس قال لفظ اخر من رواية ابراهيم بن ابي عبله عن شريك بن حباشه التميمي انه ذهب بستقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه بذلك الجب اذ هو بشجره فتناول ورقه من النجمه واذا هي ليست من شجر الدنيا فاتى بها الخطر بن الخطار فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل رجل من هذه الامه الجنه قبل موته ويأخذ الورقه ويجعلها بين دفتي المصحف ذكر ابو حذيفه اسحاق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان في الحاملين رجل من بني تميم يقال له ابو المحسن وكان نجاعا وكان الناس يذكرونه بصلاح فعقدوه ويرسا وكانوا يسالون عنه حتى ايسوا منه وظنوا انه قد اعسل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقات فنظر الناس الى مثل تلك الورقتين قط اخضر خضرا ولا اعرض عرضا ولا اطيب رايحه ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال اصحابه اين كنت قال وقعت في جب فغصت حتى انتهيت الى جنه معروشه فيها من كل شي فلم ار عيني مثل ما رات في مكان قط ولا اطيب ريحا مثل ما شممت فلبثت هذه الايام كلها ثم في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي ريح لم اجد احدا من الناس يحافظ اطيب منه بينما انا كذلك اذ اتاني ايت حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم وقد اخرجت هاتين الورقتين من سدرها او من سدره كنت مختارا جالسا فبينما انا في يدي قابل الناس ياخذونها فيجدون لها ريحا لم يجدوا الشي مثلها حط قال اسحاق فحدثني المطلب بن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين كانتا عند الخلق في الخزانه حتى ولي ابا عبيده ارسل ابا المحسن والورقتين الخطر بن الخطار فلما قصوا عليه القصه دعى الناس ودعى كعبا وقال له يا كعب هل بلغك في شيء من الكتب ان رجلا من هذه الامه يدخل الجنه ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك بعد فتح الله الروم

على

على هذه الامه قال فانظروا اني هذا الجالس هل ترى ذلك الرجل فنظروا وتصفحوا وجوههم ثم اخذ بيدي ابي المحسن وقال هو هذا قال محمد عمرو والله كثيرا وقال انه جب الورقه داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب واما وادي جهنم فقد تقدم ذكره في اوايل هذا الباب عند ذكر السور وباب الرحمه انتهى الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبه لسيدنا ايوب عليه السلام وذكر البركه والعجايب التي كانت بيت المقدس وما كان به عند قتل علي ابي طالب عليه السلام وولده الحسين ومن قال انه كالاجه ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهره والجبال المقدسه وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك ونحوه وروينا باسناد صحيح عن ابي هريره عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى اختار من المواضع اربعه مكه وهي البلده والمدينه وهي النخله وبيت المقدس وهي الزيتون ودمشق وهي التينه واختار من الشهور اربعه اسكندريه ومصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعه نقوله لا محكم كتابه العزيز منها عينان تجريان فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعه سيحان وجيحان والنيل والفرات وعن ام عبيده بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي بيت المقدس من عيون الجنه وفي روايه عنها عنه قال من عيون الجنه في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال مناخ بيت المقدس فلياتي محرابه داود المشرف وليصل عنده وليسبح في عين سلوان فانها من الجنه ولا يدخل الكنايس ولا يشتري بيعا فان الخطيه فيها مثل الحسنه قال سعيد بن عبد العزيز قال كان في رسل بني اسرايل اذا مست المقدس عند عين سلوان عينه كانت المراه اذا قدفت اتوها اليها فتشرب منها فان كانت بريه منها خرجها وان كانت غير بريه طفحت فانت فلما حملت مريم عليها السلام واتوها وحملوها على بغله فعثرت بها فدعت الله تعالى بمعم رجلها فنعقت من يومئذ فلما امتهت شربت منها ترا الاخبار فدعت الله ان لا يفضح بها امراه مومنه فغارت تلك العين من يومئذ وحكى صاحب كتاب الاشاره معه ذكر البير المنسوبه الى سيدنا ايوب عليه السلام قال قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرات في بعض

التواريخ انه ضاق المكان القدس بالناس فاحتاجوا الى البيوت هناك نزولها ثمانون ذراعا وسعة راسها يضع عشرة ذراعا ان اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع و اقل والكثير منها ستة ذراعين وذراع فحيث كيف تراث هذه الحجارة الى ذلك المكان وما العين بارد خفيف وينبع منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان زمن الشتاء ارتفع الماء بسبب على وجه الارض لبطن الوادي وتدور عليه ارحيه يطحن الدقيق فلما احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى البير وهي حجارته من الصناع لانقبها فرايت الماء خارج من حجر يكون قدره ذراعين في مثلهما وادا مغاره فتح بابها ثمانية اذرع ونصف خارج منها ريح بارد شديد البرد وانه حطب فيها الصور فراى المغاره مطويه بالسقف مجرد وخلا الى قريب منها ولم يثبت له الصور فيها من شده الريح الذي خرج منها وهذه البير في بطن وادي والمغاره في بطنها وحدها من الجبال العظيمة الشاهقه ما لا يمكن الانسان ان يرتقي عليها الا بمشقه وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اني كلامه واما النهي عن دخول الكنايس فقد روى سعيد ابن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال بعد ذلك كنت نويت ان اركع ركعتين على باب وادي جهنم وعنه ان عمر لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم قدم ليتوم صلى الله عليه وسلم هذا وادي من اودية جهنم ثم قال ما كان الله ليجمع ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب انه قال لا تاتوا كنيسة مريم التي بيت المقدس اي كنيسة الجيسية يعني والعمودين اللذين في كنيسة الطور فانها طواغيت ومناناها حبط عليه وعن ثور بن يزيد قال بلغني ان كعبا مر به ابن اخيه ورحل موهما سالها اين تريد ان قال ايليا فقال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس او قال بيت الله المقدس لا تاتيا كنيسة مريم ولا العمودين فانهما طواغيت مناناها حبط عليه او قال حبطت صلاته حتى تعود الى ربه صل قال ابو عبد الله هي التي بالجزيرة عابنو كنيسهم الاولى في وادي جهنم وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي في كتاب البديع في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة المعروفة بالجيسمانيه وكذا يقال الان ولم يزل سمع ان موضع قبرها تحت القبه التي عند الكنيسه وحكى ذلك ميرا لحرام عبد ذكر مريم وذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليها وعليهم السلام وزاد فقال بالكنيسه المعروفه بالجيسمانيه بالسين بعد الجيم وقد تقدم عن ابن حوال النهي عن دخولها وفي فوايد ابن عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسه

الا بادنهم لانهم لم يرضوا دخوله اليها قال ابن الحاج في مدخله وسيء اذا كان فيها صور ان حرم الدخول على ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا سمعنا الدخول فهل هو منع تحريم او تنزيه قال الرافعي في نظم الوجيز ما يقتضي ترجيح الحرمه ونقله في الذخاير عن الاكثرين وفي البيان عن عامة الاصحاب لذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير حال الاكثرين الى الكراهة وظاهر كلام الشرح الكبير يقتضي موافقته قال ابو سعود بن الصباغ الاسعار باختلاف العلما واختلفوا في العلة في البيع والكنايس والنواوس فحكى ابن المنذر عن ابن عباس وما كره ابنها ذكر لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسه وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد وذاكرت شيخنا ابا حفص في ذلك فاجاب انه سيء انه يكره الصلاة لصور التي فيها ولدخولها بغير اذنهم وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاة في كنايسهم بشروط اربعة احدها ان يأتوا له في الدخول ان كانت الكنيسه مما يقرون على ما كما لا يدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقرون عليها كالكنايس مصر جاز دخولها بغير اذنهم لانها واجبه الهدم فلا يدام عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا اقل دخول دار فيها تصاوير ولا يقدر على ازالتها فتجوز ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ ان النهي عن التصاوير منسوخ ثالثها ان لا يحصل من ذلك مفسده كتكثير سوادهم واظهار شعايرهم وارغام صحابة اتي رابعها ان لا يكون فيها جاسه فان كانت لم تصح الايحابل انتهى اقول وهذه الشرط الاخير لا يحتاج اليه هنا فان الطهارة شرط في كل مكان قال وقال غيره لا دخول على هولا كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير فان كانت فحرم دخولها والصلاه فيها انتهى وقضيته تحريم دخول كنيسه بيت لحم وهو لما فيها من التصاوير وما ما كان في بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند قتل علي ابي طالب والحسين ومن قال انه كالاجر ورغب عن اهله الى غير ذلك فيه ما رواه ص عن ابن سوده قال عمل سلك من ملوك بني اسرايل سمى حزقيل في بيت المقدس بركة منها ملات في المدينه بركة بني اسرايل وبركه سليمان وبركه عياض وملات خارج المدينه بركه ما ملا وبركتا المرجع جعل ذلك خزان لها لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن ابن شهاب الزهري ان عبد الملك ابن مروان ساله ما كان بيت المقدس عند قتل علي ابن طالب قال لم يرفع يومئذ حجر في بيت المقدس

الاوجد تحته دم وقيل ان ذلك كان ايضا عند قتل الحسين وروى ايضا عن الزهري ان اسماء الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين بن علي الا وجد تحته دم غبيط وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين بن علي لم يرفع حصاة في بيت المقدس الا وجد تحتها دم غبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري بكم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد لكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري لم يقلب حجر الا وجد تحته دم غبيط وعن زيد بن عمرو الكندي قال جئت ام جبان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يكن احد من رعفرانهم شيأ فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر بيت المقدس الا وجد تحته دم غبيط وعن عباس بن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فما الاسود دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم ومثل بيت المقدس كاجمة الاسد داخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اقول قال في القاموس اجم الاسد بعض داخل اجمته أقال والاجمة كحركة الشجر الملتف وعن صفوان بن عمرو قال سليمان بن كيسان قال لوتبة اباعيسى الحراساني نريد فقلت له اريبنت عن القدس قال لم ارغب عن القدس ولكني رغبت على اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التوراة بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب قال الفقيه ابو العالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى غلبهم من البلاء ما غلبهم وليس لهذه الامة من ذلك شيء ان شاء الله قال مملوء عقارب وظاهر لفظه يدل على الماضي لا على المستقبل قال وكان في بيت المقدس من العجايب ما الا يوجد أعز منه ما صنعه الضحاك بن قيس الاردي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجايب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول منها انه صنع نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك البيلطة حرقته تلك النار ومنها ان من رجى بيت المقدس بشابه رجعت اليه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه بنى ما كان عنده من السحر ومنها انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى صطكه حتى يعترف بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا تقدر احدا ان يسرق تلك العصا الا من كان من اولاد الانبياء ومن كان سوى ذلك احرقته يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح احمر يداه مطليه بالذهب وما يمحى عن يده

من العجايب ما صنعه لقمان عليه السلام وذلك انه جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء بساط مجلس رجل عظيم او قاض جليل شئ كان على الباطل اذا وقع في الماء غرق وشئ كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله تعالى اليه انك مستودان اجلك قد حضر وكان احزم من كان من الملوك لأن ذلك الزمان قد اوسع اهل الارض عدلا واحزمهم كان من الملوك من اهل الخير قد كبر سنه ورق عظمه وخلق جسمه وانقطع خبره فجعل يسار الشرق والمغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وذلك بتمكين الله تعالى له في الارض كما بين في كتاب العزيز ومات بيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان بيت المقدس حيا ثم عظيما قالوا الان الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على اظهر الطرق احداه عمرة الخطاء من كنيسة هناك تعرف بقامة وفيه اصطوانتان من نحاس على راس احداهما صورة حيات قال ان طلسم فتى لسعت حية انسانا لم تعرة شيأ فان خرج من بيت المقدس شهرا من الارض مات في الحال ودواره في ذلك ان يقيم بيت المقدس ثلاثة ايام ويضطجع يوما بعد ايام السنة فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وعلى باب بيت المقدس الغربي عن الحافظ ابي محمد القاسم المروزي وهذا في كتاب الزيادات له واخبرني الفقيه محمد بن علي بن عتبة وهو مولى واصل ثقة انه اتفق ذكر لقمان بحضرة سماه هو قال ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس ومات وعن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال عليه السلام عمران بيت المقدس خرابه يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب علي فخذه او قال على منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وكان مكحول يحدث به جبير بن نفير عن مالك بن عامر عن معاذ عن النبي عليه السلام مثله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ اخر ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا ورواه في مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محمد عن معاذ بن جبل قيل انه حدث بذلك ابن الخطاء عن الملاح فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي عليه السلام وهو في بناء له فسلمت عليه فقال عوف بن مالك قلت نعم فقال ادخل قلت بكلي او ببعضي فقال بل بكلك وقال لي يا عوف احفظ ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل يسكتني ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل ثنتان قلت ثنتان والثالثة موتان يكون في امتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يأخذهم مثل تضاغي الغنم قيل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة لكون فتنه في (اسمي وعملي) قيل اربع فقلت
اربع والخامسة نفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطي المايه الدينار فيتسخطها قيل خمس فقلت خمس
والسادسه هذه لكون بينكم وبين بني الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غايه تحت كل غايه اثنى
عشر الفا وفساط المسلمين يومئذ بأرض يقال لها الغوطه في مدينه يقال لها دمشق صحيح اخرجه
البخاري وفي بعض الفاظه اختلاف وعن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر قريه من قرى
الاسلام خرابا المدينه وعن عبد الله بن بشير قال عليه الصلاه والسلام بين الملحمة الكبرى وفتح
المدينه ست سنين وخروج المسيح الدجال في السابعة وقال معاذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الملحمه
الكبرى وفتح القسطنطينيه وخروج الدجال في السبع اشهر وعن ابي هريره قال قال عليه السلام تقبل
رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شيء حتى تنصب بايليا وما انطال هو منه صلى الله عليه
بيت المقدس فيه ما رويناه ابو سعيد الخدري انه ان النبي عليه السلام قال لي هو فرطوله ما بين مكه
الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن آنيته عدد نجوم السما فكل نبي يدعو منه ولكل نبي
حوض فمنهم من ياته العسام ومنهم من ياته العصبه ومنهم من ياته النفر ومنهم من ياته هو
الرجلان والرجل ومنهم من لا ياته احد فيقال له قد بلغت وانى لاكثر الانبيا تبعا وروي عن
عبد الله بن عمر قال قال عليه السلام سابق الاحتى من الدنيا او قال في الدنيا الا كمقدار الشمس اذا
صليت العصر وان حوضي ما بين ايله الى المدينه او قال ما بين المدينه الى بيت المقدس فيه
عدد نجوم السما اقداح الذهب والفضه واما طور زيتا والشام وكونها بيت المقدس فنحن ما
رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا وفي
روايه عنه اقسم ربنا بثلاثه بأربعه اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام
وهذا البلد الامين مكه وعن سعيد بن عبد العزيز ان صفيه زوج النبي صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس
فصعدت المطور زيتا فصلت فيه وروي جلس بن دعلج حزوه وزاد فقامت على طرف الجبل
فقالت من ها هنا سعرف الناس يوم القيامه الى الجنه والى النار وعن ابراهيم بن ابي شيبان قال
قال لي زياد بن ابي سوده كان صاحبكم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم بيت المقدس صعد هذا الجبل يعني
طور زيتا وعن حذيفه وابن عباس وعلي بن ابي طالب قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يحشر الناس فوجا فوجا فتهوي الى الارض يقال لها الساهره وهي ناحيه بيت المقدس فتمع الناس

وتحلهم بإذن الله تعالى وعن ابراهيم بن ابي عبله في قوله تعالى فاذا هم بالساهره قال يقال البقيع الذي
الحاب طور زيتا قريب من مصلى عروف بالساهره وعن حذيفه ان عمران ارض المحشر والمنشر هي
الساهره وفيه اصل الساهره الفلاه ووجه الارض وقيل الارض العريضه البسيطه والساهره عند العرب
الارض التي تحت سالكها على السهر السري فيها ليجوزها ومعنى الساهره ارض لا ينام عليها ويسهر ون
وعن سعيد بن عبد العزيز ان الارض بيضا عفرا كخبزه من نقي وعن الزهري الارض كلها تسمى ساهره
وقال مجاهد الساهره اعلا الارض كانوا في سعلوا فجعلوا ثانيا علاها وعن النخعي الساهره فوق
الارض سميت ساهره لان فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه الساهره جبل عند بيت المقدس
يبسط المحشر لله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله تعالى اولم يروا انا نات الارض ننقصها من اطرافها
قال قتاده ما ننقص من الارض زادة في فلسطين وما ننقص من فلسطين زادة في بيت المقدس وهي ارض المحشر
والمنشر وهي جمع الله تعالى الناس وهي تهلك الضلاله وهي فوق الهدى وقوله وبطور زيتا ما يلي الساهره
زارات يزورها الناس ومنها قبر رابعة العدويه بنت اسماعيل ام الخير العدويه البصريه الزاهده
سولاة ال عتيك قيل كانت تقول لها مناجاتها الهي حرق قلبي بحبك بالنار فحققه بها فانه حاكما تفعل
هذا فلا تظفي بناظر السوء وكانت تقول ظاهر ما هالي بيتا لا احده قدمت بيت المقدس وماتت به
وقبرها بظاهر القدس يزار وهو على راس جبل طور زيتا ظاهر يزار توفيت رحمها الله تعالى سنه خمس وثلاثين
ومايه وذكرها صاحب سير الغرام فمن دخل بيت المقدس من التابعين وغيرهم وعن مصعد عيسى عليه
السلام قال ابو زرعه الشيباني رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزي في
كتاب فضايل بيت المقدس وذكر صاحب سير الغرام في اوايل الفصل الاول من القسم الثاني قال
الاستاذ ابو الحكم بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن رحال الاسفونه الزيتون جبل بيت المقدس وهو
موضع ظهور عيسى عليه السلام والتين الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وقد تقدم في ذهب انه عليه
السلام رفعه الله من طور زيتا وروى صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع الله
عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه واما الجبال المقدسه فهي التي اقسم الله تعالى في محكم كتابه العزيز
كما قدمناه من رواية خالد بن معدان عن ابن عمر رضي الله عنه قال اقسم ربنا بأربعة اجبل الحديث وقال
ان التين جبل عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما بيتان وطور سينين
الذي كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكه وقال قتادة والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجبل الذى عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان
بستانا لليهود عليه السلام وبه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال اربعة اجبل
جبل الخليل ولبنان والطور والجودي يكون كل يوم القيامة كالبرذونة بيضا تحتي ماين السما
والارض يرجعون الى بيت المقدس حتى يجعلوني في زاوية من زواياه ويضع على الكرسي حتى
يقضي بين اهل الجنة والنار والملائكة حافون حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقيل منهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبل لبنان وطور
زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان ربطه من حراء عن هشام الدستوائي
عن ابي عمران قال اوحى الله تعالى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع
طور زيتا وقال ان قدر شيء ليعيبني فاوحى الله تعالى اليه اني نازل عليك لتواضعك لي
ورضاك بقدري وعن علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن قال اوحى الله تعالى الى جبل ما اسمك اليجبل ما يبون
الله يهب ظلك وتجرك وبركتك لجبل بيت المقدس فتعمل فاوحى الله تعالى اليه اما اذا فعلت
فان سابني لي في حصنك بيتا وقال عبد الرحمن قال الوليد في حصنك اي وسطك وهو هذا المسجد
يعني مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما والاذهب الايام والليالي حتى ارد
عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله تعالى منزله المؤمن الضعيف المتضرع اهـ والله سبحانه اعلم

الباب التاسع في ذكر فتح امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لبيت المقدس وما

فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرن كبش اسماعيل وتاج كسرى
وحمل منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت
المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح
السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واستنقاذه من ايدي
الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمراره على ذلك
حتى الساعة والى يوم القيامة ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر رضي الله عنه لبيت المقدس قد
ورد في كتب الفضايل المعتمد عليها من طرق عديدة بروايات مختلفة وقد اجبت ان اجمع
بين طرقها واورد كل طريق منها بلفظه تتميما وتبركا بذكر الفتح المبين الواقع على يديه

الخليفة امير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين الذي اعز الله به الدين وعادت ببركة خلافته
وعدله على كافة الاسلام والمسلمين فتح القدس كما رواه صاحب شير العرام بسنده الى الوليد قال
اخبرني شيخ من آل شداد بن اوس الانصاري انه سمع اباه حدث عن جده شداد انهم لما فرغوا
من قتال البرموك سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن
سار قاصدا حاصر ثابيت المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم عليه عمر بن الخطاب في اربعة الاف
راكب فنزل على جبل بيت المقدس يعني جبل طور زيتا وخرج على حصارنا بها واخرج علينا من اصحابه
عدة قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم وقدومهم عزما جدا ونشاطا ورجونا بذلك الفتح
فقاتلناهم عليا اذ اشرف علينا منهم مشرف يسأل الامان حتى يكلمنا فعلمنا فقال يا هذا
العسكر الذي نزل فقلنا هذا عسكر امير المؤمنين قاد وارسل الساعة يأمرنا بالكف عن القتال
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني انكم ستفتحونها بغير قتال واشرف علينا بطريقها يسأل
الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر فعلمنا فاتاه بالترحيب وقال انا اسعطي بحضورك
سالم لكن نعطيه لاحد دونك وسأل ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه
ليتولى مصالحته ومكاتبته فاتم ورجع اليه بطريق في خامة فصالحهم واشهدنا على ذلك
وقال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين لما تولوا على بيت المقدس
قال لهم وردان انا قد اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزله بيت المقدس وانه المسجد
الاقصى الذي اسري بنبيكم اليه وخن نحب ان يفتحها سلمكم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب
فبعث المسلمون اليه وفد ابعث الروم وفد امع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون
عن امير المؤمنين فاستدلوا عليه وقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى
وقيصر وليس له مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه قد التقى نفسه حين اصابه الحر
نائما فازداد واتعجبا فلما قرأ كتاب ابي عبيدة امنا حتى ايتنا بيت المقدس وفيدا شاعر
الشام الروم حسنوب الشام اهل الارض فصالحهم على سير الروم منها واجلهم ثلاثة ايام
فمن قدر عليه بعد ثلاثة ايام فقد برئت منه الذمة وامن من بقي من اهل الارض وفرضت
عليهم الجزية على الغني ثمانية دنانير وعلى المتوسط اربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة و
ليس على فقير ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود عليه السلام فقرأ فيه ص وروى ايضا
من طريق اخر ان ابا عبيدة بن الجراح اتى الاردن فحاصرها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيده بن الجراح الى بطارقه اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم
واموالكم ودراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزيه عن يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم
ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم قال ثم ان ابا عبيده استنظر اهل ايليا
فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق
عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم
حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم [illegible] خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما
في جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن ابي يزيد وهو على دمشق فكتب الى ابي عبيده بن الجراح بسم الله
الرحمن الرحيم لابي عبيده بن الجراح من سعيد بن يزيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات الله
فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك من هو ارغب فيه مني فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله تعالى
والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته قالوا فقال ابو عبيده حين جاءه الكتاب لنتركها خلوا
ثم دعا يزيد بن ابي سفيان وقال له اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار
اليها فوليها له قالوا ولما حصر ابو عبيده اهل ايليا وراوا انه غير مقلع عنهم وانهم لم يجدوا لهم طاقه
بحربه قالوا له نحن نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي
يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيده وهم ان يكتب وكان ابو عبيده قد
بعث معاذا لابي يزيد ايكتب لامير المومنين تامره بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابى هولاء
الصلح فيكون مسيره فضلا وعناء فلا تكتب حتى يوثقوا لك واستحلفهم بالايمان المغلظه من
المواثيق الموكده ان انت بعثت الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم و
اموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليودن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث
ابو عبيده اليهم بذلك فاجابوا اليه ففعلوا ذلك فكتب ابو عبيده الى عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيده ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
اما بعد فانا اقمنا على ايليا وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله تعالى الا ضيقا ونقصا و

وهزلا

وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب
فخشينا ان يقدم امير المومنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عناء وفضلا
فاخذنا عليهم المواثيق المغلظه بايمانهم ليقبلن وليودن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل
الذمه ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك و
يسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر دعا رؤوس المسلمين اليه وقرا
عليهم كتاب ابي عبيده بن الجراح واستشارهم في الذي كتب اليه فقال عثمان ان الله قد اذلهم
وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت
ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثوا الا قليلا حتى ينزلوا على
الحكم ويعطوا الجزيه فقال عمر ماذا ترون اعند احد منكم راي غير هذا فقال علي بن ابي طالب عندي
غير هذا الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا المنزله التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين
فتح ولهم فيه عز وهم يعطونكها الان في العاجل في عافيه ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم
عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافيه والصلاح والفتح ولست امن ان ايسوا منك
ومن قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو لنا او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين
بلاء ويطول بهم الحصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من
حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمجانيق فان اصيب بعض المسلمين تمنيت انك
افديتهم قتل رجل من المسلمين بمسيرك الى منقطع التراب فكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا
فقال عمر قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام
سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر اليهم فخرج فعسكر خارج المدينه ونادى في الناس بالعسكر
والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه والانصار والعرب حتى
اذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينه علي بن ابي طالب وسار قالوا فقبل غدا الاول وهو يقبل
على المسلمين بوجهه اذا اصبح ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا
بنبيه عليه الصلاة والسلام فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه
النعم واسالوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون فيه منها فان الله تعالى يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المزيد من الراعين ويتم نعمته على الشاكرين فاقاموا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في
سفره كله فلما دنا من الشام عسكر واقام بعسكره حتى جاءه من تخلف من العسكر فلما هو الا
ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا على الجيوش يستقبلون عمر
بالحفاء فكان اول من عقب اليهم من الناس فنادى هل لكم يا امير المومنين من علم فسكتوا ومضوا
فاقبل اخرون فسلموا ثم سالوا عن امير المومنين هل لنا به من علم فقال الاخبر والقوم عند
صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يتخطون عن خيولهم فناداهم عمر لا تفعلوا ورجع الاخرون
الذين مضوا فسارو امعنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشوعون الرماح لأطريق عمر
حتى طلع ابو عبيده واقبل عمر واقبل عمر الى ابي عبيده في عظم الناس فاذا هو على قلوص يكبتها
بعباه خطامها من شعر لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى عمر ناخ عن بعيره فنزل ابو
عبيده واقبل عمر واقبل عمر الى ابي عبيده فلما دنا من ابي عبيده مد ابو عبيده يده الى عمر
ليصافحه فدفع يده فاخذها ابو عبيده واهوى ليقبلها فقال مه يا امير المومنين وتفعل
فقال عمر مه يا ابا عبيده فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما وزعم
بعض اهل الشام انهم لم يعرفوا عمر بثوبه ولا ثيابه بيض وكلوه ان يركب البرذون ليراه
العدو فيهابه فابى وان يلبس الثياب ويطرح الفروة عنه فابى ثم الح عليه فركب
البرذون بفروته وثيابه فلما ركب البرذون به وحطام راحلته بعد ايده فنزل وركب
راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر وانكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد
وربما اعزكم الله تعالى به وروى عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة
فنزل عن بعيره ونزع خفيه فاسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيده
لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فضرب عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا
عبيده انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا
العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن يوسف بن ابي حازم ولي خفان عن خالد وعياده قالا
صالح عمر الحفاء اهل ايليا بالجابيه لتسلم فيها الصلح الكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا فانهم
[illegible] هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم
واموالهم وكنايسهم وصلبانهم وسقيمها وبريها وساير ملتها انا لا نسكن كنايسهم ولا تهدم ولا

ينتقص

ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد
منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزيه كما يعطي اهل المدائن وعليهم
ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم منها فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغ مامنه
احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم وتخلى بيعهم وصليبهم فانهم امنون على
انفسهم وعلى بيعهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد
وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزيه ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه وانه لا
يوخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه
من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد العزى وعبد الرحمن بن عوف و
معاوية بن ابي سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن خالد بن ابي مالك عن ابيه قال لما
نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على حصارها وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها
لنا على ان نومنكم على دمائكم واموالكم فابعثوا اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر
ان فتح فانه يذكر لنا عنه فضل وخير وصلاح فان جاء وامنا وثقنا بامانه ففتحنا ها
لكم قال فكتبوا الى عمر بن الخطاب يخبرونه بذلك وكتب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهروا على اماكن
لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا بوميذ على كرسي كان في ايديهم لرجل منهم له دمشق مع المسلمين
وفي الكرسي عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الذي له الكرسي الخطاب عمر بن الخطاب وقال يا امير المومنين كرسي كان في ايديهم
ولم يجدوه ولم يتعرضوا له وانا رجل له دين مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا قال
فذهب عمر بن الخطاب بيرذون له فركبه عريانا من العجله ثم خرج يركض في عراض المسلمين وكان
اول من لقيه ابو هريرة فحمل فوق راسه عنبا فقال له عمر وانت يا ابا هريره فقال له يا امير
المومنين اصابتنا مخمصة شديده وكان احق من اكلنا من مال عدو الله من قاتلنا من ورايه قال
فتركه عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد فارسوا فانه فذهب عمر الذي وجاء له لم كنت
ترجوا من غلة كرمك هذا قال كذا وكذا وسمى له شيئا قال فخل سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذي سماه
الذي واعطاه اياه ثم اتاه المسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب عمر بن الخطاب حين صالح
نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى
مدينه كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا

هذا

كم على انفسنا ان لا نحدث في مدائنا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار ونوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان نزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة ايام نطعمهم ولا نؤوي في كنائسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نخفي عنهم غشا ولا نعلم القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا من ذوي قرابتنا ولا نمنع احدا من اهلنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا اراد الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم لا قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان جز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا معهم في موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فاتيت عمر بن الخطاب بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطنا على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق رواه البيهقي وغيره وله طرق جيده الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زبر في اجزاء جمعه وقد اعتبر اية الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا الراشدون وروى ابن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان يجزوا نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقن المناطق اي الزنانير رواه ابو نعيم عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب حين دخل بيت المقدس يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم جبوا من دخل معه حتى ظهر الى صحنها ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر قال هذا والله ما وعدنا الله ورسوله صدق والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سري به اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي المغرب فقال نخذها هنا مسجدا ورواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده شداد ورواه الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن

ابيه

ابيه عن جده شداد ورواه الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فتح من كتابه الصلح منه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا السيف في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطاينة منا ليس عليهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه ومن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فادخلنا الكنيسة التي تقال لها قمامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود وداور يصفه ما هي هذه قال فمضى بهم الى الكنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق بهم الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى باب الذي يقال له باب محمد وقد اخذ ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الزواق فقال له لا تقدر ان تدخل الا جوا فقال عمر ولو جوا فمشى بين يدي عمر وجعلنا خلفه حتى افضينا الى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتامل ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله ابن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا الى بيت المقدس فافتتحها ثم عمر ومعه كعب فقال له يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال ادرج من الحايط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا درجا ثم احفر فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب ان نريد ان نجعل المسجد اوقال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد عليهما السلام قال فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق خير المساجد قدامها وذهب قدام المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق اخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال لما قدم عمر بن الخطاب بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي عليه السلام فلما استوى فيه قايما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى عمر في المسجد فقال اجعل المسجد هاهنا فصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد على الصخرة

زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيصر وهو بيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس زبلة عظيمة فدحادت محراب داود مما وضعته النصارى عليها مضارة لليهود حتى ان كانت المراة لتبعث خرق حيضها من ورائه فتلقى عليها فقال قيصر حين قرا كتاب النبي عليه السلام يا معشر الروم خلقنا ان تقتلوا على هذه المزبلة عما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا وامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا اليسير فلما قدم عمر بيت المقدس وفتحها ورأى ما على الزبالة من الزبالة اعظم ذلك وامر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين ودرس جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال انصلوا فما حتى تصيبوا ثلاث طرات قال الوليد وحدثني ثواد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثى في ثوبه من الزبل وهو ناسه في ثيابنا وهضا ومضينا معه حتى القينا ه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم فصلى عمر بنا فيه ثم ابى عمر مولى سلامه وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح ايليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه وصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس اذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به قاد اعن عين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فاد نقلت يا جبريل ما هذا النور فقال اما الذي على يمنك فانه محراب اخيك داود والذي عند يسارك معلق مريم عليها السلام وورد صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده من طريق اخر الى عبيد بن ادم والى شعيب ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا نبعثه لك وقيل فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها وانا نجد قيساريه يفتح بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد ابن الوليد الى عمر بن الخطاب بذلك فسار عمر الناس وقال لهم انهم اصحاب كتاب عندهم علم فما تروني ثم ذهبوا الى قيساريه ففتحوها ثم جاؤا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه قميص كرسبلا نيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق في احدى قميصه فقيل له ابصق فيه فانه موضع

بشرك

يشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها فيها يذكر اسم الله تعالى ثم قال لقد كان عمر غنيا عن ان يصلي عند وادي جهنم وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح في عشره من المحرم في ربيع الاول وذكر الحافظ ابو القاسم بسنده الى عفان واسى حارثه قال افتتحت فلسطين وارضها على يدي عمر في ربيع الاخر لسنه عشره وذكر عن اسحاق بن بشير قال حج عمر عليه السلام تلك السنه وهي سنه عشره فنزل الجابيه وفتحت عليه ايليا وهي بيت المقدس قال وجدت عبد الاعلى بن شهر انه قرا في كتاب ابن عبيده قال فتحت بيت المقدس لسبع عشره وفيها توفي معاذ بن جبل وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري ان فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك ففتحه عمر بن الخطاب لخمس خلون من ذي القعده لاربع عشره من المحرم بعد وفاة النبي عليه السلام بخمس سنين واشهر وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس لخمس عشره من المحرم وفي رجاء بن حيوه عن من شهد الفتح قال لما خضع عمر على الجابيه الى ايليا قصد محراب داود ليلا فصلى فيه ولم يلبث ان طلع الفجر فاسر المؤذن بالاقامه وتقدم وصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم في الثانيه صدرا وطائفه من بني اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين ترى ان نجعل المصلى فقال الى الصخره فقال ضاهيت والله يا كعب اليهوديه بل اجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب اوقال اليك فانا لم نؤمر بالصخره ولكن امرنا بالكعبه وفي روايه ابي شيبان قال حدثني عبيد بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان اخذت عني صليت خلف الصخره وكان القدس كلها بين يديك معلق المسجد الحرام والمسجد الاقصى قال عمر ضاهيت اليهوديه ولكن اصلي حيث صلى عليه السلام ليلة اسري به فتقدم المقبلة المسجد فصلى ثم جا فبسط رداءه فكنس الكناسة في روايه وكنس الناس معه وقال في مثير الغرام وهذه الاثار المرويه في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها ما يقال فيه متلقاه بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف في زمن الصحابه مستفيض ولم يزل القدس من لدن الفتح العمري في ايدي المسلمين ايام الخلفا الراشدين فمن بعدهم الى سنه اربعين من الهجره الشريفه وبنا عبد الملك بن مروان قبه الصخره ومسجد بيت المقدس ويقال انه حمل الى بنائه خراج مصر سبع سنين وقال ليط بن الجوزي في كتابه مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدا ببنايه

في رتج وستين وفرغ منه لثمان بقين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس
وجدد ها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروي عن جابر بن جيوه وبزيد بن سلام مولى عبد
الملك بن مروان ان عبد الملك حين هم ببناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم الى
بيت المقدس وبعث الكتب لجميع عماله والى ساير الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة
على صخرة بيت المقدس تكن تقي المصلين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون رأي رعيته
فلتكتب الرعية اليه رايهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الاعمال برأي امير
المومنين ان رايه موفق رشيد ان شاء الله ان يتم له ما نوى من بنا رعيته وصخرته وسجوده
وخر لذلك على يديه وجعله بكرة له ولمن بعده من سلفه قالا فجمع الصناع من عمله كله و
امرهم ان يصنعوا له صفة القبة ويسيمها من قبل ان يبنيها فكرست له فصحت السحوق وامر
ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة فبنى واتخن بالمال ووكل على
ذلك رجا بن حيوه وبزيد بن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يعزعوا المال
عليهما دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا في البناء والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البناء ولم يبق
لمتكلم فيه وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بناء قبة الصخرة بيت
المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي ما امر به امير المومنين من النفقة عليهم
بعد ان فرغ البناء واحكم عماية الغد دينار فيض فيها امير المومنين ان احب الاشيا اليه فكتب اليهما
قد امرا امير المومنين هي لكما جايزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه
لحن اولى ان تزيد من حلي نسايانا فضلا عن اموالنا فامرهما في احب الاشيا اليك فكتبا اليها بات
تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتامل مما عليها من
الذهب وضيا لها اجلالا من لبوده وادم من فوقها فاذا كان الشتا البستها لئلا تكن من الامطار
والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوه وبزيد بن سلام قد حفا الحجر بورا بن من سماسم ومن
خلف الورا بزبد بقر وبياض مرخاه بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران
فيدقاه بالطحن ثم يعمل من الليل ويخمر بالمسك والعنبر والماورد المجور ثم يامر الخدام بالغداة
فيدخلون حرام سليمان يغتسلون فيه ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلبسون
الوانهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة اثوابا جددا مرويا وديباجا وشيا فيقال له المعصب وساطق

الحلاء يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفوف الخلوف ويانون به حجر الصخرة فيلطخون ما
قدروا ان تنالة ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة
حتى يلطخون ما بقي منها وتفرغ انيه الخلوف ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري
والندعطا بالمسك والعنبر وترخى الستور حول القبة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها
حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تنشر الستور فيخرج البخور وتفوح رايحته حتى تبلغ الى راس
السوق فيشم ريحه من يمر وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد ومع ضعف الدراريين
الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة
في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن ثمة راحته
قالوا هذا من دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء وتمسح بالاسى الاخضر وتنشف بالمناديل
وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الاوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في
غيرها الا الخادم وعن ابي بكر بن الحارث قال كنت اسير في خلافة ابن مروان كل يوم بالبان
المدني والزنبق الرصاصي قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مرلنا بمتذبل قد هن به
ونطيب فكان جميعهم الى ذلك هذا ما كان يفعل في ايام خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة
التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وتاج كسرى
حلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها
الله تعالى وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي العالية المقدسي وذكر حدث بنا عبد الملك بن
مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير الغرام في الفصل السابع وروى ما اتبته
الحافظ بن عساكر وقال بعضهم وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى اعدة خشب
ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ستمايه عمود رخام وفيه من المحاريب
سبعة ومن السلاسل للقنادل اربعا وسلسلة الاحدى عشر ذراعا ما يتا سلسلة وثلاثون سلسلة
في المسجد والباقي في قبة الصخرة ودرج السلاسل اربعة الاف ذراع وزنتها ثلاثة واربعون
الف رطل بالشامي وفيه القاشعة ذات الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي
ليلة العيدين وفيه من القباب خمسة عشر قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من عند الرصاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعة الاف شقه وسبعماية شقه وزنه الشقه سبعون رطلا بالشامى ضربوا على قبة الصخرة كل ذلك
عملة ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم والقوام بالعناية خادم اشترت له من حسن
بيت المال كلما مات منهم واحد قام مقامه ولده او ولد ولده او من يكون من اهلهم جرى
ذلك ابدا ما تناسلوا وبه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المناير اربع
منها ثلاث صف واحد وبحذوه عن يمنى المسجد واحده على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود
الذين لا يوخذ منهم جزيه عشر رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس وساغ الناحيه فى المواسم
والشتا والصيف ولكنس الطاهر التى حول الجامع وله من الخدم النصارى عشره من اهل بيت توارثوا
حدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس التى تجرى الى الصهاريج ولكنس الصهاريج ايضا وغير
ذلك وله من الخدم اليهود جماعه يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والبراقات وغير ذلك مما تدعو
الحاجه اليه لا يوخذ منهم جزيه ولا من الذين يعملون الحصر لقناديل القناديل جاريا عليهم وعلى
اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا ورتب له عبد الرحمن بن محمد بن منصور
ان ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسه بصفايح الذهب والفضه فى ايام خلافه
عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسى وكان شرة المسجد وغربيه قد وقع فقيل له
يا امير المومنين قد وقع شرقى المسجد وغربيه من الرجفة فى سنه ثلاثين ومايه ولو امرتنا ببنا
هذا المسجد وعمارته فقال ما عندى شى من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه التى
كانت على الابواب فقلعت وصرت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفه
الثانيه فوقع البنا الذى كان قد امر به ابو جعفر ثم قدم المهدى من بعده وهو خراب فرفع ذلك
اليه وامر ببنايه وقال قد وقى هذا المسجد وطال وخلى من الرجال فتصوا من طوله وزيد فى عرضه
فتم البنا فى خلافته وفى سنه اثنين وحسين واربعمايه سقط نور قبه الصخره المقدس وهدم جميعه
فتديل فتطير المتيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن فى الاسلام حادث عظيم وعن عطاء عن ابيه
قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولى عمر بن عبد العزيز اخرجهم وجعل فيه من الحمى فاتاه رجل
من اهل الحمى وقال له اعتقنى فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر كان لى عشر شعرة من شعر كليك
قال ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدى المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب الى سنه احدى وثمانين
واربعمايه وفى سنه اثنين وثمانين اقام عليها الفرنج نيفا واربعين يوما فذكروه يوم الجمعه فى سنه اثنين

وثمانين قتل فيه من المسلمين خلق كثير مدة اسبوع وقتل فى المسجد الاقصى حاير يزيد على سبعين
الفا واخذوا من عند الصخره من اوانى الذهب والفضه ما لا يضبطه الحصر وانهج بسببه المسلمون
فى ساير بلاد الاسلام غايه الارتجاج وكان الافضل بن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن
ارتق فى يوم الجمعه لخمس بقين من رمضان سنه احدى وسبعين وقتل فى شعبان سنه ثمانيه وفى
من قتله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقه بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد
السواحل ايامه فملكوا ايافا فى شوال سنه تسعين وقيساريه فى سنه اربع وتسعين واستولوا
على بلاد السواحل وما فيها من القلاع والحصون الحصينه وغاتوا فيها وبها والاها من النواحى والاعمال
والضياع عب رعل وذكوان شرح المدينه وزمن ابن الشيطان سابا سلوك ودلاهم بغرور
فظنوا ان طغيانهم يعبر فلم يزل بيت المقدس وما والاها من بلاد السواحل وغيرها فى ايدى
الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين الى ان جات الساعة التى جلاها الله لوقتها واظهر الايه
التى لا اخت لها وتعود على اكبر من اختها وافضت الليله الظلما المحتمه الفجرها ووصلت
الدنيا الحامل بجنينه هذه الجنايا الى تمام شهرها وجات بواحدها الذى يضاف اليه الاعداد
وما لكها الذى له السماوات والحبك اطناب والارض بساط والجبال اوتاد والشمس دينار والقمر
درهم والافلاك خدم والنجوم اولاد وهو السلطان الاعظم والملك المعظم مالك زمام
الفضل الكامل العامل فيما تولاه من امور الامه بالا يضيع معه اجر عامل المعتصم بالرای الرشيد
المتوكل على الله فيما هو عليه ماضون من صالح العبيد الواثق بالله فى دفع كل شيطان مريد المستعين
بالعود العديد الحاكم بامر الله فى القرب والبعيد الامين لحقوق المرابطه وجهاد الطغاه والمتمردين
مرغم معاطيس الكفره والمشركين عين زمانه البصيره ولمعته البارقه المنيره السلطان الملك
الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن ايوب محق الله بعهده عهاد الرشد والرضوات
واسكنه فسيح الجنان ويسر الله على يديه من الفتوح واترل به الملايكه والروح فى ايام سيدنا ومولانا الامام
الناصر لدين الله امير المومنين ابى العباس احمد بن الامام المستضى بالله ابى محمد الحسن
ابن الامام المستنجد بالله ابى المظفر يوسف بن الامام المقتفى لامر الله ابى عبد الله محمد بن الامام المستظهر
بالله العباسى احمد بن الامام المحتسب بالله عبد الله بن الوزيره محمد بن الامام القايم بامر الله
عبد الله بن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الموفق بالله بن احمد طلحه بن الامام المتوكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم ابي اسحاق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هرون
ابن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابي جعفر عبد الله محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم وعلى ابائه الطاهرين والخلفاء الراشدين
والائمة المهديين وهي الايام التي زواهر ايامها رواه وغضا مضارب بها للقضاء مضاه فما
احلاها وافضلها احلالا واقتلها جدا واحدها اقبالا وما اعلاسنا مجدها واعلى منار قدها واسنح
سماسماحها اسطارا واصبح جناح نجاحها اسطارا وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا
والدين يوسف بن ايوب راعى نضرته وزليه الطابع وسيفه القاطع جارا لمصالح العباد على رسمه
حاكما بامره موتمنا تحكمه فتد به لهذا الفتح المبين فكان مجموع الاسلام للقدس ثانيه وسعة رضوان
شوهامن يد عزمه لايري اهل التثليث والكفر ثانيه احسن الله له عن الاسلام واهله احسن
الجزا ومنحه من فضل الله وكرمه في الوارالاخره اوفى الاقسام واوفر الاجزا كما تمنحه المجمع اتقى
الحجرتين وهذه الكره بقوه الله اقوى الكرتين وذلك انه اقوي الامال لما بذاله من الاموال
وحقق في الجهاد وعد الله والجناح للمقاصد رجا الرجال وجمع العدد وفرق العدد وهب
الجياد واجاد المواهب وفضه في العطايا واعلى الرغايب ونشر الخزائن وبين الكتايب
وانفق الدخاير وانفد كرايم للاجاير ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من ايدي الكفار نهوض
الاسد واشتعال النار وخرج من دمشق حين دخلت لم ثلاث وثمانين وخمسمايه مستهل المحرم
وقد ايقن بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام والمسلمين وكتب الى الاقطار
والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستعداد اهل الاستعداد وسار والعزم
يستنهضه والحزم يحرضه والدين يستنبطه والنصر يستعطيه وقدم محافله الحافظه و
جيوشه الصايله وعساكره المتواصله وسلك بها الدين اعدا الدين اعدل السبل واقوم
المناهج وقدم على تصد بيت المقدس مقدمات موضوع منظومها في كتاب الفتح القدسي طويل الشرح
فحصل من تلك المقدمات على نتايج الحق بها من اهل الشرك الموجود بالعدم وارعد في ممالكي
القلاع والحصون وبلاد السواحل بصاعقه باسه ارعادا ساقهم به الى الاجل المحتوم فنشر الرعب
وبثره وحشر الردي ونشره وسار وقد ظهرت رايا ته وبهرت ايا ته وجالت خيوله وسالت
سيوله والتوفيق يسايره والتاييد يوازره والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يساعده

والظفر يجاوره والاسلام شاكره والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح الى عسقلان واستولى على جميع
ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاموال والاعمال والحصون والنواحي والبلدان
ونحن نها بالسعود رسم النحوس واقام جاه الادان وكسر ناموس الناقوس وخرست نوات
النسوس وقال صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح ست المقدس ثم رحل السلطان من عسقلان
المقدس الشريف طالبا والنصر العزيز مصاحبا والدين العزيز ساحبا وسنا شكره قد نصاص بالفضا
فضا وملا الملايا فاض الالا وقد حط عثير فيلقه سلاله على العلق وكانما عاد العجاج على ردا
الفجر جنح الغسق وسار سايرا بالاهول الحوايل مرديه اماديث فتوحاته الهوالي من الطرق
الهوالي مطويه مدارج سابحه ما تنشره الاعمال من الاموال وتدخلت وعلت عثار سي النهر وطالعة
المجاني والمجالي والاسلام تخطب من القدس عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا وحمل الرايات فالبصر في
عرا يوسا ويهدي بشري ليعقوب عيوسا ويسمع مرجه الصخره المستدعيه المستعديه لاعدايها
على اعدايها واحبابه دعايه وتلبيه ندايا واطلاع زهره المصابيح لاسمايها واعادة الايمان الغريب
سنا الى وطنه ورده الى سكونه وسكنه واقصا الدين انتصاب الله بلقمته من الاقصى وجرت فيا
ونحوه الذي استعصى واسكات الناقوس بانطاق الادان وكشف الكربه عنه بمامان الايمان
وتطهيره من الجاسي تلك الارجاسي وادناسي ادنى الناسي وجا الخبر الى القدس بوصول السلطان
فطارت قلوب من به رعبا وطاشت وخفقت افئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتمنت
الفرنج لما ذاعت الاخبار انها ما عاشت وكانت بها من مقدمي الفرنج بايليان بن بارزان والبرنس الاعظم
ومن كلا الطايفتين الاستار والداويه متقدم فاشتعل بال بايليان واشتعل بالنيران وحدث
نار بعض البرك وضاقت بالقوم منازلهم وكان كل واردا شرك لمن اشرك وقالوا بالتدبير لا مقام
الا بالجد بار وتقسمت افكار الكفار وايس الفرنج من الفرج واجمعوا على ايثار الفوس النفيسه
وبذل المهج وقالوا هنا تقلع الروس وتسبك النفوس وتسعك الدما وتهلك الدهما ونصر على
افتراح القروح واجتراح الجروح ويسمح بالارواح بخالص الروح فهذه قاسنا ونضح غاسنا
وبها غراضنا وعليها غراسنا وبايارها كراسنا وبسلامها سلاسنا وباستقاتها استقامتنا
وفي استدامتها استدامتنا ان خلينا عنها لزمت لاستنادوجبت سلاسنا فيها للصليبة الطلب
والمدخ المقرب والجمع والعيد والمهبط والمصعد والمرتقد والمرقد والشرب والملعب والمحوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمذهب والمطلع والمتلع والمزن والرتع والمرخم والمخرم والمحلل والمحرم والصور والاشكال
والاجبار والامثال والارشاد والاسعاد والاشباه والاشباح والاعمده والالواح والاجسام
والارواح وفيها صور الحواريين بأحوارهم والاجارة باجبارهم والرهابين بأصوامعهم والاقسابين بجاسهم
والمجره وحبالها والكهنه وجبالها ومثال السيده والسيد والهيكل والمولد والمايده والجوت
والمنعوت والمخرت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكبش والحمار والجنه
والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتحسر الاهوت وناله
الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل النور وزال الدجور وارتحت الطبيعه
بالامور وانتزح الوجود بالمعدوم وعدمت معبودته المعبود وحصت البتول بالمولود
وافاضوا الى تمجيدهم من هذه الضلالات ماضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مغيره
ربما تفوت وعلى خوف فوتها حتما تفوت وعنها ندافع والى مايفه بقاؤنا نسارع وما الاثقال
وكيف لانسارع ولا نازل ولابي معتي نتركهم حتى ياخذوا وندعهم حتى يستخلصوا ما استخلصناه
منهم ويستعدوا وتاهبوا وتناهوا وما انتهوا لما تباهوا ونصبوا المنجنيقات لثبات الاسوار
على الاسوار واستشاطت شياطينهم وسرجين سراجهم وطبخت طوابخيتهم وهاج هايجهم وماج
مايجهم ودعت دواعيهم وعدت عواديهم وكمت اعاديهم وحضنتهم قوسهم وعرضتهم رؤسهم
وحركتهم نفوسهم وجالهم جراب السوء جواسيسهم واخبرتهم ما عاينوه من اقبال العساكر الناصريه
مشوره الجنود منشوره البنود مشهوره القوائم مشهوده الكتائب معقوده الضوامر
الى ثار العدى موقوده الخمايز بنار الهدى مسلولة الضبا مطلق له الربا مطلقه اعنه جيادها
تخفقه مظنه طرادها موصله من الله الظفر ببلوغ مرادها وقد سالت الوهاد باكامها وجالت
الاعلام في اعلامها وسدت النجاح افواجها وسدت الفجاج امواجها وجبت الفلاه عقباناً والهضبة
الدمالج حرصاناً وجرت بالجبال رياحها وجرت كالجبال رماحها واشتمل على الفرائع غيلها واقتبل
بالعظائم قبيلها ووافا كل واف بعهد ربه وكان لكن حظيه شاف لم تقليه حاف في لبوسه ناف
لبوسه واصل بيض الهند بسواعده قاصد حظاب الخطوب بوارعه وزعوا عده قان واقبل
السلطان باقبال سلطانه واطال بحمانه واقبال اولاده واخوانه واشباكه عاليكه و
عمانه وكراسة امرايه وعظام اوليايه وغيلانه في مثابات المثابة عتبه وكتائب المراتب هكتبه

والوبه صغر الاراني الاصفر وبيض وسمر تزرق رزق الهدى بالموت الاحمر وفوارس فوارس
وكلين يبدل الشجي بديبه النفوس والنفايس وانجي بسال عن الاقصى وطريقه الادنى وفريقه
الاسنى ويذكر ما فتح الله تعالى عليه فتحا من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج
اعدا بيته المقدس فاسعدنا واي بدله عدنا اراد بذلك انه ملك ذا يزن الكفر احد
وستين لم تقبل فيه من عامل حسنه وكانت عجم الملوك دونه متونسه وخلت القرون
وهنت الاعوام وهو تخليه وتكف الفرج عليه مستوليه فما ادخر فضيلة فتحه الا الآل ايوب
ليجمع لهم بالتبول القلوب وخص به مصر لعظم العلم الناصر لدين الله ليفضله به على الامصار
لتفتخر به مصر وعسكرها على سايرا الامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى
الذي هو على التقوى موسس وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا ومزار ابدال
الارض وملائكة السما وفيه الحشر والنشر واليه يتوافد من اولياء الله المحشر بعد المحشر وفيه
الصخرة التي صخره ابراهيم الاسهاج ومنها كان معراج المعراج ولها البقيه السعاه التي على راسها
التاج وفيه ومض البارق ومض البراق واضات ليلة الاسرى بخلول السراج المبترضة الافاق
ومن ابوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله الجنه بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب
داود وله عين ماوان التي تمثل واردها من الكوثر الحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني
البيتين وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثه التي تشد اليها في اخر الزمان عزائم نشاط الرحال
لرحالها الرجال ولعل الله يعيده بنا احسن صوره كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سوره
وقال عز من قايل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
من الفضايل والمناقب التي للحصن واليه وسنه كان الاسرى ولاجله فتحت السما وفيه تواتر
انبا الانبيا والاوليا ومشاهد الهدى وكرامات الكرما وعلامات العلى وفيه بارك المبارك ساح
المبارك وفيه الصخرة العلوي وكانت القبله الاولى منها مقالت القدم النبويه وتوالت البركه
العلويه وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبين وصحب الروح الامين وصعد منها الى اعلا عليين
فما احله واعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه وما اغلاه وما اسناه وما اسناه وابهى بركاته
وابرك مناسبه واحسن علاقته واحلى بحسنه وتذكاره الله فيه سننه وطوله بقوله تعالى الذي
باركنا حوله وكم فيه من الايات التي اراد الله بيته وجعل سموكا تنا من فضايله سزيه ووصف

السلطان من خضا بيضه وسراياه عازق على استعادته سواشقه واقسم لا يبرح حتى
يبرقسمه ويرفع باعلاه علمه وتخطوا الى زياره موضع القدم النبويه قومه وسار واحث
بكال الحزم وزوال العسكر مصفيا الى هرجه الصخره واقسم ان يسقى الفرنج من الحسره كاسا
مره قال ونزل السلطان عزلى القدس يوم الاربعا سابع عشر رجب وقلب الكفر قد
وجب وحزاب الكفره قد شارف النجى والنجب والقدر قد اظهر العجب وكان في القدس يوم
من مجموع الفرنج ستون الف مقاتل مابين راجل وخايل قد وتفوادون البلد يبارزون و
تحاجزون ويعاجزون ويناجزون ويدورون ويدنون ويحرصون ويحرجون و
يلهثون ويتغوثون ويحبون ويحبون ويعدمون وتجحمون ويتململون ويتلوطون
ويتعاونون ويتضاغنون ويحترقون البلايا ويتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال
ونازلوا احد نزال وصالوا بصحايا في الصفاح لا روا الظبا الكلها من مآلا الارواح وجالوا
بالارجال واجالوا اقداح الاجال ومالوا القطع الاوصال والتهبوا والتهبوا وناشبوا ونشبوا
وقالوا كل واحد منا بعشرين وكل عشره بمايتين ودون التقادم نقوم القيامه وحب
سلامتها تعلوا السلاحه ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب وانتقل السلطان
يوم الجمعه العشرين من رجب الى جانب الشمالي وخيم هناك وضيق على الفرنج المسالك
ووسع عليهم مهالك ونضب المناجيق وفرس افاتا الافاريق واصرخ الصخر
بالصخور وحشر جسر السوء منهم وراء السور فاعاد والحرجون من السور الردى الاويلتون
البوس واليوم العبوس ويلتون على الردى النفوس والوجوه لقتل الفعال مكشوفه
والقلوب الوجد بالقتال ملهوفه والايدى على قوام السيوف المنتوجه مصنومه والنفوس
الاستطاء الهم في الاهتمام مهمومه وقواعد السور وتواجد شراريفه بالاجار الخارجه
من الكفار معدومه ومهتومه فكان المجانيق مجانيق بركبون وسناجيد لا يرامون وجبال
تحدها جبال ورجال تجرها رجال وامهات الدواهي والمنايا حوامل تلد البلايا والخطوب
القسى الا بالخطر ولا سطر مرورها الا مرارات دمى النظر فكم من بخم من سمايا ينتضر وصخر من ارض
ريض ورجم من شرارها ينتضر الى ان عاد شمل العدو وبعد نقله التور نشورا وحرق الخندق
وحفر الرخف وظهر من افق الفتح نور وسهل الصعب واتسع النقب وبذل المجهود وحصل

المقصود

المقصود واسلم البلد وقطع زناد خندقه وبرز بازدان ليامن من السلطان بوثقه وطلب
الامان لتوسده فتمنع السلطان وماني سوسه وقال لا امن لكم الا ان تذيقكم الهوان وتتركم
من الخزي والذل والصغار على حكم القران وغدا علكم قسرا توسعكم قتلا واسرا وتسفك من
الرجال الدما وتسلط على الذريه والنسا بالسبي المصيبة العظمى واما من ان ناسهم تعرضوا
للتضرع وخضعوا وحرفوا عاقبه التسرع لما عن الامان صرفوا وقالوا اذا يسنا من امانكم وخلقنا
من سلطانكم وخسنا من احسانكم وايقنا انه لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا اصلاح ولا سلم ولا سلامه
ولا نفعه ولا اراحه فالسبيل ان نقاتل فقال الدم ونقابل الوجود بالعدم ونلقى انفسنا على
النار ولا نلقى بايدينا الى التهلكة والعار ولا نخرج واحدا حتى نخرج عشره ولا نضمنا يد القتل
حتى نزيد ايدينا بالقتل مفتشره ونحرف الدور ونخرب البيته ونترك عليكم في سبيلنا السبيه و
نقلع الصخر ويوخذكم عليها الحسره ونقتل كل من عندنا من اساري الصليب ونهم الوف وقد
عرفت كلامهم فيما للدول والهوات عيوف وللعز الوف واما الاموال فانا نغيظها ولا نغيظها
واما الدراري فانا نارع الى اعدامها ولا نشتبقيها فاي فايده لكم بالشح علينا بالامان
وكل حسره لكم في الابا وعدم الاستان ورب خيبه جات من قبل الشح ولا نضح السويتوى
الصلح ورب مدخ اصله ظلام الليل قبل اسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلسا للمشوره واحضر
كراعساكره المنصوره ومشاوريهم في الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف خبايا سرايرهم
واستوزار ندمه ومعرف ساعدهم وراضهم على المصلحة المترجه وفاوضهم في امر المصلحة المرجه
وقال ان الفرصه قد امكنت نتحرص على انتهازها وان الحصه قد حصلت ونتخير الله
في احرازها وان هي فاتت لا نستدرك وان افلت لا نستمسك فقالوا قد حضك الله بالسعاده
واخلصك لهذه العباده ورايك راشد وعزمك لضالة النصر ناشد وامرك في مصالح الامه
نافذ وكلنا لكرة اغتنام فتح هذا الموضع الشريف يمناشد واستقر الحال بعد هدا وادات
بعد ودات وضراعات من القوم وشفاعات على مطيعه تكلل بالخطبه ويشتروا بالانعام
واموالهم وخلصوا بالنسائهم ورجالهم والطافهم على انه من تخر بعد اربعين يوما عما لزمه اداسقط
منه وما سلمه مرجه عليه البرق وثبت في ملكه لنا الحق وكابده الامر الشق وهو على كل رجل
عشره دنانير وعلى كل امراة خمسة وعلى كل صغير وصغيره دينارات ودخل ابن مارزان والبحر كرمقدم

الداويه والاسبتاريه الضمات وبذل ابن بارزان ثلاثين الف دينار على العفو وقام بالاذى واحمر
يشكل على الوفاق سلم خرج من بيته امنا وما يعد اليه ساكنا واسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب على هذه القطيعه وردوه بالرغم منهم رد الغضب لارد الوديعه وكان فيه اكثر من مايه
الف انسان من رجال ونساء وصبيان فاعلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج مايلزمهم
من الثواب وكل بكل باب امير وسقدم كبير تحصر الخارجين وتحص الواجبين فمن استخرج منهم خرج
ومن لم يتم ما عليه تعذيبا الحبس وعدم الفرج وكان في القدس ملكه وهيه متزهبه في عبادة
الصليب تصليه وعلى صيانها تلهبه وفي التمسك عليها تعصبه اتعابها تضاعفه المحزن
وعبراتها تحدر العقرات من المزن ولها حال ومال واشياع واتباع فتح لها السلطان وعلى
كل من بعد بالافراج وادن في اخراج كل مالها بالاياس والاخراج فراجعت فرحي وان كانت تجفوني
من النجي والنحيب فرحي وكانت زوجه الملك الماسور ابنه الملك اماري جيفه في جوار القدس
مع مالها من الخدم والخول والحواري فخلصت هي ومن معها ومن بتوا وهي ادعى انه ممن صحبها
وسعوا وكذلك الابرساسه ابنه ملك ام هنفراعت من الوزن وتوفر مالها على الحزن
واستطلق صاحب البيره رهاحسبما يغار بني ذكرانهم من بلدة وان الواصل منهم الى القدس ما دخل
الحل سعيده وطلب مظفر الدين كوكبري حكر رهالف ارمني ادعى انهم من الرها فاجراه السلطان
في اطلاقهم على ما انتهى ومع ذكر حصل تحت المال مايقارب ماية الف دينار وبقي من بقي تحت رق
واسار ينتظر به انقضا المده المعزو به والمعزعن الوفا بالقطيعة المطلوبه قال العماد واتفق فتح
بيت المقدس في اليوم الذي هو مثل ليلة المعراج وهم وصحيح من منهاج الشهر والابتهاج وزاد
من الالسنه بالدعا الابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيبة المواضع وهيبة الوقار
للهنا ولقا الاكابر والامرا والفقها والعلما والمتصوفه وغيرهم من الاخيار الابرار وجمهور
البشر سافر واهله بعز الصفر فافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع
وشاطه معتدل وحياه يلوح ورياه تنفح ويده طاهرها قبله العبل وباطنها لعبة الامل
والفراجلوس نفرون والشعرا وقوف ينشدون والعلما يتوزنشرو والاقلام تزبر لنشر
والعيون من فرط المسره تدمع والقلوب للفرح بالصفح تخشع قال العماد وكتبت من البشاير بهذا
الفتوح بها يفوح ارج نشره وحيا نحياه هذا السلطان اثاره وبشرت المسجد الحرام خلال المجد الاقصى

وتلوت على الامه المحمديه شرع لكم من الدين ما وصى وهنأت الحجر الاسود بالصفح البيضا ومنزل
الروح محل الاسريه ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين ومقر الرسل والانبيا ومقام ابراهيم الذي
وفي موضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال وتساءل الناس بهذا الفتح العظيم
والمنهل الكريم فوفود الزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه في كل طريق واحرموا من البيت المقدس
الى البيت العتيق وتنزهوا من ازهار كراماته في الروض الانيق قال وشرع الفرنج في بيع ما
عدهم من الاسعه واستخراج ذخايرهم المودعه وباعوها باخس الاثمان في سوق الهوان
فباعوا بأقل من دينار ما يساوي اكثر من عشره وجدوا في ضم ما وجد وا من اموالهم تيسره وكنسوا
كنايسهم واخرجوا من تعابيهم وتقلوا من الدهيمات والفضيات من الاوانف والعناديل و
الحريرات والمذهبات من الستور والمناديل ونقضوا من الكنايس الكاين واستخرجوا من الخزاين
الدفاين وجمع البطرك الكبير كل ما كان على الصغير من صفايح التبر ومصوغات العسجد واللجين
وجميع ما كان له قد امه من الجنسين والنحسين قال فقلت السلطان هذه الاموال وافره
واحوالها فاخره تبلغ مايتي الف دينار والامان انما كان على اموالهم وارواحهم النفايس لا على
اموال الكنايس فلا نتركها في ايدي هولا الفجار او كما اشار فقال اذا تاخذ لنا عليهم سبونا اني
العذر وهم جاهلون بسر هذا الامر وخشي فجورهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل الايمان
بنكث الايمان بل نحدثون عما افضناه من الاحسان فتركوا ما ثقل وحملوا ما خف
ونفضوا من ترابهم وقامتهم الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم رهاء خمسة عشر الفا
امتنعوا من مشروع الحق فاختصوا بشروط الرق وما قدم القدس من رجس الفرنج اهل الرجز
وخلع لباس الذل والبس خلع العز أبي الضاري عباد الفطيعة انخرجوا تفرعوا في ان
يسكنوا ولا يزعجوا وبذلوا اخلاص المال وقبلوا كل ما الزموا به بالتزام وقبول واستمالة
واعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون وانا قوتهم قاهرون ودخلوا في الذمة وخرجوا الى العصمة
وشغلوا بالجزيه واستعملوا في المهنه وعدوا المحنه في تلك المحنه قال العماد الكاتب
وملا حماه من الحسنا وحاه من الثنا لانه ما تسلم امرا باظهار الحجاب وختم به امرا الايجاب وكان
الداويه قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه للعلم مقرا وقيل كان اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا
وكفرا وبنوا في غرب القبله دورا وبيعه وكنيسه رفيعه فامر بكشف ذلك الحجاب وكشفا لنقاب

من عروس المحراب وهدم ما قد امه من الابنيه وامر بتنظيف ما حوله من الافنيه بحيث يجتمع الناس
في الجمعة في العرصة المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر ونقض ما احدثوه بين السواري وسطوا
تلك البسيطه بالبسط الرفيعه عرض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلي التنزيل وحق الحق وبطلت
الاباطيل وتولى الفرقان وعزل الانجيل وصفت المجادات ووصفت العبادات واقيمت الصلوات
واديت الدعوات وجلت البركات وانجلت الغيابات وتليت الايات واعليت الرايات ونظفت
الادران وحرس الناقوس وحض الجنود وغاب القسوس وطابت الانفاس واطمانت النفوس
واقبلت السعود والى بيرت النحوس وعاد الايمان الغريب منه الى وطنه وطاب الفضل من معدنه
وورد القراء وقريت الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد الواحد وحد
الواجد وتوافد الراكع والساجد والخاشع والواجد والراجي والزاهد والحكم والشاهد والجاهد والمجاهد
والقايم والقاعد والمتهجد الساهد والزايد والوافد وصدع المنبر وصدع المنكر وتذاكر العلماء وتناظر
الفقهاء وحدث الرواه وروس المحدثون واخلص الواعظون ودعى المخلصون واجد بالعزيمه المترخصون
وحض المفسرون وابتدر الخطباء وكثر المتوشحون للخطابه المعروفه بالفصاحه والغزابه فاسمع
الامم خطب الربته ورتب الخطبه واشاعوا سابغا ودثى لفظا رايعا وسوى كلاما ايقاد ورد
منكرا من البلاغة فاتقا وكلاما طال الى الانتهاء عنقه وسال من الانتهاب على اعرقه وما
سمع الامن تاهب ويترقب ويتوسل ويتقرب ومنهم من تعوض وتضرع ويتشوف ويتشفع وكلهم
غدا بلبس وقاره وو قر راسه في حزيره اخذا سه اسداسه ورفع لهده الرياسه راسه والسلطان
الاعين ولابيين ولابيض ولابيض دخل يوم الجمعه رابع شعبان اصبح الناس بسالون في تعيين
الخطيب السلطان واستلا الجامع واختلفت الجامع وتوجهت الابصار والمسامع وشخصت العيون
وتصمت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا في ذلك واطالوا التعويض
وتحدثوا بالتفرع والتعريض والاعلام تعلى والمنبر تكسى وخلق الاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والافواج
تزدحم والارواح تلتطم والعارفين من التضجيج مان عرفات التجيج حتى كان الزوال وزال الاعداد وجعل
الداعي والمجلي الساعي نصب السلطان الخطيب بنصه وابان عن اختياره بعد فحصه واشار الى القاضي
محي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد
بن محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعرف ابو تركي العثماني القرشي ورسم

له

له السلطان ان يرقى ذلك المرقا فترقى فوق العود والتقى السعود واهتزت اعطاف المنبر واعرب
اطراف المشعر فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن
فضل من المقدس وتقديسه والمسجد الاقصى من اول تاسيسه وتطهيره بعد تنجيسه واخراس
ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدا في خطبته بعد ان استوى قايما من جلسته ان
استفتح فقرا سورة الفاتحه الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا سورة الانعام الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سوره سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ثم قرا من السبا قل الحمد
لله وكلام على عباده الذين اصطفى الا بهم قرا اول سوره سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
الايه وقال في قصده ان يذكر جميع خيرات القرآن فحسبي من الاطاله وقال الحمد لله معز الاسلام
بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره وستدرج الكفار بمكره
الذي قدر الايام ولياليه وجعل العاقبه للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله والظهر دينه
على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يباهي والظاهر على خلقه فلا ينازع والآمر بما يشا فلا يراجع
الحاكم ما يريد فلا يدافع احمده على افتقاره واظهاره واعتزازه لاوليايه ونصرته لانصاره
وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واساره حمدا يستشعر جدا بالمن بشره وظاهر طهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
شهادة من طهر قلبه وارضاه ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك ودافع الشرك وقامع
الافك الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السموات العلى الى سدره
المنتهى عندها جنه الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته ابي بكر الصديق
السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر الخطاب الذي رفع عن هذا البيت الحجاب وشعار الصلبان
وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب
مبين الكفر بكسر الاوثان وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان وسلم ايها الناس اشكروا
برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا واشكروا على ما سر عليه يديكم من
استرداد هذه الضاله ورد ها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من
مايه عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه

بعد ان استقل بها رواقه واستقرت بها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه وهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج
نبيكم محمد عليه افضل الصلاة والسلام وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام وهو معقد الانبيا
ومهبط الوحى ومدفن الرسل ومنزل به الامر والنهى وهو ارض المحشر وصعيد المنشر وهو
فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه العزيز وهو المسجد الذى صلى فيه رسول رب العالمين
بالنبيين والمرسلين والملائكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته
التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى اكرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن
رتبته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا اما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون علم الغيب والشهادة فتعالى الجبار المتكبر
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الماحى الايات من المايده وهو اول القبلتين
وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد
الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم
بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجارى ولا يساركم فى شرفها مضاربكم من حيثى ظهرت على
ايديكم المعجزات النبويه والوقعات البدريه والعزمات الصديقيه والفتوحات العمرية
والجيوش العثمانيه والفتكات العلويه جددتم الاسلام ايام القادسيه والملاحم واليرموكيه
والمبارزات الخيبريه والحملات الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمد افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه
من مهجكم فى مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اعراق الدما واثابكم الجنة التى
دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه النعمه من قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فانه تعالى
المنه عليكم بتخصيصكم بهذه النعمه وتربيتكم لهذه النجدمه فهذا هو الفتح الذى فتحت له
ابواب السما وتبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملائكه المقربون وقرت به عين
الانبيا والمرسلون فانظروا اعاد الله عليكم من النعمه بان جعلكم الجيش الذى يفتح على يديه احتماله
وان تكون التحاف لاهل الحرمين الشريفين لاهل الغير اهل البيت الذى ذكره الله تعالى
فى كتابه ونص عليه فخصكم به وحكم به سنته وطوله فقال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من

المجد

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وهو البيت الذى عظمته الملل واثنت عليه الرسل
وتليت فيه الكتب الاربعة المنزله من الله تعالى وهو البيت الذى اسكن الله تعالى لاجله الشمس
على بوشنج حين تغربه وباعد حين حواها ليتيسر فتحه ويقرب اليكم هو البيت الذى امر الله
تعالى موسى ان يامر قومه باستيطانه فلم يجبه الارجلان وغضب عليهم فالقاهم فى التيه عقوبه
للعصيان فاحمد والله الذى امضى عزائمكم لما تكلت عنه بنو اسرايل وقد فضلوا على العالمين وفقكم
لما خص منه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم عما امسته كانت
وقد عن سوف ولعل وحتى وليهنكم ان الله ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا
لاهواجنده وشكر تكم الملايكه المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتمجيد وما اطلتم عن طريقه من ادى الشرك والتثليث واعتقاد الفاجر الخبيث والان تستقر
لكم املاك السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبه فكم اخرجوا
هذه النعمه عنكم بتقوى الله الذى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا
من اتباع الهوى ومواقعه الردى ورجوع التهمر بى والتولى عن العدى وجدوا فى انتهاب
الفرصه وازالة ما بقى من الغصه وجاهدوا فى الله حق جهاده وبيعوا انفسكم عباد الله فى رضاه
اد جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان النفس
بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وجلادكم فى مواطن الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعوان شركم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بفرض المتين
ان تقترفوا كبيرة من نواهيه وان تتواعظما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا وكالذى اتيناه ايانا فانسلخ منها فكان من العادين والجهاد الجهاد لنهوا فضل عبادكم
واشرف عاداتكم اشهر الله بنصركم واذكره يذكركم واشكره يشكركم حرروا انفسكم الا وقلع شاقه
الاعدا وطهروا بقيه الارض من هذه الانجاس الذى اغضبت الله ورسوله واقطعوا فرع الكفر واجتثوا
اصوله فقد تارت الايام بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح ونصر غلب الله وقته
وادل من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصه فاستهزوها وفريسه فاحرزوها وغنيمه فحوزوها
وهمه فاحرزوها همكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزمكم وجهزوها فالسعاده باسارها والمكاسب بدخايرها وقد طرقكم الله بهؤلا الاعدا الحدولين وهم شكلكم او يزيدون فكبروا وتدانجي

قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين بادن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره
والانزجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال لمقام واحد سهام تنزف عن قسى
الكلام واسمى قول تحلى به الانام كلام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وبسمل وقرا اول
سورة الحشر ثم دعا للخليفه امير المومنين الناصر لدين الله والسلطان بدعوات صريحه وختم بقوله
ان الله يامر بالعدل والاحسان وتنزل وصلى في المحراب وافتتح بسم الله قراءة ام الكتاب وام تلك
الامة وتم نزول الرحمة وكمل وصول النعمة ولما قضيت الصلاة انتشر الناس وانتشر الاياس
وانعقد الاجماع وانفرد القياس وجرت حالات وتوالت سوانح وصلى السلطان في قبة الصخرة
والصفوف في سعة الصخرة متصله والايدى الى الله تعالى بدوام نعم السلطان الملك الناصر
متهلة والايدى اليه بمرفوعه والدعوات لديه بمسموعه ثم زار السلطان في المسجد الاقصى
خطيبا استمرت خطبته واستقرت رتبته قال ابن واما الصخرة فكان الفرج فيها بنوا على الكنيسه
ومذبحا ولم يتركوا فيها الا يدى المتبركه والعيون المدركه تلمسا ولا تلمحا وقد زينوها بالصور
والتماثيل وعينوا مواضع الرهبان فحط الاجيل وحملوا اسباب العظيم والتبجيل وافردوا
فيها لموضع القدم قبه صغيره سدهبه على اعمدة الرخام منتصبه وقالوا محل قدم المسيح وهو مقام
التقديس والتسبيح وكان فيها صور الانعام مثبته في الرخام قال فرايت في تلك النصاوير
والصخرة المقصوده المزوره تماثيل من الابنية مستوره وتلك الكنيسه المعموره معموره فامر السلطان
بكشف نقابها ورفع حجابها وحسم لثامها ونقض بنيانها ونقض عطفيها وابراز ما كان للزايرين
واظهارها للناظرين ونزع لبوسها وازاحة عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع بدرها
من السدف وهدم بنيانها وفكر رهنها وابداء وجهها الصبيح وجلا شرفها الصريح وردها الى
الحاله الخالية والمقامة العالية والرتبه العالية فعادت كما كانت في الزمن القديم واستحلى
الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعة من صخرتها قد اساء اهل الكفر
في ختمها فظهرت الآن احسن ظهور وسفرت ابين سفور واشرقت اضاءة من نور وكانت نورا
على نور وعمل عليها خطيره من شبابيك الحديد والاعشاء من ذلك الوقت الى الآن خدام الحرم في كل يوم

يزيد

يزيد وربت السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوه واذاهم صوتا واحاهم في الديانه
صيتا واعرفهم بالقراءات السبع بل العشر واطيبهم في الروايه والنشر واغناه وافتاه واولاه سالواه
ووقف عليه دارا وارضا وبساتينا واهدى اليه معروفا واحسانا وحمل اليها وابى فخراب المسجد
الاقصى حصاصه وربعات معظمات لا تزال بين يدى الزايرين على كراسيها مرفوعه وعلى اسرتها
موضوعه وربت لهذه القبه خادمه والمسجد الاقصى عامة قومه فجمعهم على تعمل مصالحها فالتزمه
وامورهم في الخدمه منتظمة فما انفج لها بيها وقد حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان الخشوع ودان
الخضوع ودرفت من عيون المتقين الدموع واستقرت من العارفين الضلوع فلا ترى في تلك
الصخرة المقدسه الا كل ولي يعبد ربه ويوسل بره وكل اشعث اغبر لواقسم على الله لابره وكل
من يحيى الليل ويتلوه ويسهر بالحق ويسومه وكل من ختم القران وبرتله ويطرد الشيطان
ويدحض كيده ويبطله وبين عرفته لمعرفه الاسحار ومن التهبه لتجدد الاوراد الادكار
وما اسعد نهارها حين يستقبل الملايكه زوارها وحمل القلوب اليها اسرارها وتضع الحياه
عندها اوزارها فهي الان مبرزه للعيون باتيه على الايام مصونه للاسلام في خدرها وحرزها
المصون من اعراض الظلام بالشروع في العمارات وترخيم محراب الاقصى واسراب بالغ فيه ويستقصي
وتنافس ملوك بني ايوب فيما يوثرونه من الاثار الحسنه وفيما يجمع لهم ود القلوب وتذكر الالسنه
فاسنهم الاسنا جعل واحسنى وعمل ما امكن من كل عمل جميل ورفد جزيل وفاز جلساوه من العلما
الابرار والاتقياء الاخيار بناء مدرسة للفقها الشافعيه ورباط للصلحى الصوفيه فاشاروا عليه
بذلك ولما لا ذكر حسن اليه فعين للمدرسه الكنيسة المعروفة بصندحنه عند باب الاسباط
وعين دار البترك وهو بقرب كنسه قائمه للرباط ووقف عليها وقوفا كثيره وابتدى بذكر ابي الطايب
معروفا فعمه العاليه بما جديره وزارا دايما مدارس للطوايف ليضيء الى ما اداه هو اهل العلم والخير
عالمين والصلاح عوارف وامر باغلاق ابواب كنيسة قائمه وحرم على الضارب زيارتها حتى ولا الامام
وتفاوض الناس عنده فيما فتهم من اثارهم بما ينهاد تقيته اثارها وتعيه فنجم مزارها وازالة
ثمانيلها واراحه اباطيلها واطفا نيرانها واذهاب سماديلها واكوابها اقاويلها وتالوا الدار
هدمت مبانيها والحقت باساقفة اعاليها ونبشت المقبره وعوضه واجزت بيرانها واطفيت و
محيت رسومها وخبيت وحرثت ارضها ودمرطولها وعرضها استطعت عن اعداد الزوار واخمدت عن قصد

مراد الطباع اهل النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزياره وقال اكثر الناس لا فايده في هدمها
ولا هدمها ولا داعيه لصد الكفره عن ابواب الزياره بل هدمها فان سعيدهم موضع الصليب والقبر
لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عما قصدا جناس النصرانيه ولو شعث ارضها في السما وما فتح امير المومنين
عمر بن الخطاب القدس في صدر الاسلام اقرهم على هذا المكان ولم يامر بهدم البنيان وكان ذلك سببا لبقاءها
وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك راي السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت
الى ابواب الناصر لدين الله الخليفه امير المومنين قال العماد وقال بعض العلمارات في بعض الجوامع
ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بسط اكثر في البلاد الساحليه فتوحاته واوجعت في اهل
الكفر سهامه وسطواته كان لا يجاسر على بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد والرجاله
والقتال ولكونه كرسي النصرانيه وايدي غلبة الفرنج عليه اذ ذاك محتوية قويه وكان في بيت
المقدس جمع سواب ما سورين من اهل دمشق فكتب ايانا على لسان القدس وارسلها للسلطان الملك
الناصر صلاح الدين ويهزه يا ايها الملك الذي لعالم الصلبان تكسرت اليك رسالة تسعى من بيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي نجس فاخذته غيره الاسلام وكانت تلك الابيات على الداعيه له على
فتح بيت المقدس وقال ان السلطان وجد ذلك الشاب صاحب الابيات اهليه فولاه الخطابه واستمر
به فيها وتوفي السلطان صلاح الدين يا صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت سنة هذا
الفتح المبين بايات صحابيه حسنا ته وارجو ان يسكنه الله في اعلا غرفات جنانه وهذا بيت المقدس من
يومئذ فتحه العزيز بايدي المسلمين مقصود بالزياره والتعظيم على ممر السنين وبناوه في ايدي اهل
الاسلام من الكراهه المستمره ان شا الله تعالى الى يوم القيامه وهنا تذييل الفتح احب الولوف استمع الله
بفوايده واجراه في الطاعه الخفيه على اجل عوايده اسا نه في محل من هذا الكتاب بنفع الالبا الالباب
المتعلقين من اهداب الاداب باوثق الاسباب وجعله خاتمه لهذا الباب وهو من الالتحاف الذي
تحصل به المقصود وتحلو به الفايده قال ولما افتداه بيت المقدس من ايدي النصارى وطلع
منارجاسهم واد ناسهم وتم الفتح وانتظم الامن واتفق الحال على ما تقدم شرحه في انشا هذا الكتاب اخذ
السلطان صلاح الدين لاسباب ما اقامه به من اعلا كلمة الدين وابتهاج خواطر الموحدين
واستيصال شافه المعاندين وشرع فيه من تلات وثمانين وخمسمايه لا يبدل الاموال عودا على بده
وكتب الى اهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي الاجناد الى الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده

من

من قطع جاده اهل البغي والزيغ والعناد فاجابوه وتوارد واعليه من كل حدب وصوب ارباع
وثمانيه وخمسمايه وعزم السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينه وما والاها من
البلاد الساحليه التي كانت افتتحها في طريقه حين خرج من الشام عامره اهله باهلها وقصد
حصن الاكراد ونزل عليه وث العساكر لتخريب ضياع الفرنج وقلع اشجارهم وتهديم ابنيتهم واعمال
النكايه فيهم ثم سار الى طرسوس فافتتحها عنوه ثم سار الى جبله فاخذوها عنوه ثم سار
الى البلاد فيما بين اخاصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيره ثم سار الى انطاكيه فرتب صاحبها
وهو البرنس صاحب الحدثه نهاد نه ثم سار الى صهيون وهي حصينه الى الغايه فحاصرها ثم اخذها
بالامان بعد ثلاثه ايام ثم بث عساكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون تلك الناحيه مثل
تلاطنس وقلعه الجاهير وبكاس والسعر وترمانيه ودربساك وبغراس ثم سار الى
الشوبك واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها فوصل اليه اخوه الملك العادل ابو بكر بن ايوب
معه من عساكر مصر ودام الحصار على صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن
كوكبه ونازله وحاصره ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعده من السنه اربع وثمانين وخمسمايه فبنا لها
من سنه ما كان ابركها على المسلمين وعساكر خرشن وثمانين وخمسمايه حشدوا الفرنج وجيشوا واستجاشوا
وخرجوا من مدينه صور قاصدين عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين
ولبسوا السواد واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس واخذهم بطرك القدس الذي اخذ
السلطان صلاح الدين بيته المشرف على كنيسه قمامه وجعله خانقاه الصوفيه يقرى فيها القرآن
العظيم ويجهرون بالادات والذكر الحكيم ورحل بهم الى بلاد الفرنج وحملوا يطوفون البلاد ويستغيثون
ويستنصرون الملوك والاكابر من اهل الملة المسيحيه وصوره المسيح وصوره النبي محمد عليه الصلاة والسلام
وهو يضرب المسيح وقد جرحه واسال الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحميه
الجاهليه وحشدوا حتى اتى لهم من الرجال والاموال ما لا يحصى كثره وذكر بعض من كان معهم
انهم انتهى بهم الطواف الى روميه الكبرى فخرجت منها وقد ملاتا السواد بقربه قال ابن الاثير
وخرجوا على الصعب والذلول براوبحرا وحاوا من كل فج عميق وفي زعمهم انهم يملكون بيت المقدس
ويشرعونه من ايدي المسلمين ويعيدونه الى الحالة الاولى التي كانت عليه حين كان في ايديهم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا في نصف رجب من السنه المذكوره

فاحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيره وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان صلاح الدين على ميمنة الفرنج حملة منكره ازاحهم بها ومن معه عن مواقفهم وملك تقي الدين مواقفهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم السلطان صلاح الدين ما اراد من الرجال والعدد فلما كان العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشوره وقالوا الراي ان نلقى المسلمين غدا على حين غفله لعلنا نظفر بهم قبل ان ياتيهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين ادراك غايبا بعضهم مقابل انطاكيه خوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حصن مقابل طرابلس وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح الفرنج متاهبين للقتال والسلطان على غير اهبه وخرج الفرنج كانهم الجراد المنتشر وقد ملوا الارض الطول والعرض وحملوا حمله رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستشهد جماعه ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حمله صادقه فقتلوا من الفرنج مقتله عظيمه واسروا جماعه وكانت عدة القتلى وسبعة وعشرون الفا فلما رايهم السلطان قالوا في انفسهم الدبره تشرب منه الفرنج فقال الواقف السلطان ان الدين ثبتوا من المسلمين زهاء واحد واربعين الف من الكفار وكان الواحد لو قتل ثلاثين قتلت اربعه وجافت الارض من نتن القتلى وانحرقت الانزجه ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك الطرف وترك مضايقه الفرنج فرحل الى الخروبه واخذ الفرنج في مضايقه عكا وكان الدين يامن المسلمين يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شوال ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من الات الحصار شي كثير فلما دخلوا صفر بن سكت وثابروا وجدوا ودنف الشتا وجاءت الى السلطان الامداد من كل وجهة رحل من الخروبه الى عكا ودام القتال بين المسلمين والفرنج ثمانيه ايام متتابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من الكفر الفرنج عددا واشدهم باسا وكان قد ازعجه اخذ بيت المقدس غايه الانزعاج فظهر الاسف والحزن وجمع العساكر وسار قاصد البلاد المسلمين طامعا في نصر اهل ملته واخذ بيت المقدس ممن هو في يده من المسلمين وكانوا خواص مائتي الف وستين الف فنزل ملكهم يوما بغسلين نهر قريب من انطاكيه فغرق في مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده وابادتهم يد القدره الالهية والعنايه الربانيه فالطريق فلم يبق منهم الا خواص رجل ووصلوا الى عكا واتتهم امداد المشركين في البحر من الجزاير البعيده حتى ملوا البر والبحر وعاد والى بلادهم فتوفت لهم

المركب ولم يبق منهم احد ولله الحمد والمنه واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في عكا وانتهم امداد المشركين في البحر من الجزاير حتى ملوا البحر والبر وجات السلطان ايضا الامداد وحرم بطريقهم الاكبر عندهم لعنه الله عليهم كل صباح وعلق الكنايس والبس والبس الحداد وحلف عليهم ان لا يقربوا النساء ولا يزالوا كذلك الى ان يفتح عليهم ويصلوا الى مقصودهم لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام خرجوا على حين غفله فحمل عليهم السلطان فنظمهم طحنا ثم خرجوا مره اخرى وعملوا قبل برجين عظيمين من خشاب غايته يشتمل كل برج منهما على اربع طبقات وعملوا في كبشا عاليا عمله من خشب وجعلوا في راسه قناطير من حديد على صفه قرون محدده لينطحوا به السور ليهدموه فخرج عليهم المسلمون ورموا الابراج بالمجانيق وقدور النفط فاحترقوا واما الكبش فانه لما ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرشديهم امور طويلة مذكورة في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على غايه الف في ازمنه وغايبن وضمها به وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته لذلك وفي اواخر السنه المذكوره مرض السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق فتوفي في صفر سبع وتسعين وضمها به ونقل رحمه الله الى مستقرها من جنات النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله تعالى في الجانب الشمالي من الجامع الاموي في الرواق الغربي من الكلاسه وقبره الان ظاهر هناك تقصد بالزياره وبلغ اسامع اهل الافاق بوفاته كثر فزعهم وفشا والاهانهم النواح والعويل والضجيج والصياح وعظم الاسف واشتد القلق وهو بذلك والله حقيق وخلف من الاولاد [illegible] عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وغيرهم وبنتا واحده فاسا ولده العزيز فانه قدم دمشق ومعه عمه الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل فخامر العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخل العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق واستولى عليها واخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد ان احدها بالسيف وانتزع الزلزلات وتسعين وضمها به فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفه وفي سنه اربع وتسعين وضمها به حاصر الخبر بوفاه طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده اسماعيل فظلم وغشم واساء السيره ورام الخلافه ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر وفي سنه ست وتسعين وضمها به مات العزيز فبادر اخوه الملك الافضل وتوجه الى مصر وملك

والداجيه العزيز وكان الولد صبيا وصار الافضل ابا بالبقية ثم اخذ الافضل جيوشه حمص واقبل الي
دمشق وحاصرها بالغوا حرق الحواصر وفعل كما فعل قبيحا ثم دخل البلد ووصل الي باب البريد
فحمل عليه وعلى من معه من اصحاب العادل وكسروهم كسرة شنيعه ورجعوا من حيث جاءوا وضعف
الافضل وصار الحصار دخلت سنة ست وتسعين وحمايه والافضل واخوه الظاهر بعساكرهما
ظاهر دمشق قد حفروا علهم خندقا من عندهم الي بلد خوفا من كبسه عمهم العادل وعظم القلق
بدمشق وتفرقت خزائن العادل على جنده وبذل المسلمون خراب الفرنج حرب بعضهم ثم رحلا
وقوي الشتاء واخذ الكامل والده العادل بارهايه الف دينار شعوبيا ورجع الافضل
الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه عند العزايي ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر ورجع
الافضل الى صرخد ثم تسلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطب له بها ثم رجع الافضل والظاهر
الى محاصرة دمشق للربيع وتسعين وحمايه وبها المعظم عيسى بن العادل ورحفوا علها وبقي الحصار
شهرا ثم وقع الخلف بين الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر يوم الثلاثاء عشره وحمايه
بالاسهال ثم مات العادل في جمادى الاخرة خارج دمشق وحمل ونحمه الي دمشق
ودفن بالقلعة ثم نقل الي القلعة بجوار ربع سيفي الي تربته بالعادلية الصغرى ودفن بها وخلف
العادل من الاولاد اثني عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق
والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم والملك المعظم عيسى دمشق اقتضى رايه تخريب قلعة
الطور وقلعة تبنين وبانياس ثم اسوار القدس في اول سنة عشر وحمايه فاستولى الفرنج عليه
وصدهم عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه اخذا ذلك بالحزم وكانت مدته القدس حين
هدم المعظم اسوارها من احصن المدائن فتزح خرابها اكثر اهلها وعاد المعظم الي دمشق واما
الكامل محمد بعد ان ملك حران اخذت الفرنج دياره بضعا وثمانين سنة عشر وحمايه وكان اهلها
قد هلكوا من القحط والوبا وسلموها للفرنج بالامان ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعلوا
خارج البلد كيفيه وكان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم بارزقعه المركب
فانهزموا ومن انضم اليهم الي ديار بكر وكان بينه وبينهم وقعات هايله انزل الله فيها النصر
على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الي ان اخذ رأس دياط واسمها حصن منزله
سماها المنصوره عند مفرق البحر الحلو وسكرا لجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر

من

من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلاء استرد الكامل دياط من الفرنج لسبعة عشر وحمايه
وذلك ان الفرنج حرصوا يوما في اهبة كاملة ليغيروا على العزيزيه في زيادة النيل فتح عليهم
الكامل سدا فاحتاطوا بهم الماء من الجهات الاربع حيث انهم صاروا لا يقدرون على الوصول الي
دياط قال ابن الاثير ولو طول الكامل روحه يوهم لاسرهم عن اخرهم بعد ان الكامل ارسل
اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وصالحهم فجاءت ملوكهم الي خدمة الكامل فانعم عليهم وكان
قد وصل اليه اخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والاشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فاند
السلطان الكامل جدد احاطا عظيما حصر ملوك الفرنج ووقف اخواه عيسى وموسى الشام
اليمانى بوجهه وكان يوما مشهودا حضره الخاص والعام وكان وقع فيه من غرائب الاتفاق
عزيزا وهو ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه موسى فقام راجح الوزن
الحلبي الشاعر وانشد بين يدي الكامل في تلك المحفل العظيم قصيدة عظيمة منها
وابدي لسان الحال في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا عباد عيسى وحربه
وموسى جميعا يخزلان محمدا وجرت فعاينت الرشع عشره وحمايه وسبعمائة وخمسين منها بيت
الكامل واخوته واولادهم ومن تابعه من اولاد فهد وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج
وقايع كثيره وحروب شديده ومنازلات ومحاصرات ومقاتلات يطول شرحها
المعظم وحاء التقليد بالسلطنه بالشام من الكامل لابن اخيه الناصر داود بن المعظم في صفر من
السنه المذكوره ثم قدم الكامل في اخر العام الي دمشق وجاءه اسد الدين صاحب حمص فاعلق
الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى فقدم من حلاط فتاخر الكامل واسمك
يده ولم يجد شيئا وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال للناصر داود
ان اخي قد جرد والمصلحة تقتضي استعطافه ثم سار اليه واجتمع به وصار يحذره على الناصر لانه
ثم اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف على ترحيل الناصر عن دمشق واستنجد الكامل بصدر الفرنج
فاقبل الامبروز ملك الفرنج لاحس كبيف فاعطاه الكامل القدس وهي مخربه الاسوار فشق
ذلك على المسلمين وبنى هناك بيت المقدس مع الفرنج ونطق الناقوس وصمت الاذان ولم الناس
ذلك وتوجهت به الايمه من الخلاف قاطبه على الكامل وخرج الناصر داود لتلقي عمه فبلغه اتفاقه
هو والكامل عليه فبادر وحصر البلد وهما الاخوان فاحاطا به وحاصراه شهرا وقطعوا اباناس
والقنوات وخربوا البساتين واحرقوا غالبها وقتل بعضهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين واحرقت

الحوض واشتد البلاء عظم الخطب اشهر اوحمادى آخر الامر ابرم الصلح فاذل شجان على ان
يفوض التاثر بالكرك تتحول اليها وبقى سلطانا ببيره ودخل الملك المعظم قلعه دمشق ثم توجه عسكره لحاصر
حماه ثم اعطى اخاه الاشرف دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف عوضها حران والرها وراس عين
والرقه ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماه الحدسته ثم حاصر الاشرف بعلبك
وبارا لاجدلا الاخرجها الاجد الى دمشق واقام بداره التى كانت لها واعطى الاشرف اخاه الصالح
اسماعيل بعلبك فى الربيع وعشرين وستمايه فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر آمد و
نصب عليها المجانيق ونازلها فى السنه المذكوره ثم اخرها من حاصرها الملك المسعود مودودا الاتابكى
واستناب الكامل فى امرواده الصالح نجم الدين ايوب وفى اول سنه خمس وثلاثين مات الملك الاشرف
موسى صاحب دمشق وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة بعد ستة اشهر من
موت اخيه الاشرف وتسلطن بعد الكامل ثم قابض الجواد بدمشق الملك الجواد يونس داود العادل
فانفق الاموال وبدد واسرف وتتابع الناس فاخذ غزه واما مصر فسلطنوا العادل ابن
الكامل ثم قابض الجواد بدمشق سنجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل
فكانت صفقه الجواد بيعا قابض فيه صفقته الخاسره ثم جهز الملك الصالح نجم الدين ايوب بن
الملك الكامل الى مصر ارسل طلبه عمه الملك الصالح اسماعيل بن بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عمه
الامراء استمالهم اليه ثم قدم الصالح عماد الدين اسماعيل دمشق وتملكها وتمزقت الامراء على الصالح
نجم الدين ايوب ونزل اليه اصحابه من الكرك ملكها الناصر داود فقبضوا عليه وحضروا به الى الكرك
فاعتقله الناصر داود صاحب الكرك وارسل العادل يساله فى اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل
له فيه مايه الف دينار وبعث عمه الصالح اسماعيل صاحب دمشق الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين
ايوب منه وبذل له فيه مبلغ كبير فابى الناصر ان يرسله الى الصالح اسماعيل صاحب دمشق ولم
يقبل منه شيئا مما بذله فيه واتفق مع نجم الدين ايوب وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه
فى المملكة فخامره الامراء الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه الصالح
نجم الدين ايوب وحثوه على الحضور ويوصل وقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصريه
بغير كلفه ولامشقه ولاتعب وتدرك فى العقده واعرض عن الناصر داود ولم يعبا به ولما بلغت
اليه رجع خايبا الى الكرك ولما وصل الناصر داود الى الكرك وهمته الى استنقاذ بيت المقدس
من ايدى الفرنج وتطهيره من ارجاسهم واد نائهم واظهر ما كان كامنا فى نفسه من ناحية الكامل

بسبب

بسبب استعانته عليه واستنجاده فى امره بالفرنج واعطائهم بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر
داود صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم بالرجوع
اليه ودخلوه واقاموا به وفيه المسلمون وكل فايته سنها فيقيم فيه هؤلاء فى عباداتهم وصلواتهم و
اذكارهم وهؤلاء فى كفرهم وشركهم والدار الجامعه لهم واحده والمسلمون من اجل ذلك فى غايه الخصر
والضرر والتشويش واتفق ان الملك الفرنج حين اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليدخله
عارضه فى الطريق بحص قيل انه من نابلس وكان قاضيا بها او بالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل
اليه بما وجب اقباله عليه ولم يزل به لما صحبته الحان دخل بيت المقدس فاخذ ذلك القاضى يدور بالملك
ومن معه من حواشيه ويزورهم الاماكن الفاضله والمعاهد المعظمه والمشاهد المحترمه وجعل يوجه
الخطاب الى الملك عابرغبه فى اقامته بالقدس واستطابته وعدم الخروج منه ودخل المسجد الاقصى
واصعده المنبر ومنع القاضى المذكور المؤذنين من الجهر بالاذان والتسبيح فاوقات السحر تلك
الليلة فلما اصبح الملك وحضر اليه القاضى فساله عن المؤذنين وذكر انه لم يسمع لاحد منهم فى
تلك الليلة فى منارات هذا المسجد اذان ولا تسبيح فقال له القاضى انا منعتهم من ذلك اجلالا للملك فكان من
جوابه له لاجزاك الله خيرا ولما رقى الملك الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضه
من جهة الممالك وتضييع الزمان فى الاشتغال بما هنالك اقتضى رايه السعيد المبادرة الى
استنقاذ بيت المقدس من ايدى الكفار من الطايفه الفاجره وجانب الدنيا والاخره فجمع
جمعا عظيما واعده للهجوم على الفرنج فى عقر الدار على حين غفله منهم وقسم جمعه الذى جمعه وجعله
فرقا وعقد لكل فرقه رايه واعد لكل طايفه جانبا من جوانب البلد شاهرين منه عند الهجمة
يرفع الاصوات بالتكبير وانتصر الناصر بالكفره والمشركين اعداء الدين يوم عيدهم الاكبر الذى يجتمعون
فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عاداتهم فى ايام اعيادهم ووصل الناصر ليلة عيد
ورتب كل فرقه فى مكان الذى اعده لها هذا للنصارى وغيرهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم وشركهم ثم
ان المسلمين اشعلوا النيران ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبل الصبح على النصارى
فى مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا وحاروا حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد ورضعوا
المسلمون السيف فيهم وجعلوا يقتلون ويأسرون وينهبون وحاصل الفرنج الى الناصر وعاشا
وجعل يخاطبه فى معنى ما وقع من الكامل وجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون
بالتكبير والتهليل وكانت وقعه هايله وما طلع النهار الا وقد قويه شوكه المسلمين واضرقت

همهم الى تتبع اثار النصارى فى كل حين يا لها والله من همه اتم الله بها النعمه على الامه ودام
فيها لسان الحال لا يكن امركم عليكم غمه واعتنا الناصر حميد باقامه الشعاير التى كان عمه
السلطان صلاح الدين اقامها وامر بكتابه البشاير الى ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر
العزيز فكتب ذات الاجوبه عنها وفى جملتها قصيده لابن نباته مدح فيها الناصر داود وهى
قصيده طويله تشتمله على ابيات كثيره منها المسجد الاقصى له عاده سارت فصارت سائرا
اذا غزا بالكفر مستوطنا ان بعث الله له ناصرا فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا ثم رجع
الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد سطرت هذه المنوبه فى صحايف حسناته
وتواردت الالسن بالدعاله وشكر سعيه فى هذه المنوبه المحمودة الاثر المقترنه بالنصر والتاييد
والظفر على كل واحد وهدايت المقدس مقصود بالزياره والتعظيم على ممر السنين اهى والرعايه

الباب العاشر فى ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام
واعيان الصحابه والتابعين رضى الله عنهم اجمعين ومن عزم ومن نوى منهم ومن توفى منهم ودفن واجماع
الطوايف كلها على تعظيمه ماخلا السامره قال ابن شيبه الحرام وعددهم مايه الف واربعه وعشرون
الف دليل ما رواه ابو ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مايه الف واربعه
وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلاثمايه وثلاثه عشر جم غفير قلت كثير طيب
فمن كان اولهم قال ادم قلت نبى مرسل قال اربعه سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس
وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعه من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا اباذر
اول انبيا بنى اسرايل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول
الله كم كتاب انزل الله قال مايه واربعه كتب انزل على ستة حمسين صحيفه وعلى اخنوخ ثلاثين
صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوريه عشر صحايف وانزل التوريه والانجيل
والزبور والفرقان ورواه البيهقى عن ابى ذر من طريق اخر وسنده لا باس به وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى هشام بن محمد السايب الكلبى عن ابيه قال اول نبى بعث ادريس
ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون وعند ذكر ابراهيم الخليل عليه
بسنده الى الحافظ ابى يعقوب بن عتبه قاضى اليمامه قال بين ادم ونوح عشره اباذر لك
الفا وبين ابراهيم وموسى اربعه اباء وبين السنين وبين موسى وعيسى الف وخمسمايه

سنه وهى العشره قال وقرات بخط ابن عمى الحافظ ابى محمد قبل ذكر الاسرى قال وبلغنى ان من
زمن ادم الى نبينا بنى اسرايل اربعه الاف سنه وتسعمايه وثمان عشر سنه وبين ما ملكت بخت نصر جنسه
واربعون سنه منها تسع عشر سنه قبل خراب بيت المقدس وبنى اسرايل بالشام وعشرون سنه بعد الخراب
الهدم عليه السلام روى انه مات وعمره الف سنه وقيل الاسبعين سنه وقيل ثمان مايه سنه
ودفن فى قبه فرعون فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته فى السفينه ثم اعاده
الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينه وحمله
الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطا وابن عباس قالا لما اهبط ادم الى الارض كان طوله
راسه الى السما قيل واهبط بالهند فى ساحل على جبل بوذ بمدينه المقدس ورواه ابو الوليد بن محمد عن ثور
ابن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس ادم عند بيت
المقدس ورجلاه على ثانيه عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان ادم عليه السلام راسه عند الصخره
ورجلاه عند مسجد الخليل فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو ضعيف
جدا انهى كلام ابن شيبه الحرام وفى كتاب الانس ذكر ادم ان قبره فى بيت المقدس قال اخبرنا ابن
عمى الحافظ ابو القاسم وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخره وراسه عند مسجد الخليل
فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه قال وهذا عجيب السند واحد والمتن
مختلف فان هذه الروايه ان رجليه عند الصخره راسه عند مسجد الخليل وفى شيبه الحرام عكسه
كما تقدم وسياتى الاول ما رواه صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن ابى فراس انه قال
قبر ادم لاسخاره بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم الخليل رجلاه عند الصخره وراسه عند مسجد ابراهيم
الخليل وبينهما ثمانيه عشر ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس الى مسجد ابراهيم مطوى
ورواه ابن عمر بزياده فيه فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه ثم حشر ذريته اليه
وقول الله تعالى يا ادم اليك احشر ذريتك ولا احشرك فيمن احشر لكرامتك على نوح عليه السلام
قيل ان السفينه طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت بيت المقدس اسبوعا ثم استوت على
الجودى ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام روى ابو داود فى سننه عن النبى عليه السلام انه قال
ستكون هجره بعد هجره فخيار اهل الارض الزموا مهاجر ابراهيم فهو مهاجره قال اهل التاريخ
لما قدم ابراهيم عليه السلام مصر نزل بيت الرمله وايليا قال وبنى ابراهيم عليه بفلسطين وايليت

ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحاق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل
الى حرهم ولوط الى سدوم وكانوا انبيا على عهد ابراهيم عليه وعليهم السلام وذهب ابو عبد الله
ابن عن الى ان قصه الذبيح كانت بالشام على جبل بيت المقدس كما نقل في التوريه يعقوب
عليه السلام وهو اسرائيل قال وبه سمي اسرائيل لانه اسري به الى بيت سموات وفي عرائس
عباس انه قد كان الانبيا كلهم من بني اسرائيل الا عشره نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل انه لما سافر الى خاله
وكان ابوه اسحاق اوصى اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله و
كان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل بأحد الطريق فبات متوسدا حجرا
فرأى في منامه كان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملائكة تنزل
فيه وتعرج فاوحى الله تعالى اليه اني الاهك والاه ابائك ابراهيم واسحق وقد ورثتك هذه
الارض المقدسه لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوه
ثم انا معك احفظك حتى ارد ك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبد فيه انت وذريتك قوله تعالى
وهو منشأ الخلاف المنقول باعث النفوس عن صاحب المستقصى في باب بناء القدس
على اساس قديم وان الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام بن نوح ثم بناه
داود وسليمان عليهما السلام على ذلك الاساس وقيل اول من بناه داود وسليمان على ذلك
الاساس وقيل اول من بناه واري موضعه يعقوب هذا ويناه ان هذا الاثر وليس ليبسط
القول فيما في ذلك من الخلاف محل هنا فان الاكثرين على ان اول من اسسه وبناه داود
وولد ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده فيقبره مع ابويه
ابراهيم واسحق في الارض المقدسه فحمله يوسف على عجله من ارض مصر حتى اورده الارض المقدسه
ووضعه في موضعه الذي امر به ثم رجع الى ارض مصر وقال والله انه مات هو واخوه
عيصو لا يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصو مائة وثلث وثلاثين سنة ويوسف الصديق
عليه السلام وروى ابو عبيده المروزي بسنده الى معمر عن قتاده في قوله تعالى والتوه في غيابة
الجب بين بيت المقدس وبعض نواحيها قال ابو عبد الله العقاعي كانت النبوه والملك متصلين
بالشام ونواحيها لولد اسرائيل من اسحاق الى ان زالا ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا

وعيسى عليهما السلام فاول جماعة من العلما هو موسى بن عمران بن يصهر
ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقد ذكر الله تعالى
القرآن العظيم لأمواضع كثيره سنعدده ولم يكن بني باسمه في القرآن كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
وضيا وذكرا للمتقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها وروى ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا
مستترا لا يرى من جلده شي استحيا به فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادره واما افه وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا
فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا
بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل
فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق
بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الآيه وبعضهم يقول ان هرون مات في التيه وليس كذلك
ايتسى قلبا منه ولا اطول منه عمرا في الملك ولا اسوى ملكا لبني اسرائيل وكان بعده يوشع ويستبد
وجعلهم له حزبا وحولا وعاش فيهم اربعا وعشرين سنة بعثه الله اليهم موسى عليه السلام وكان من امره
ما قص الله تعالى في كتابه العزيز غير موضع مبسوطا وقد تقدم ان الصخره كانت قبلته كذا ذكره
شيخ الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب اجعل قبلته خلف الصخره فتجتمع قبله موسى وقبلة
محمد صلى الله عليهما وسلم وما رواه الزهري انهم لما بعث الله نبيا منهم اهبط ادم عليه السلام الى الارض
الاجبل بتلعه صخره بيت المقدس وسريه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الى قبره عند الكثيب الاحمر
وفي لفظ الصحيحين ان موسى عليه السلام سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسه رميه بحجر
فهو منصوب على انه ظرف مكان وانما سال موسى عليه السلام ذلك تبركا ليكون في تلك البقعه
المقدسه وليدفن مع من فيها من الانبيا والاوليا وقوله عليه الصلاه والسلام فلو كنت ثم لاريتكم قبره
الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر المراد بعده الطريق التي سلكها ليلة اسري به من مكه الى بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدس كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة اسري بي وهو قايم يصلي
في قبره عند الكثيب الاحمر وقد اشتهر ان قبره قريبا من ارحا وهي من الارض المقدسة وهو
ظاهر بزاز ويقال انه قبر موسى عليه السلام وعنده كثيب احمر وطرين وعلى هذا القبر الشريف الان
قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس بعد كريستين وستمايه وقد رايت الشيخ ابن ابي
الارموي القبة على هذه الصفة قبل بنايها باكثر من عشرين سنة وحدث ابن الشيخ عبد الله انه
زار هذا القبر وانه نام فراى في منامه قبة في هذا الموضع ورايي فيها شخصا اسمر نسلم عليه وقال
انا موسى كليم الله فقال نبي الله قام فقلت قل لي شيئا فاومى الي باربع اصابع ورفع طرفه
فانتبهت ولم ادر ما قال فجئت الى البيت وحدثته بذلك فقال يولد لك اربع اولاد
وكنت قد تزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت وفاته هذا الراي سنة ٦٣٣ وذكر المقدسي وغيره
ان قبر موسى عليه السلام كان لما قبضه الله تعالى اليه ماية وعشرون سنة ولما قبض هارون
لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى ماية وعشرون سنة وعاش موسى بعدها وعشرين ثلاث
سنين رواه الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه وياتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد بن حنبل باسناده عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم
في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا فحبس الشمس عليه فحبسها الله تعالى قال القاضي بعث
الله يوشع بن نون بعد موسى وامره بالسير الى ارحا لحرب من فيها من الجبارين فسار اليهم مع بني
اسرايل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فدعى الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد
في النهار بمقدار نصف ساعة فهزم الجبارين وافتتح عليهم الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره
علماء السير والاخبار فيما نقلوه عن شرعهم داود عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه
وقد تقدم انه شرع في بنائه فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة
عند قراءة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولات وروى ابن ابي الدنيا باسناده الى يزيد الرقاشي
قال بلغني ان الله كان لبني اسرايل من داود عليه السلام ارجاء جاريه عذراء وكن يجيئن الى داود
يوم نوحه فيهن يحيى حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص فان اصوات الاصوات سامع من وراء الحجاب
قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فما برح حتى متن عن آخرهن ويقال ان قبره بكنيسة
صهيون الا اذا كانت داره وفي كنيسة صهيون موضع يعظمه النصارى ويذكرون ان تقرداود فيهم قال

الزرقي

المؤرخ سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن البناي في
كتاب البديع ان قبر داود في كنيسة صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس روى باسناده الى ابي الدرداء
قال قال عليه السلام قال داود رب اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل
حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن مالي ومن الماء البارد قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر داود حدث عنه قال وكان ابو عبد البشر وحي الى المثال عبد الله ابن الحارث قال اوحى
الله تعالى الى داود ان اذكرني واحببني واحب احبابي وحببني الى عبادي قال يارب كيف احبك
الى عبادك قال اذكر عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الخير وعن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى داود
ان قل للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكرته اياهم ان العنهم فاقود الامة
الله على الظالمين سليمان بن داود عليهما السلام تقدم انه لما فرغ من بناء المسجد سال الله تعالى خصالا
ثلاثة وهو صحيح فخرج في السنين قيل انه دعى على الصخور التي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط
قاله المؤرخ في كتابه وروى ابو خالد بن حيوه عن ابيه قال قدم كعب اليسا من الموات فرشا
حبرا من احبار اليهود بصفة عشرة بنا اليدله على الصخرة التي قام عليها سليمان بن داود يوم
فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى ثم اتى ان حراسها وهو ثقة مشهور عن
بكر بن حيشة قال كان سليمان اذا دخل بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى اين يجلس
او كان يرى المساكين والخرس والمجذومين فيدع الناس وينطلق فيجلس معهم تواضعا لربه فرفع
طرفه الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين وقال النووي قال اهل التواريخ كان عمر سليمان
ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ابتدا ملكه باربع سنين
شعيب عليه السلام لما احدث بنو اسرايل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت
المقدس وضارعوه لمجد مزار فتزلزل بهم المسجد وغرامهم تحت نضر فتابوا الى الله تعالى فرده عليهم
احد ثوا بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى الى ارميا فخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله تحت نضر فقتل منهم وحرق وسبا الدراري وخرب بيت المقدس وخرج
ارميا الى مصر فاقام لائم امره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال
انا لحي بعد هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه بعد ان عمريت المقدس يقال انه قام
خرابا البعض لسنة وقيل ان الذي مر على قرية نحو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان متى بهام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخت نصر فلما عاد عزيرا الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوريه من حفظه بعد ان احرقت
وكان من علمائهم فالوا في اخر ايام عزير زال ملك الفرس عن الشام وصار للرومانيين من ولد يونان
زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا بامراة وتزوج عمران باختها وهي مريم عليها السلام
فلما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده
يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولاده يحيى بستة
اشهر وقيل بست سنين فاتهم بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها
بالمنشار وقالوا ان اشتق ذكر بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين
فلما وقع المنشار على فاهره انت فاوحى الله تعالى اليه اما ان تكف عن اينتك واما ان اقلب
الارض عليها فسكت حتى قطع نصفين يحيى بن زكريا عليه السلام قيل هو ابن خالة مريم بنت
عمران وقيل ابن اختها ويعضده الحديث الصحيح يا عيسى وحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى
فتقبلها ربها بقبول حسن مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتاده لا ياتي
النساء قدره وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه
العنين وقال في كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى وحيى اول من صدق عيسى
وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ستة اشهر وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن
العاص قال سمعت النبي عليه السلام يقول كل ابن ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا يحيى
ابن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال وذلك انه لم يكن
له مثل الرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه الله سيدا وحصورا قال على شرط مسلم وقال
ان يحيى صنع عيسى بنهر الاردن وقال ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس وقال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراه فقال انا بغي
فاحتالت البغي عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع عيسى بن مريم
ولما رفع غزا ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا
من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انما فتل في امراة اب لاتحل لان زوجها فضحت
رغبته لذلك وكان راسه بعد ان انقطع يقول لا تحل لها ولا تحل لك وزعم قوم ان

بخت

بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت
المقدس قبل ولاده يحيى بخمسمائة سنة وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله
ابن مسلم عن ابيه قال سالت السماعلي احد الا علي يحيى بن زكريا والحسين بن علي رضي الله عنهما
وهو بكاؤهما وبسنده الى ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت يحيى
ابن زكريا بسبعين الفا وسنده الى عبد الله ابن عمر قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس
وهو ابن ثمان فخج نظر عباد بيت المقدس قد لبسوا المسوح ومدارع الشعر وبرنس الصوف
المختصد لهم فذكر الراوي من حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه ففعلا ثم رجع الى
بيت المقدس فكان خدم فيها ليلا ويسبح ويصلي لربه حتى اتت عليه حتى وعشرون سنة فذكر
سياحته وجلوسه على خيره طريه والاردن وقد نقع قدميه في الماء من العطش وقد
كاد ان يفخه رفيه انه قال يا رب وعزتك وجلالك لا اذوق باردا الشراب حتى اعلم اين
مصيري الى الجنة ام الى النار فبكى ابوه وامه وسالاه ان ياكل قرصا من شعير كان معهما
ويشرب من ذلك الماء فرق لهما وفعل وكف عن مسئله فذكر الله تعالى بالبر فقال تعالى وبرا بوالديه
فرده ابوه الى بيت المقدس وكان اذا كان في صلاته فبكى فبكى زكريا لبكايه حتى يغمى عليه
ويبكي اهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكائهما فلم يزل كذلك حتى حرقت دموعه خديه
فاتخذت امه قطعتين من لبد لاصقتهما على خديه تستنقع دموعه في القطعتين فتقوم
امه فتعصرهما وكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على دراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه
امي وانت ارحم الراحمين اورده الشريف بسنده في ثقة ابن لهيعة والرازي عن الغافقي عيسى
عليه السلام جاء في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى وهو حديث
قوي وكان عبد الله ابن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى وعن
هلال بن دينار قال دخل عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرائيل نيام يعوذ بنبه فجعل
ثوبه مخرقا وجعل يضربهم به ويعزقهم ويقول يا بني اولاد الحيات والافاعي اخذتم مساجد
الله اسواقا وقيل لما تم لعيسى ثمانية ايام من يوم ولد ختن على رسم بني اسرائيل سمره اليسوع
وهربت امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين لزجاءه الوحي
قال القضاعي وغالب انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب وتوفي الله عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله تعالى اليه قالوا وكان بيت المقدس حين رفع الله
عيسى عليه السلام الروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه فانزل المصلوب واخذ جثته
او قاله خشبته فاحرقها وقتل من بني اسرائيل قتلى كثيره اجلاهم في فلسطين ومن هناك كان
اصل النصرانيه في الروم واعم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنا قسطنطينه وروى هارون
كاتب الاشي بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم فاهبط الله تعالى
عليه جبريل فاخذ باطن جناحه مكتوب اللهم اني اسالك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد
الصمد واسالك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاكوان
كلها ان تكشف عني الضر رما اصبح واصبحت فيه فاوحى الله تعالى الى جبريل ان ارفع عبدي
الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطوا الاجابه فان ما عند الله خير
وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وعن مواعظه عليه السلام حدث يحاوبه ان
اباذره حدثه ان عيسى عليه السلام كان يقول لا يمنع العلم من اهله فتاثم ولا تنثره عند
غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا تضع دواءه حيث تعلم انه ينفع وعن دريد عن ابي محمد
قال قال عيسى بن مريم من اسره ان يكون موسى حقا فلا يجمعن لغده فان من جمع شيئا بالامل
حاله دونه الاجل وحاسب بالفضل ويا كل كده غيره هنيا وعن محمد بن الحنفيه قال قال
عيسى بن مريم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسا قلوبكم وان كانت لينه فان القلب القاسي
بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا الى ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى ذنوبكم
كانكم عبيد فانما الناس مبتلى ومعافا فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافيه وعن ميمون
ابن سنا قال كان عيسى بن مريم يقول يا بني اسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا ابوابكم منازل
الضيفان مالكم في العالم من منازل الا ان تكونوا كالاعابري سبيل وعن ابي هريرة قال قال عيسى بن
مريم لاصحابه اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البريه واشربوا من الماء القراح وعن
قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال واشربوا من الماء القراح وعن عماره بن عديه قال
عيسى بن مريم يقول لاصحابه لحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيه وبالتقوى تزع الشهوة في
القلب وكن رجلا خفيه وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام لئن اداخلوت كلمني عيسى وحدته
واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه فاني بطني الخضر عليه السلام ذهب جماعة من العلما الى

انه

انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب اخرون الى انه ولي والمذهب الاكثرين انه حي وهو المختار
عند محققي شيوخنا والعلما مصنفات فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان سكنه
بيت المقدس فيما بين باب الرحمه وباب الاسباط مريم الصديقه عليها السلام تقدم ان قبرها
في الكنيسه المعروفه بالجسمانيه وهو موضع متعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي
يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله المشرف في معنى ذلك وهو قوله ثم لمحنى الزاير المحراب مريم
وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى وجتهد في الدعا فان الدعا فيه مستجاب ويصلي
فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر بن الخطاب في محراب داود عليه السلام
المهدي عليه السلام الذي يكون في اخر الزمان قال مثير الغرام وروينا عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل باسي اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم حتى يسمع الناس
بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبه يملا الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا من عترتي
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها
شيا الا اخرجته ولا السما من قطرها شيا الا صبه الله تعالى عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان
سنين او تسع يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير رواه ابو داود الطيالسي بسنده الى
ابي سعيد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله القطر من
السما وتخرج له الارض من نباتها او قال من بركتها تملى الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يعيش على هذه الامه سبع سنين او تسع سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا
عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن جده عن علي قال المهدي مولد بالمدينه
من اهل النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس قال وحدثنا الوليد بن
مسلم عن ابي عبد الله بن ابي اميه عن محمد بن الحنفيه قال يخرج راية سود لبني العباس ويخرج
من خراسان اخرى سودا ويتايهم بيض على مقدمهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم
يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطي المهدي سلطانه ويمد اليه من الشام
يكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثه وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى
بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام قال فاذا
سمع العابد الذي بمكه الحق خرج في اثني عشر الفا منهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس
وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت السكينه من بحيرة طبريه يحمل

فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليهود ماسلت الا قليلا سهرم يموت المهدي وتحت
ابان بن صالح عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا
ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجه
في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه وحديثه رأه جيدا لا يعارض ما تقدم فانه ثابت
قوي ولا يزال بيت المقدس رجل يعمل بعمل داود ومن ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان
رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل ما انتقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل
كعمل داود ومن دخل بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب
فانه قدم الشام اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في سنة عشر ومرتين في سنة اربع عشره
ولم يدخلها في الاول من الاخرين ودخلها حالة الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح
يرى الصلاة في بيت المقدس فادركه اجله بمجل فتوفي بها وقال ادفنوني عزوى نهر الاردن
الى الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني حيث قبضت فاني الخوف ان يكون سنة مات سنة ثمان عشره
في طاعون عمواس وهي من الرملة على اربعة اميال مما يلي بيت المقدس اقول قام ابن
عبيدة بن الجراح وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال لها عمتا تحت جبل يحجلون بين
فقارس والعاقد ليه بزاويه دير علا من الغور الغربي وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت
المقدس اميرا على الجيش الذي جهزه عمر بن الخطاب وانه كتب اليه واستدعاه للصلح فحضر وفتح بيت
المقدس صلحا وسمات ابو عبيدة وهو ابن ثمان وخمسين سنة خلافة عمر ذكر الحافظ ابو محمد القاسم
وسعد بن ابي وقاص الزهري من غير وجه قدم بيت المقدس واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو
القاسم بسنده الى سعد بن ابي وقاص قال ما بكيت من الدهر الا على ثلاثة اشياء يوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم الذي تلي الحق فعلى الحق السلام وسمات رحمه الله بمكة
وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الطاعون وتوفي
بالعقيق ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهده سعد بن ابي وقاص وابن
عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة انه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى
عليه المغيرة وهو سويد والى الكوفة لمعاوية وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس واهل سنه بعمرة
قال وكان قد رمد عند صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن
معه ثم قعد واعلى رؤوسهم وما يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة واحرم ابن عمر عام الحكمين من بيت

المقدس وفي موطأ مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد الله بن عمر بن العاص
السهمي وابوه واخوه عبيد الله شهدوا الجابيتين وقد سوا على معاوية فبايعه عمر وعلى طلب
دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان منها عهد الله على
التناصر والتحالص والتناصح بامر الله والاسلام والاخذ لاحدنا صاحبه بشي ولا يخذ من دونه
وليجه والمحول بيننا ولد ولا والد ما جيبنا فما استطعنا وقال علي ابن حمله عن طوق رأت عبد الله
ابن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى وامر بيت لايقادها ومعاذ بن جبل روى ابراهيم بن ابي
عبلة عن رجا ابن حيوه عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بالملا
ايام وليالها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت الراعي ثم اقبل على اصحابه فقال اما
ما مضى من ذنوبكم فقد غفرلكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحاكم ابو محمد القاسم
بسنده الى ابراهيم بن ابي عبلة وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ المذكور بسنده الى عثمان بن عطاء عن ابيه
انه قال قبر معاذ بن جبل تصرخ الدين من عمل دمشق وقبر معاذ بن جبل ظاهر مقصود بالزيارة
بالغور الدنى من الغور وقد زرته مرارا واترلت به امورا مهمة وتوسلت الى الله تعالى به فيما
رأيت اثر الاجابة ببركته وبركة صحبته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى المعدن المسيب
قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وابو درداء الغفاري واسمه جندب بن جناده
روى الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرأيت فيه رجلا
كثير الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيأ فلما انصرف قلت اتدري على شفع انصرف
ام على وتر فقال اما انا لا ادري فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم عليه
السلام ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم تلي ما من عبد سجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة
وحط بها عنه خطيئة وكتب له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو درداء جاجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي وروى عبلان عن سطرف قال دخلت مسجد
بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينة وتوفي بالزيدة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسي دخل
بيت المقدس ينتفي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة مذكورة في سير الغرام وفيها انه
خرج لطلب شخص قال فلقيني ركب من تركب فاناخ رجل منهم بعيره وجعلني خلفه حتى اتوى بلادنا
فباعوني لامرأة من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت

شيا من تمر حايطي واتيته فوجدت عنده ناسا واتزرت اليه ابو بكر فوضعت التمر بين يديه
فقال ما هذا فقلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم يا كل فلبثت ما شاء الله تعالى ثم اخذت شيئا من ذلك
واتيته فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هديه فقال لبى الله واكل القوم قال ثم درت
من خلفه فقطن لي فارخا ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم جئت فجلست
بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته
حديثي فقال لمن انت قلت لامراة من الانصار جاءتني لاحايط لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال
اشتره فاشتراني واعتقني فلبثت ما شاء الله تعالى ثم اتيته فسلمت عليه وتحدثت بين يديه وقلت
يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم والى دينهم قال فداخلني من ذلك امر عظيم
فقلت في نفسي الرجل اقام المتعبد لاخير فيه والى دينه ثم انصرفت وفي نفسي شيء والله تعالى على نبيه
عليه السلام ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان الوان كنت معهم و
صاحبتهم لكونوا نصاري وانا كانوا مسلمين فقلت والوي بعثك بالحق ان صاحبي لهو الذي
امرني بإتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك ومالت عليه قال لم فانزله فانه على الحق
قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال الواقدي ومات سلمان
في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي لثلاث وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد النجراني عاش
سلمان ثلثمائة وخمسين سنة وليس بما قاله ببعيد قال الذهبي وقد نشأت فيما ظهرت في سنة
فلم اظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع الاسناد وله وجه وارجو له وغزوه وهمته
وسيفه الجريد وغيره يقتضي انه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم
الحجاز وله اربعون سنة او اقل فلم يلبث ان سمع ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ولعله عاش بضعا و
ثلثين سنة وما اراه بلغ المائة وقد نقل طوائف ابن الجوزي وما علمته ذكر شيئا يركن اليه وخالد
ابن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره فيها هو المزار
ويقصد وما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدر به الناس وانتدب خالد بن الوليد الى
ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ان اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن
ابن ابراهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات بحمص قال ابو المستنصر في كتاب
الاشهر انه توفي بحمص وقيل دفن بقريه على ستة من حمص سنة احدى او اثنتين وعشرين في خلافة عمر
وعمرو بن العاص السهمي وقد تقدم ذكر عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو ما كان بينه وبين معاوية

بن

بن ابي سفيان من كتاب العهد وزاد فيه الحافظ صاحب المستنصى سنده الى قبيصة بن جابر قال
صحبت ابن الخطاب فما رايت رجلا اقرا منه لكتاب الله ولا افقه لدين الله ولا احسن مواراه منه و
صحبت طلحة بن عبد الله فما رايت رجلا اعطى الجزيل عن غير مسئلة منه وصحبت معاوية بن ابي
سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا اغض طرفا منه ولا
اكرم مجلسا ولا اشبه سريره بعلانية منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها مائة
ابواب لاخرج منها الا بالكرم لخرج من ابوابها كلها وعياض بن غنم دخل بيت المقدس وبناها حماما
وهو ابن عم ابي عبيدة واستعمله عمر على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين وعبد الله
ابن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدي بلغنا
انه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي
سنة ثلاث واربعين ويزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر الى الشام وكان على جند من الاجناد
المقدمة قال في المستقصى وتوفي يزيد بن ابي سفيان واستعمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان
ومعاوية بن ابي سفيان تعاهد بلائه من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وجبيب ابن سلمة
فاقبلوا بعد ما بويع بالخلافة حتى قدموا ايليا وصلوا في السحر والقصة مشهورة قال الحافظ
ابو محمد القاسم ولاه عمر الخطاب دمشق على اخيه يزيد بن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان
ذلك العمل وجمع له الشام كله فكانت ولايته على الشام اميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع
الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب لثمان
ثمان وسبعون سنة وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات عدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون ببقيع الدين بين الرملة وغزة اتفاقا بعض ولده مات سنة
تسع وخمسين وقال في كتاب الاشهري انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة تسع وخمسين وقيل
سنة ثمان وقيل سنة تسع وقال الحافظ ابن النجار روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل صحابي وتابعي
وابو امامة صدي بن عجلان لكن بعث المقدس ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع وهو
ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر من بقي بالشام من الصحابة به مات سنة
ست وثمانين كذا في المستقصى وقال ابو الحسن بن عبد سمعت ان سميعا يقول شهد ابو امامة حجة
الوداع وهو ابن ثلاثين سنة مات آخر من احد وثمانين وعمره فوق ذلك وابو مسعود الانصاري
عقبة بن عمرو البدري بكسر بدر اسم ماء يشهدها على الراجح وتوفي سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وقيل
صاحب المستقصى انه دخل بيت المقدس فبعثه الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيا ولا سد بدم حرام الا دخل الجنه من ايى ابواب الجنه شاء رواه
ابن المبارك ومحمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن عتبه بن عم التنوخي والقاسم كعبد قد
مرفوعا انفرد به صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عتبه بن عامر الجهني وارد هذا الحديث بسنده
اليهم قال ابو عبيد وتوفي امرا في خلافه معاويه سنه خمس وثلاثين وهو يومئذ
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس بعد من الشامين وعلى هامش المستقصى
خط الاصل قال انه كبير سبعين سنه بالشام اول المحرم سنه سبع وسبعين وكتب بخطه صحيح بعد سنه وعشرين
كعب قال ابن عبد البر نزل من البحر الشام وتوفي سنه سبع وخمسين بالاردن وقيل بالشام
سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبه الاولى والشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام فاصيب سنه ثمان
فاقام خمسه ايام انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن بمدينه القدس وقبره
معروف الى اليوم وقيل توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنه اربع وثلاثين والاول
قبره لا يعرف ببيت المقدس والا بالرمله وانه درس استيلا الفرنج على تلك الناحيه كذا في سير الغرام
وترجم له المستقصى بقوله ذكر بعض من دخل بيت المقدس من الصحابه به منهم عباده بن الصامت ثم
ذكر سنده الى عباده بن الوليد بن عباده عن ابيه انه مات بالرملة من الشام سنه اربع وثلاثين
في خلافه عثمان وهو ابن اثنتين وسبعين سنه وله عقب قال محمد بن سعد سمعت من يقول انه بقي حتى مات
في خلافه معاوية بالشام وهذا الكلام المستقصى وشداد بن اوس بن اخي حسان بن ثابت نزل
الشام ناحية فلسطين قال عباده بن الصامت كان شداد بن اوس ممن اوتي العلم والحلم وروي
انه لما ادنت وفاته قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سبب قلقك يا شداد
فقال يا رسول الله صافقت نفسي فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من
بعدك ايمه بها ان شاء الله تعالى وكان داعيا عباده واجتاز وله عقب ببيت المقدس مات سنه ثمان
وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنه وقيل مات سنه ثمان واربعين وقبره ظاهر بزاريت المقدس بالقرب
من باب الرحمه حدى سور المسجد الاقصى يزار المستقصى انه نزل الشام بفلسطين ومات بها
وقيل انه واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بالمهمله الزمني من بني قريظه ويقال من بني
النظير ويقال انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي عليه السلام وكنى ابا رحانه بيت
المقدس وكان يبخر في المسجد الاقصى يقال انه ماردي ويقال درسوس درس ثم الاردن كذا ذكره الداري
ويقال القرشي بنا بدمشق دارا وتميم بن اوس الداري وهو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه تسع واسلما وصحبا تميما رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه فلم يزل بالمدينه حتى تحول الى

الشام

بعد قتل عثمان وكان اميرا على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه وهو امير
بيت المقدس وهو يبني لفرسه شعيرا فقام به حتى يعلفه عليه فقلت له ما عندك من
تستبنك هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لفرسه في سبيل الله شعيرا فقام
به حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيره حسنه رواه الطبراني في معجمه الصغير واقطعهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلادها حبرى وبيت عينون واميس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعه على
غيرها وكان تميم الداري زلة العالم فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك رويناه
في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري انه قال اول من اسرج في المساجد تميم الداري وتوفي
سنه اربعين ويقال ان قبره بالقرب من قريه من قرى الشام يقال لها الكسوه واسم ولد
حبيل قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاذنه في ذلك فاذن له وابن الجوعا وهو عبد الله بن ابي الجدعا التميمي وقال الكناني
ويقال العبدي عن عبد الله ابن سيتي قال كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنه بشفاعه رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواهم
قال سواهم فلما قام قلت من هذا قالوا ابن الجزعا حدث حسن صحيح غريب رواه الترمذي وغيره وزر
الديكي ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله بحمير وهو من
ابنا فارس وغيره وزمن الدين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشه عنها وغلبوا عليها وسكن بيت
المقدس ويقال ان قبره به مات لاحدى خلافه عثمان ذو الاصابع الحميري ويقال
الجهني سكن بيت المقدس قال ابن سعد ذو الاصابع من اهل اليمن من المولدين نزلوا الشام بيت
المقدس وابو محمد البخاري بالجيم الاخدري البدري اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن ام هم
ابن زيد بن ثعلبه بن تميم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي زعم انا لوتر
واجب فقال عباده بن الصامت كذبا ابو محمد قيل توفي في خلافه عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين
مع علي رضي الله عنه وابو هند ام حزام وقيل اسمه حزام وقيل ابي ويقال عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو
ابن قيس وامه ام حزام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وبعد في الشامين وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل داء الا السام الحديث
سكن بيت المقدس وكان ربيب عباده بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه باسناده
الى موسى بن سهل الرمليا بورسي قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض

فلسطين ممن سكنها منهم من اعقبه منهم من لم يعقب الذين كانوا بيت المقدس فذكر عباده بن الصامت وابي بن حزام واخرين مرواده قال ابو محمد الدويداري ناربعته الكبير هو اخر من مات من الصحابه ببيت المقدس كذا ذكر الزبير الزبير وذكره في المستقصى فقال ومنهم ابو ابي عبد الله ابن عمرو الانصاري وذكر الحديث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت قال ابو الدرداء قلت لعمر بن بكير ما السفون قال في غرب كلام العرب رب عكة السمن تعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن ورويته بسنده الى ابن ابي الحسن بن سميع قال في الطبقة الاولى ام ابي بن ام حزام امراه عباده بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي الخطيب فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين وماتوا بها عباده بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ابن ام حزام وابو رحانه وسلامه بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عباده بن الصامت وشداد وفيروز هولاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وبقوا بها ولم يعقب ابو رحانه واولاد الاصابع ولا ابو محمد النجاري وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس عباده ابن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو رحانه واسمه شمعون وذو الاصابع وابو محمد النجاري وهولاء من بيت المقدس ماتوا به والذين اعقب منهم عباده بن الصامت وشداد ابن اوس وسلامه بن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب منهم ابو رحانه ذو الاصابع وابو محمد النجاري والله بالاسلام اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الى تبوك فقال انه خدم النبي عليه السلام وهو من اهل الصفه ويقال سكن البصره ولها دار بها تسكن الشام وكان منزله على ثلاثه فراسخ من دمشق بقريه يقال لها البلاط وهذا المغاري بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به ابن مايه وقيل مات بدمشق اخر خلافه عبد الملك بن مروان سنه خمس وستين وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنه وهو قول ابي نعيم وقيل ابو محمد وذكر الصحيح سنه ثمان الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجه مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ترك بيت المقدس واهل منه حج وعمره وهو ختن عباده ابن الصامت مات سنه تسع وخمسين وهو ابن ثلاث وتسعين سنه وسلام بن قيصر وقيل سلامه له صحبه وكان واليا لمعاويه على بيت المقدس وله شعب بها وانكر الحافظ ابو زرعه ان يكون لابي محجه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع

الاسناد

الاسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وابنه بيت ابي ام المومنين تقدم انها قدمت بيت المقدس وصلت به وصعدت طور زيتا وصلت به وعبيد بن الماريت وهو الصواب ان اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعه من الصحابه رواه النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاويه بيت المقدس فحضرت الجمعه فادخل في المسجد واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم محتبين والامام لم يكن واما من دخل من التابعين ومن غيرهم وفي السير عن جبير فاويس القرني من بني قرن وصح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر ان يساله ان يستغفر له ورويه عثمان بن عطاء عن ابيه ان اويسا اتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر بن الخطاب وقيل انه لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني لو صليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر باحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج عاريا راجلا الى ثغر رينه فاصابه البطن والتجا الى خيمة فات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفراله قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبين ليسين من ثياب الدنيا وحلة الرجلات فقالا اصبنا قبرا لمخور اني صخره كلما رفعت عنا الايدي الساعة فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال فقد نصفين كربع وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن فيها وكعب الاحبار ابن مانع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافه ابي بكر وقيل عمر فقال له العباس ما شكك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على ساير كتبه واخذ علي بحق الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قلت لنفسي لعلها باكر غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته فقضيت الكتاب فوجدت فيه صفه محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الآن سكن كعب الاحبار الشام قال ابو الدرداء وان عنده لعلما كثيرا وروى عنه جماعه وروى عن جماعه من الصحابه كابي هريرة وغيره وكان بعض الوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو بعض فقال يا كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبعض الامراء اما مورا ومختارا فاستاذن معاويه فاذن له وتقدمت قصته مع عمر بن الخطاب في موضع قبله المسجد مات بحمص لثنتين وثلاثين لاخلافه عثمان وبعينه عاش عمر بن الخطاب على بيت المقدس وغيره سنه استعمل عمر بن الخطاب على عثمان وكان هو مره على الشام ومعاويه مره ثم غزله عثمان واستعمل معاويه وعلى بن شداد بن اوس كنيته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقه الثانيه من التابعين روى عن ابيه شداد وعن عباده بن الصامت وهو ثقه حضر فتح بيت المقدس وروى عنه جماعه كهلال بن ميمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلمان بن بشير واخرج له ابو داود وابن ماجه وجبير بن نفير الحضرمي ابن بيت المقدس الصلاة
وهو حمصي من الطبقه الاولى من التابعين ادرك زمن النبوه واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد
وابي الدرداء وعباده والنواس بن سمعان قال جبير حفظ حفظ فيحه الحوه في السلطان
والحرص في العلما والقسوه في الشيوخ والشح في الاغنيا وقله الحيا في ذوي الاحساب وفات
جبير المذكور وهو ابن نيف وستين سنه الترجمه رجمه بعض ابو نعيم المودن اول
مؤذن بيت المقدس وكان عباده بن الصامت واليا على ايليا فاتاها يوما بالخروج لصلاه الصبح فاقام
ابو نعيم الصلاه وتقدم وصلى بالناس فخرج عباده بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته وابو
الزبير المودن فطي روى عن عثمان وحذيفه والنعمان بن بشير وقال ابو مسهر وسمع من جابر
ابن الصامت وقبل روايته عنه مرسله انه قال جانا عمر ونحن خطاب فقال اذا ادنت فترسل واذا اقمت
فاحدر وفي روايه فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفه والنعمان بن
بشير وقال ابو مسهر وسمع من عباده بن الصامت وقبل روايته عنه مرسله وروى محمد بن مهاجر عن
ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عباده بن الصامت فاتيت يوما منزله
فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب اذا كان سر كتبين فمن كان له مال
فليجعه ومن كان له امراه فليطلقها ومن كان عزبا فلا يتزوج فانه لا حزن ابو لولد يولد يوشك ان
وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال البركه فيها تضاعف مرتين وروى عن عباده ايضا اثرا
وابو جعفر الخطمي روى عن ابي حيله عنه قال دخلت مع عباده بن الصامت مسجد بيت المقدس
فراى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال له ويحك ان تناجي ربك فتلفت لهذه العجي
راسك تفعل فعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح كل يوم اربعين
الف تسبيحه فقيه كبير روى عن معاويه وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وحرملة بن عمرو
كنيتهم وروى عنه ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو يحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل منه
على ستة اميال ولم يصل فيه حتى صلوات وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل وسمع عمر الخطاب وانه قدم بيت المقدس وانه
هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع باي عزة وابي الدرداء حمص روى عنه مطور ومكحول
وقال بلغ بضع وستين وام الدرداء الجهيمه وقال جهيمه خطبنا معاويه بن ابي سفيان فاتيت وقالت
سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة الا خلق زوجها فان اردت ان تكوني

ابراتي في الجنه فلا تخذيي بعدي زوجا وقالت طلبت العباده في كل شي فارايت اشفى من مجالسة
العلما ومذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلاه تعلقن بالجبال وكانت
تاتي من دمشق الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما عوعها وما
تقري ويسالوك عن الجبال فقل لهم سمعت ربي شفا فيقول ربي شفا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا وتقري يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت مجالس
المساكين ببيت المقدس فجا انسان يوما فاعطاهن فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت الجارية
ان تشتري به بقلا وقالت انه جا من غير مسالة وكانت تقيم بيت المقدس نصف سنه وبدمشق نصف سنه
وابو العوام خودن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور
المذكور في القرآن هو سور المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وبسيره بنت دويب
وعبد الله بن محيريز وهاني بن كلثوم وهاو الكلم عباد زهاد فبسيره كان عالما ربانيا
مات سنه ثلاث وثمانين وابن محيريز مقرئ جمحي مكي نزل بيت المقدس وروى رجا ابن حيوه ان فخر
علينا اهل المدينه بعابدهم ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز انما كنت اعد بقاءه امانا لاهل
الارض مات قبل المايه واما هاني فقوعرضت عليه امراة فلسطين فامتنع فاتى وكان الثلاثه
يقصرون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك مروان بانى قبة صخرا بيت المقدس
وروى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز ولم يجهز غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن مروان وقال عمرو بن العاص
كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقا حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
هين المونه اذا خولف لا يمارخ من لا يشق بفعله ودينه ولا خالف ليثما ولا يتكلم بما يعتذر منه
وكان يره جالسا ان الضحى وعنده ام الدرداء تصلي بالمغرب فقامت تتوكا عليه حتى دخل المغرب
الى النسا ومضى فصلى بالناس وقال العلا بن زياد ما غبطت بشي من ولايته الا بقتل الحارث الكذاب
لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كذابون كلهم يزعم
انه نبي والظهر كذب الحارث هرب واختفى بيت المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى
اتى به فقتله توفي عبد الملك بن مروان بدمشق لثلاث وثمانين وعمر بن عبد العزيز امير الموسمي
الامام العادل كان ببيت المقدس فجا عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علينا فقال
عليكم من الحادث سميعه وعين بصيره نار تقدم خوفا من الله وتزع يده فقال خالد يوشك ان تكون

هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته فى اخراجه وقال ما بقى من الناس الا حاسد وشامتا
توفى خالد لسبع ويوم ابن عبد العزيز لسبع احدى ومائة وقال ابن سيرين يرحم الله سليمان
ابن عبد الملك انتخى خلافته بخير صلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز
روى عمر عن عبد الله جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعده من الصحابه وروى عنه
ابناه ابراهيم بن ابى عبله وايوب وغيرهم وقال سفيان للثورى اخلفنا الراشدون
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم اجمعين وروى هذا الاثر ايضا
عن الامام محمد بن ادريس الشافعى ومحارب بن دثار السدوسى قال محارب صحبنا القاسم
ابن عبد الرحمن الى بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط فى النفقه والكف
عن الناس وفى رواية القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود فضلنا بكثره الصلاة و
طول الصمت وسخا النفس وحديث محارب مخرج لأكثر الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر
وجابر وغيرهما وروى عن شعبة بن الحجاج والسفيانين وكان من العلماء الزهاد وابراهيم بن
ابى عبله هو عقيلى مقدسى روى عن ابى امامة وانس وطائفه وروى عنه الامامان مالك
وابن المبارك وقال كنت انا وابن الديلمى فى مسجد بيت المقدس فدخل واثلة بن الاسقع وعبد
الله بن ام حرام فمشت الى عبد الله وقام ابن الديلمى الى واثلة فاخبرنى عبد الله انه صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبرنى ابن الديلمى ان واثلة قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى صاحب لنا قد اوجب النار فقال اعتقوا عنه رقبته يعتق الله منه بكل عضو منها عضوا
منه من النار توفى ابن ابى عبله سنة اثنين وخمسين وعبد الله ابن فيروز الديلمى مقدسى
ثقه خرج له ابو داود والنسائى وابن ماجه روى عن ابيه وابن مسعود وعمر وعلى و
عنه ربيعه بن يزيد الدمشقى وابو ادريس الخولانى وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقه ايضا
روى عن ابيه وعنه ابو وهب الحسانى وغيره ورجاء بن حيوه فقيه من العلماء الاعلام روى
عن معاويه بن ابى سفيان وابى امامه وعنه ابن عوف وثور بن يزيد وتقدم انه كان القوام
ببناء قبه الصخره ايام عبد الملك بن مروان ووزر لعمر بن عبد العزيز توفى لسنه اثنين ومائه
محدث واسع ثقه زاهد من اهل البصره من الاردن روى عن انس بن مالك ومطرف ابن
الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وجمعته الطريق
ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وسار والى بيت المقدس وقصتهم مشهوره ومما يوثر عنه

انه

انه كان من دعايه فى كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا
يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فايسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته
من عفوك وابعده منا كما ابعدت عنه وبين جنتك قيل نظره ابليس لعنه الله يوما
فى صوره شيخ هرم فقال له يا ابن واسع هل هذا الدعا الذى تدعو به فى كل يوم اعده على فوكرم
له فلما فرغ قال له يا ابن واسع انى اعهد اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعا الذى تدعو به
ابدا فقال له محمد بن واسع لك على عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما عشت
وتوفى للربيع وعشرين ومايه على خلاف فيه ومالك بن دينار من ائمه الاعلام روى عن
انس وعنه ابان وهمام وثقه النسائى واخرج له اصحاب السنن ابو داود والنسائى
والترمذى وابن ماجه وتوفى لثلاث وعشرين ومايه والوليد بن عبد الملك بن مروان
بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر فى بيت المقدس وقد صح سمعت ابراهيم بن ابى عبله
يقول رحم الله الوليد وابن الوليد هدم كنيسه دمشق وبنى موضعها مسجدا عظيما بدمشق
رحم الله الوليد وابن الوليد كان يعطى قصاع الفضه قاصما على قراءة المقدس توفى
لثلاث وتسعين بدمشق وسليمان بن عبد الملك الخليفه اتى بيت المقدس واتته الوفود
بالبيعه وكان يجلس فى قبه فى صحن مسجد بيت المقدس مما يلى الصخره وبسط البسط بين
يديه عليها المنارق والكراسى فيجلس ويأذن للناس ويجلسون على الكراسى والوسايد
وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان قدمهم بالاقامه فى بيت المقدس
واتخاذها حتى لا يجمع الاموال والناس ويجتمع سليمان بن عبد الملك بابى حازم ويسأله
ويعظه واجمع بالزهرى وروينا فى مستدرك الحافظ ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمى عن الضحاك بن موسى قال مر سليمان بن عبد الملك بالمدينه يريد مكه فقال هل
بالمدينه احد ادرك من اصحاب الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل عليه فقال
له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخره وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من
العمران الى الخراب فقال له وكيف القدوم غدا على الله فقال اما المحسن فكالغايب يقدم
على اهله واما المسيء فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا
عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله تعالى فقال فاى مكان اجده قال ان الابرار لفى نعيم وان
الفجار لفى جحيم قال فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فاى عباد الله اكرم قال

اولو المروة والنهى قال فاي الدعا اسمع قال دعا المحسن اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل
قال للسايل اليابس وجهد المقل ليس فرامن ولا أذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق
عند من تخافه وترجوه قال فاي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها
قال فاي الناس احمق قال رجل انخط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال فما
تقول فينا حين فيه قال اويعفيني امير المومنين قال لا ولكنها نصيحة تلقيها الي قال نا اكل
قهر الناس بالسيف واحرهم الملك عنوة على غير مشورة المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة
عظيمة وقد ارتحلوا عنا فلو شعرت ما قيل لهم وما قالوا فقال لرجل من جلسايه يلبس يا فلت
يا اباحازم فقال له ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاقه على العلما الذين اوتوا الكتاب ليبينه
للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الضيف وتسكون
بالمروة وتعمون بالسوية قال له سليمان فكيف لنا ان نصلح الماخوذ من هذا المال قال تاخذه
من حله وتضعه في اهله قال هل لك يا اباحازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال
اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات
قال ارفع الينا حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنه قال ليس ذلك الي قال فما لي
حاجة غيرها قال فادع لي قال اللهم ان كان لسليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان
عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى من القول والعمل فقال يا اباحازم عظني قال قد
اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم اكن من اهله فما ينفعني ان ارمي بي على قوس
ليس لها وتر قال اوصني قال ساوصيك وادخر عظم ربك وتنزهه ان يراك حيث نهاك
او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه باية دينار وكتب اليه ان انتفعنا
ولكن عندي سلعا كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعيذك بالله ان سوا لك اياي
هذا او ردي عملك بدلا وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وهذه سقيه عظيمة لسليمان
الخليفة في اعظم العلما وكانت خلافته في سنة تسعين وتوفي سنة تسع وتسعين واخرج اربعون
وريا بن ابي سوده مقدسي روى عن عباده بن الصامت وابي هريره وعنه معاويه
ابن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان في الثقات وسليمان بن موحان ابو المعتم التيمي
نزل بالبصره وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كانت نفسي لا تدخل معي
حتى اخرج منه مات سنة ثلاث واربعين ومايه ورابعه بنت اسماعيل العدويه تقدم ذكرها

في

في الكلام على طور زيتا وذكر شاجاتها وما كانت عليه من العباده وابو الحسن الهروي الاندلسي
كان مقيما في بيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن علي الصوري ومقاتل بن سليمان النصر
قدم بيت المقدس قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثه مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر
الاحزين ومات مقاتل بن حسين وماية وابراهيم بن محمد بن يوسف العربي ترك بيت المقدس
وروى عن ضمره بن ربيعه والوليد بن مسلم واحزين وعنه تقي الدين بن مخلد وابو زرعة وابن
قتيبة العسقلاني وصدقه وابو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجه وابو عتبه الخواص
عباد بن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وروى عن ابن عوف ويونس وعنه ادم وابو مسهر
وبقيه قال ابو عتبه رايت بيت المقدس شيخا كان محترق بنار عليه مدرعه سوديي و
عمامه سوديي طويل الصمت كريم المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله
لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاني البياض فبكى وقال هذا اشبه للباس المصاب
وانا مخلص في الدنيا لحداد وكان عباد ممن تاهل عشى عليه وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق
الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعه وابات
فيه الصوم وروي انه اتاها فقرى فيها ختمه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقه بن زيد قال
سفيان الثوري في مسجد الجماعة بيت المقدس فقلت له ايت العتبه ولوا ان تكون في نفسي شي
من ذلك ما سالته قال ثم وختمت ثم القران وروي انه اشترى حوزا بدرهم فاكل منه في ظلها
ثم قال ان الحمار اذا اوى عليه احد قال علقه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رجه من ورايه وروي
عن زياد عن زياد بن علاقه وحبيب ابن ثابت والاسود بن قيس وعنه الاعمش وهو من جيوشه
وشعبه والاوزاعي وهشام اقرانه مات بالبصره سنه احدى وستين وماية وثور بن يزيد قال محمد بن
الفيض سمعت ابا يقول سمعت منبه بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجلا سعيدا في قرى بيت المقدس جلس الى ثور بن يزيد وكان يغدو من قريته مع الفجر
فيصلي الصلوات كلها بيت المقدس وينصرف بعد عشا الاخره الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث
ان خالد بن معدان حدثه حديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يهواه او يفزعه
فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله وهو الواحد القهار فقالها احد الافرج الله عنه ولو كان بيني وبينه
سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا بالاسود بن يديه قد منعه من
المسير فذكر حديث خالد فقال فرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش فاخذ فاه فخرج منه لهيب يريد

ليا كل يده ذكر حديث ثور فقال ابو الجلد وهو يقول لارجع الله ثورا كما علمك وابراهيم بن ادهم
ابو اسحاق قال النسائي ثقة المعمر ثقة مامون احد الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات اتباع
التابعين يروي عن الشعبي وعنه الثوري وبعده ابن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد
ان تاب وترك الاماره الى الشام طلبا للحلال وانتقل مرابطا غاريا يصبر على الجهد والجهيد
والعمر الشديد والخلوه للاصحاب والسخا الواضح والورع الوارع تقدم انه قدم بيت المقدس
ونام بالصخره مات لاربع بلاد الروم لسنه احدى وستين له والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو عمرو احد
الاعلام فقيه اهل الشام كان راسا في العلم والعباده راى ابن سيرين وروى عن مكحول وعطا
وعنه قتاده وغير واحد قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمانين ركعه والصخره وراءه
ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر وبن عبد العزيز ولم يات شيئا من المزارات مات في الحمام
لسبع وحسبين ومايه والليث ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير
مالك في العلم روى عن عطا وابن ابي مليكه وخلق كثير وعنه ابن قتيبه ومحمد بن رمح
وخلائق عده قتيبه كان دخله في السنه ثمانين الف دينار فاوجبت علي زكاة فط وفي
روايه لاينقضي عام الا وعليه دين من كثره جوده وبره قدم بيت المقدس ومات
بمصر لخمس وسبعين ومايه وقبره ظاهر مقصود بالزياره والاجتماع لقراه ختمه شريفه
كامله مرتين بعد صلاه الجمعه والى الصبح البست دايما ابدا الاتقطع القراه في مقامه حتى الآن
وابو جعفر المنصور الخليفه العباسي عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس بعد الرجعه الاولى وكان قد وقع شوق المسجد
وغربته فرجعوا الامر اليه فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب
والفضه التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت في العماره وقول
لسنه ثمان وحسبين ومايه والمهدي بن المنصور الخليفه العباسي روى صاحب المستقصا
بسنده الى الحارث احمد بن ابراهيم بن هشام الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال
لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل دمشق ومعه كاتبه ابو عبد الله الاشعري
فقال يا ابا عبد الله سبقتنا بنو اميه بثلاث بهذا البيت يعني مسجد دمشق ولا اعلم على
ظهر الارض مثله وبنو الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا
والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس دخل الصخره فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعه مات

سنه تسع وستين ومايه ووكيع بن الجراح ابو سفيان الرواسي من الاعلام روى عن الاعمش
وهشام بن عروه وعنه احمد واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ من ابن مهدي
وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من سفيان وقال ابو داود يرحم الله وكيعا احرم
من بيت المقدس يعني الى مكه مات يوم عاشوراء سنه اربع وتسعين ومايه والامام محمد بن ادريس
قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله تعالى ولسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وحدثنا ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
من بعدي ابو بكر وعمر وحدثنا ابن عيينه عن سعد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب انظر امر المحرم
بقتل الزنبور وسمات الامام الشافعي عمره اربع وسبعين وقبره ظاهر بالقرافه معقود عليه
قبه عظيمه الساباعلاها موضع الهلال سفينه صغيره من حديد وفي مقامه جمع الناس
وكل ليله اربعاء من اول كل شهر يقرون في مقامه في تلك الليله ختمه شريفه وقال ان بعض
شعراء ذلك العصر دخل القبه لزياره قبر الامام فاعجبه ما راى من عظمها وارتفاعها وكون السفينه
فوقها فكتب احد الزوار المقام ما قاله بديها وهو قبه مولاي قد علاها الخ لعظم مقدار السفينه
لوم لكن شبهها الحار ما كان من فوق سفينه والموصل بن احمد بن اسماعيل البصري صدوق قدم
بيت المقدس فاعطى فوما شيا ودار وابه تلك الاماكن وكان لسديد في المشيه مات لسنه
وثمانين والسري بن المفلس السقطي قدم بيت المقدس وروي عنه انه قال خرجت من
الرمله الى بيت المقدس فمررت بشرفه وغدير ماء وعشب نابت فجعلت اكل من العشب
واشرب من الماء وقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا انهنع اذا سمعت هاتفا
يقول يا سري فالنفقه التي بلغتك الى هنا من اين هي مات لسنه احدى وخمسين ومايتين وذو النون
المصري ابو الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت على الصخره كل عامر ستوحش وكل مطيع
مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب دليل قال ورايت هذه
الكلمات اصول ما استعيد الله به الخلق مات لخمس واربعين ومايه وصالح بن يوسف
ابو شعيب المقنع واسطي الاصل مات بالشام في بلد الرمله لسبع وثمانين ومايتين وسمات
يقبره العمام ويستجاب الدعا عنده ويقال انه صح تسعين حجه راجلا بكل حجه منها خرج من صخره بيت
المقدس وكان يدخل باديه تبوك على التجريد والتوكل وبشر بن الحارث الحافي قيل لم يعرض

الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم والاستعلى النفس قال فما بقى عندي من لذات
الدنيا الان استلقى على جنبي حتى اسمع الجامع بيت المقدس ولد سنة وعشرين ومائتين وتوفي
ابن عامر العامري قال سألت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول في العبادة قال
الجوع قلت ثم قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السما فاذا اشبع الجسد ركن الى
الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع
والعطش حتى سقط من اسنانه ثمانية واثنتا شعري كله فوقعت الى قربه فاقتلعها حتى
تناثرت وحرجت الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت لمسجد الجابية حانوت
صائغ وبات معي رجل به اسهال فبقي يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس بقتب
الصائغ واخذ ما فيه فدخلوا المسجد وراونا فسألونا فقال الرجل المطلوب لا ادري الا ان
هذا الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني وما زالوا يجروني ويضربوني ويقولون
تكلم فاعتقدت التسليم فاعتصمت من سكوتي وازدادوا على حمقا وحملوني الى دكان
الصائغ واثر رجل الضربة الرماد وقالوا ضع رجلك منه موضعها ففعلته فازدادوا
غضبا وحمقا وجاء صاحب الشرطة وامر بزيت وقصب فتدرا فاعلى الزيت فيه وجاؤا بمن
يقطع يدي ورجلي ساكنه وجعل الامير يهدد بي ويصول علي فرايته وعرفته وكان مملوكا
لابي فكلمني بالعربية وكلمته بالفارسية فنظر الي وضحك وعرفني من ضحكي وجعل يلطم راسه
ووجهه واذا بضجة عظيمة وقعت باخذ اللصوص والقبض عليهم فاعتذر الامير الي
وجهدت كل الجهد ان اقبل منه شيئا وانيم عنده فابيت وهربت ليومي وحدثت بعض
المشايخ بذلك فقال له هذه عقوبة انفرادك ثم دخلت بعدها بلدانا فقرا الاقصد بها
ولكنت معهم وقال الزاهد فلما رايت راهبا على نية المقدس كالوالد لا بد فاله دمع ذاك الذي
امره وقلت ايها الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع و
الوهام فهو خايف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه او يلهو فتنهشه فليله ليلة مخافة
واما من فيه المغترون وناره فانها رحزحة اذا قرع فيها البطالون ثم تولى وتركني فقلت لو
زدتني شيئا عسى الله ان ينفعني به فقال باهذا ان القائد كفيه من الماسيره وابو الحسن
علي بن محمد الله البغدادي قال اخبرني احمد بن محمد البزار البغدادي انه قدم من مكة الى بيت المقدس

فدوم

فدخل على عجيبة وقال تركت الصلاة بمكة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عليه الف وهنا خمس وعشرين
الف صلاة وبمكة تنزل عشرون رحمة للطائفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى
مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر بباله من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هنا لك
الرحمة تنزل نزولا وهنا تصب صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى موضع الاسري
عند قبة المعراج لما اسري به اليه فاقام الرجل بالمقدس الى ان مات قاله المشرف وكانت هذه
الرويا في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة والامام الحافظ ابو الفضل علي بن الحسن بن هبة الله
المقدسي الهلالي في الاتقان الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط ورايت بخط
بعض ابي داود بخطه وهي عنده ولد الحافظ ابو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان واربعين واربعمايه
واول ما سمع منه سنة ثنتين ورحل الى بغداد سنة تسع وتسعين واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي
ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة واول ما سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات ابن طاهر
بصور وحدثني ببغداد والامام ابو الحسن الطرسوسي الاندلسي المهري المالكي بن الوليد محمد بن خلف
قرا الادب على ابن حرم ورحل الى بلاد الشرق سنة وسبعين واربعمايه وقدم بيت المقدس وحج وتفقه
على ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا زاهدا ورد سنة احدى
وخمسين واربعمايه والامام ابو حامد محمد بن احمد الغزالي الطوسي سنة اسلام اقام ببيت المقدس
الى ان مات المقدس ورحل الى اسكندريه واقام بها مدة ثم عاد منها الى طوس سنة خمس وخمسمايه
وابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الحنبلي الفرضي الكاتب الحافظ دخل بغداد سنة خمس وتسعين
بيت المقدس ورحل الى الشام وسمع الحديث سنة عشر وخمسمايه ورحل الى الكوفة
والامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الاشبيلي الحافظ المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم
تقدم ذكره وابو محمد عبد الله بن احمد بن يحيى المقدسي العماني مولدا والدمياطي
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان واحه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سمي الديباج الحسنه
لان ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت
المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة قوال بالحق كان يقال سمي النبي صلى الله عليه وسلم كل وشبهه
مات يوم الاحد سابع عشر صفر سنة سبع وعشرين وخمسمايه ودفن بالوريه ومحمد بن حامد بن علي
ابن ابي الخصاب مات بنيسابور سنة ثنتي عشرة وخمسمايه وابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن بكر
الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف

ومنه قد كرم بني ادم على سايرالخلق فقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم فاوت بينهم اقساما ورفع بعضهم
فوق بعض درجات تفضل الانبيا على جميع خلقه ثم زاد بعض الانبيا شرفا بالرسالة
فتميزوا بها على الانبيا ثم خص بالافضلية منهم من المرسلين اولى العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب
وجعلهم بهذه المزيه اخص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانيه الى مراتب عليه المرتبه
الاولى التكريم العام والمرتبه الثانيه النبوه وناهيك بها شرفا والمرتبة الثالثه
الرساله والمرتبه الرابعه ان جعلهم اولي العزم واصحاب هذه المرتبه من المرسلين نالوا الكمال
من دون سابق عليه فيها وتبوئوا محله لذلك فجعله اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم خمسه نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا عليهم السلام اجمعين ثم اودع الله تعالى في كل واحد
من هولا خصايص اكرمه بها فمنهم من اكرمه بالخله ومنهم من اكرمه بالكلام المغير لكرم الكرامات
الباهره والخصايص الظاهره وجمع في جنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خصايص الجميع وسرايا اهل التبليغ
والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف بعد السيد الجليل ابا الانبيا ابراهيم الخليل وجعله
السيد الكامل والاب الفاضل ونبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في ايات
متعدده ناطقه بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره فكل ما جا من نوع الاجلال والتعظيم
وهو شايع ذايع في جميع الانبيا فهو مرادا بخصوصيه سيدنا الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاه والسلام
وعلى جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلاه وازكى التسليم وهو من اجلهم رتبه واعظمهم منزله
وقربه وعلى ذكر فضله عليه السلام اقول نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لاجل رسله
عليهم الصلاه والسلام واجتبايهم واصطفايهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم ما خل عن الوصف
فرعا جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصيته كما شرف السيد الخليل عليه السلام بقوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك من الايات المخصوصة مما يزيد على
ثلاثين اية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم ايما والزاما لهم صلى الله عليه وسلم
فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه مزيد الايمان به ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان
بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان به ثلاثه امور منها ما هو فرض
ومنها ما هو ندب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله وشرفه
وتعظيمه وتوقيره وانزاله قدره الشريف في اعظم المنازل واسناها والما الندب

القابسي وغيرها قال ابن الوليد انبانا ابو محمد عبد الرحمن ابي زيد قال جمع ادب الخير وارسته في اربعة
احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله
المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه نورة ابن الوليد بيت المقدس وابو بكر احمد بن ابي بكر الزجاني
من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد عبد الرحمن السمعاني الى زيارة بيت المقدس
ثم رجعا ثم توفا الى العراق قال ابن السمعاني اخته فكان الصاحب وهو النسيج الصالح الدايم
البكا جاور بمكه اربعين وخدم المشايخ الكبار ولازم حجي وستين واربعمايه ومات اثنا اربع واربعين
وخمسمايه وابو الحسن علي بن محمد الخافري بن علي بن حميد بن سعد الدين المالكي المحدث المجيد
سمع المستنصر بقراته على مولفه بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
وخمسمايه وابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني تاج الاسلام له الدليل على تاريخ
مدينه الاسلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات بمرو احدى وستين وخمسمايه والملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي المشركين يقدم ذكره فيما كان
له من الفتوح الذي نزل الله به الملايكه والروح وكانت وفاته وصفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه
تغمده الله برحمته والشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي محمد احد بن ابراهيم له كرامات ظاهره و
مناقب جليله باهره واهل حمص يذكرون عنه اشيا خارقه قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات
لتسع وتسعين وخمسمايه عن خمس وخمسين سنه وقبره ظاهر يزار بتربة ماملا وعلى ذكر اجماع
الفرق كلها على تعظيم بيت المقدس وفضل زيارته ماملا السامره اقول قال صاحب الغرام
في اخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف البلد العظيم اجمعت الطوايف كلها على
تعظيمه ماملا السامره فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت
بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو اوثوا حد بوا صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه
ومحاربيه واستقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في الحرب اذا صوروه واستقبلوا به فلا
تزال السما تطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك لكل امر مهم يدهيهم الباب
الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته
عند القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخله واختصاصه بها وذكر ختانه وكرمه
وشيبه ورافته بهذه الامه واخلافه الكرمة وسنته المرضيه التي لم يكن لاحد من قبله وانما صارت
شرايع واديانا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيامه اعلم ان الله تعالى بفضله

وحمته

فهو التادب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه والتذلل عند زيارته ورؤية قبره وخفض الصوت بقبره والامساك عن كل ما لا يجوزه الشرع لانه عليه السلام شاهد له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبيا احيا في قبورهم ولا ينكر حياه الانبيا الا الجاهل يخاف عليه سوء الخاتمه والعياذ بالله واما الاستحباب فيستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفه ان يقصد كل يوم مرة زيارته والتمثل بحضرته والتشفع به معتقدا من فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما جعله الله وجعله خاصا به فاما الغيره فهو النبوه والرساله والملة والهداية والقبله والدعوه والامامه والانابه والابوه والخلة والحلة والفتوه والصلاح والرافه والعلم والحلم والرشد والوفا والصفا والحيا والسخا والاجتبا والاصطفا وسلامه القلب وكرم الخلق واستقامه الدين والرضى والتسليم والتعظيم للكلمات والحسبله واستناده للبيت المعمور وارتقايه الى السموات السبع والدرجة الكرام البرره وابتنايه البيت الحرام والصحف والكعبتين من الجنه والثنا العطر من الاولين والسان صدق في الاخرين والسماط والسرداب والقنديل والشبيه الى غير ذلك من فضايله التي اكرمه الله وجعلها اكراما له وارشادا لغيره وشرايع واداب لمن بعده فكان اول من اظهرها ونشرها ونفع الله العباد ببركة ارشاده فله لا شك فضيلتان فضيلة التاسيس والعمل وثواب ارشاد الخلق الى السلوك من اجرا القويم والله اعلم ان الله تعالى اكرم خليله بكرامات ومعجزات دالات على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رتبته منها انه نجى من نمرود من قصر وهو ابن صلب ابيه ومنها انه نكس الاصنام وهو في بطن امه ومنها طلوع نجم سعده قبل مولده ومنها خفيه مولده ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا وعسلا من اصابعه ومنها خضوع الوحش والسباع عند رويته ومنها اقرار البقره بميراث برسالته ومنها اقرار الوحش بنبوته ومنها اشاره العجل ببعثته ومنها شهاده الموضع بصحة نجبته ومنها قلب الاعيان من الرمل بالبر الخالص بهمته ومنها اسماع صوت نداييه نجم البيت الحرام لمن شا الله من خلقه وهو في عالم الذر والارواح تحت علم الله ومشيته ومنها وفود الحجيج كل عام من اقصى الشرق ومنتهى المغرب الى البيت العتيق لتعود استجابه دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى اله على كل مصل في تحيته فلا تتم صلاه عبد الا بعد ذكر شرف اسمه واستحلاء شرف طلعته فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وذريته صلاه تشرفه في الدنيا والاخره بزيارته وحشره في الاخره ان شا الله تعالى في

زمرته وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى انس رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابي ابراهيم عليه السلام وفي لفظ لمسلم ان رجلا قال له يا خير البريه قال ذاك ابي ابراهيم عليه السلام وعلى ذكر زيارته عليه السلام نقول الزياره هي التوجه الخاص الخالص والوقوف تجاه الحضره الشريفه والسلام على الوجه المشروع والدعا والتشفع الى غير ذلك من الاداب وكيفيه الزياره ان يبدا الزاير بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابه الى الرحمان وتعاطي التطهير الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوي بقلبه زيارته عليه الصلاه والسلام وعلى ساير النبيين ثم يتوجه بعزم ورغبه ويكثر في طريقه من الصلاه عليه وعلى ساير النبيين والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف هنيهة كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب ان يدعو به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد صلى ركعتين في المسجد حيث شا من المسجد ثم يتوجه الى قبر السيد الجليل نبي الله اسحاق عليه السلام ويقف من بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيهة طامعا في جواب السلام لانه لا شك يرد عليه وكيفيه السلام ان يقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل عليه الصلاه والسلام فاذا وصل الى اياب وقف هنيهة كالمستاذن ثم ان شا دخل وان شا وقف مكانه فانه يرى الحجر المقدسة وكلما تادب كان اوجب للقبول فاذا وقع نظره على الضريح المقدس يطرق راسه هنيئه ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مره واقله ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول يا سيدي يا خليل الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا ما هو اهله ثم تقول صلوات الله الرحيم والملايكه المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى والدك السيد الكامل الفاتح الخاتم السيد الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعلى اله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون واكمل العدد من هذا ايضا سبعون مره فان له تاثير عظيم مجرب واقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شا من خير الدنيا والاخره لوالديه ولسايرا حبابه والمسلمين ثم يلتفت الى السيده ساره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البت ويطهركم تطهيرا واكمل الزياره والاتيان بها على الوجه المشروع ان يبدا الزاير بزيارة الخليل ثم بزوجته السيده ساره ثم بالسيد نبي الله اسحق فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها

النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اسحاق صلى الله عليك وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى زوجتك
الطيبة الطاهرة ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بك الى ربي في حوائجي لتقضي
لي ان يدعو عاشا ثم يلتفت عن يمينه ويسلم على السيده الجليله زوجة السيد اسحاق ويقول السلام
عليكم اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون وبقصد الجليل في
الله اسرائيل يفعل به عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق وكذا عند زوجته ثم يقصد
نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ويفعل عنده كما يليق ثم يقصد شيخ الخليل ابراهيم عليه السلام
ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله تعالى ما شاء فان الدعا هناك مستجاب ثم يتوجه الى سائر جميع
انبياء الله حضورا بسيد الاولين والآخرين سيدنا محمد عليه السلام وعلى آله واصحابه اجمعين ثم يسبح وجهه ويمضي
مسرورا مقبولا ان شاء الله تعالى ووجه كان الزياره على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيه
من البداءة بالاباء والتثنيه بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل الله ابراهيم عليه افضل الصلاه والتسليم
وكما ذكر اهل العلم السابقين واللاحقين لاسنا سلهم من اداب الزياره في حق سيدنا ونبينا محمد
عليه الصلاه والسلام ونحو سايغ لاحق هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم من غير تردد ولا تقصير ولا
اخلال بشيء فمن اهمل شيأ من ذلك فليجتهد وحرمانه ومن حرمه عاداه الله به من الوصول
في سلك اوليايه واهل طاعته بقصد المعالي من الامور الموجبه للارتقا الى المنازل العليه كان
من الفايزين المقربين ان شاء الله تعالى وعلى ذكر زيارة ابراهيم الخليل وابايه الاربعين صلوات الله عليهم اجمعين
روى الحافظ ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن حسن بن هبة الله بسنده الى ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام على قبر ابراهيم
قال انزل فصل هاهنا ركعتين فانها هنا قبر ابيك ابراهيم الخليل فقد تقدم الحديث بطوله
وروى ابو الحسن عبد الله بن الحسن بن عمر النجمي المقري بسنده الى عبد الله بن سلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل وروى الشيخ ابو منصور بسنده
الى وهب بن منبه قال يأتي على الناس زمان ينقطع فيه السبل ويمنع الله تعالى من الحج فمن
لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابيه ابراهيم الخليل فان من زاره فكأنما زارني وروى ايضا ان الزياره
لقبر ابراهيم الخليل تعدل حج العزا ودرجات الانبيا وروى ايضا المشرف بن المرجا وعن
وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابراهيم للصلاه فيه غفر صلوات ثم يسال
الله تعالى شيأ اعطاه اياه وغفر له ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب وساره وربقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليعقه اعطي تلك الزياره الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه ونعمه الله بذلك منازل
الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفر له ذنوبه كلها وخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم عليه
السلام فيبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر بن حماعة بن الطيب المقدسي بسنده الى
كعب الاحبار قال اكثروا الزياره الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلاه عليه وعلى
صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمتنعوا ذلك ويحال بينكم وبين ذلك
بالفتن وفساد السبل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزياره الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاه عليه وليكثر الدعا فان
الدعا عنده مستجاب وان توسل به احد الى الله تعالى في شيء لم يرجع حتى يرى الاجابه في
ذلك عاجلا او اجلا وبسنده ايضا الى وهب بن منبه اليماني انه قال اذا كان آخر
الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم فان زيارته
تعدل حجة وذكر كعب الاحبار قال لو يعلم الذي يعلم ماله من الثواب في اتيانه الى قبر
ابراهيم عليه السلام لكان لا يخرج من ذلك المكان ولا يتوسل احد بابراهيم الا اعطاه الله
ما سأل واضعف له ذلك زياده فوق مسئلته لكرامة ابراهيم عليه السلام وروى ابو
الحسن موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرنا قبر ابراهيم الخليل وكان
معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل
ربك يكفيني ثلاثا مائة وفلانا وفلانا فانهم يودون يخ ويخ نضحك منه ونعجب من قوله
ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك فحدثنا
ان الثلاثه الذين سماهم ماتوا وروى ابو علي بن جامع بسنده الى وهب بن منبه انه قال
طوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام بحق الله وذويه كلما لو كانت مثل جبل احد وعنه انه
قال من زار قبر ابراهيم عليه السلام في عمره لا عسه الله ذلك يوم يحشر يوم الفزع الاصغر
والاكبر ووقي فتان القبر وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم عليه السلام وعلى ذكر
مولده عليه السلام وقصته عند الغايه في النار أقول قال ابن اسحاق في سيرته ما زال
الله تعالى ان يبعث السيد ابراهيم عليه السلام بحجه على قومه ورسوله والى عباده راى نمرود
في منامه كان كوكبا طلع فذهب ضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا
شديدا وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنه

ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه قال فامر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية
وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها وكان
ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام ابراهيم عليه السلام فانه لم يعلم بحملها و
عميت عنها الابصار قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وغاب عن النساء كل ذلك خوفا من
ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم
يأمن عليها احدا من قومه الا آزر وذلك قبل حمل ام ابراهيم به فبعث الى آزر واستدعيه وقال
له اني لم ابعثك الا لثقتي بك واقتمت عليك لاتدن من اهلك فقال آزر انا شيخ واخاف على ديني
من ذلك قال ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على اهله لرؤية حالهم واصلاح شانهم
فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليهم بمقدار الاقدار وفيما التزم به لنمرود فواقع اهله فحملت
بابراهيم عليه السلام فلما استقر (بطنها) تكسست الاصنام وظهر لهم ابراهيم وله كفان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تحير وازداد خوفه ولما تم حمل ابراهيم وجاء الطلق ارسل الله تعالى
ملكا على اجمل صورة من بني ادم فاتاها (وكان خوفهم وبشرها بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحمل
قال لها انهضي عني فقامت معه واتبعته فتوجه بها حتى (دخل) غارا هناك يعرف بالخلق فلما دخلت
الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق فوضعت السيد ابراهيم ليلة الجمعة
ليلة عاشوراء فلما سقط الى الارض نزل جبريل فقطع سرته وادن لاذانه وكساه ثوبا ابيض من
الجنة ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت ولدها في الغار قال ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه
عادت تدبير ملاهيه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا
وسمع هاتفا يقول تعسا من كفر بالله ابراهيم فقال لآزر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فما ابراهيم
قال آزر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مما علم به وكان
ذلك يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف وتطمت الوحوش والطيور مثل ذلك فكان نمرود
لا يمر بشيء ولا بامكان الا يسمع قايلا يقول تعسا من كفر بالله ابراهيم قال ثم ان نمرود راى رؤيا اخرى
هالته وذلك انه راى القمر قد طلع من مطلع آزر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض
وسمع قايلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ
فزعا وتصور رؤياه على ازر فخاف على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لهن قال وكان
نمرود بليدا جبانا فرضي بقول آزر وسكت ثم بدا له الوصول الى البلد فلما دخل دخل آزر على الاصنام

وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد آزر حين راى ذلك فانطقها الله تعالى
وقالت يا آزر جاء الحق وزهق الباطل واراك نمرود ما كان خدره فدخل ازريته وكان قد توهم في
زوجته انها حامل فلما راها وهي نشيطة سالها عن حالها فقالت ان الذي كان يطمث لم يكن
ولدا وانما كان ريحا وقد تصرف عني فصدقها على ذلك قال والقى الله على نمرود النسيان
لامر ابراهيم عليه السلام فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام لتتعهد حاله فتراه في احسن
هيئة قال فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب الغار فخافت و
اضطربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمه وعافيه على فراش من السندس
وهو يمص هبون مكحول فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان
له ربا يتولاه وولدته يمص من اصابعه الابهام والسبابه فيشرب من واحد لبنا ومن الاخر
عسلا قالت وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان وشهره كالسنه ولم يكث في الغار الا خمسة عشر
يوما وتكلم وقيل اكثر فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب
ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت
راي الغلام الذي تحدث به انه بغير دين اهل الارض قال لا قالت امه انه ابنك ثم
اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظره وفرح به وقال له ما قاله له امه فقال له ابوه
عند ذكر الله نمرود اسكت فسكت قال ثم ان ابراهيم عليه السلام قال لامه يوما اخرجيني من
الغار فاخرجته عشاء فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني
ورزقني ويطعمني ويسقيني ربي ما لي اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه
بصره ينظر اليه حتى غاب بضيه قال لا احب الآفلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه اذ الاقل لا يجوز
ان يكون الا هاقال ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه ببصره حتى غاب بضيه ورجع فكر فخرج
الى ربه وقال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله عليه السلام لئن لم يهدني ربي
لان الهداية والتوفيق بيده كما ذكرناه قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت (بضيها)
وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين
وقال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
فعلمه الله من علم اليقين الى عين اليقين قال ثم ان اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولما
زال ابراهيم عليه السلام وجميع احواله مجملا مكملا حتى اكرمه الله بما اكرمه من الآيات البينات والدلالات

الباهرات ثم البسه حلة الخلة وجعله من اولى العزم من الرسل وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفيا
ونور اهل الارض وشرف اهل السما وكان مولده بكوثا من ارض العراق على ارجح الاقوال
قال ولم يبتل الله احدا من الخلق بهذا الدين فاقامه كله ابراهيم عليه السلام وهو قول لابن عباس
لاجرم ان الله سماه بهذه الصفة لانه كما في العزيز قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي
ابتلاه الله بها من اجل شرايع الاسلام ومن اعزها امتحن بها اهل الايمان ولذلك مدحه الله تعالى بقوله
وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفيه هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع
على الوجه المطلوب لما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقق الابتلا وصدق الولا ذلك
انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملايكه قايله يا ربنا هذا خليلك
قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبريل ادهب اليه فان استغاث بك فاغثه
والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوى في النار فقال له هل لك من
حاجه فقال له اما اليك فلا واما الى الله فبلى وقيل جاء جبريل فساله فقال له اما اليك فلا حسبي
من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله تعالى والاجتحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا
بتدبير الله عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وجاه الله تعالى من النار وقال
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال بعض اهل العلم لولم يقل الله تعالى وسلاما لاهلكه بردها
فحدثت تلك النار وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار في شارق الارض ومغاربها الا اخمدت ظانه
انها المعنيه بالخطاب قال وكان حين وضع في المنجنيق ورمى به حرد عن ثيابه ولم يترك عليه
الا سراويله فقصد بعض السهام نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا بمقيود وتلقاه جبريل
فلم يضره الم الهوي فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك جمر تلهب وتوقد لم يوثر فيه شي من حرارة النار
وظهر للناظرين اليه والرائين له أن الارض التي سقط عليها مخضرة موتقه وجليسه جليس صالح حسن
الوجه والهيئة كاحسن ما راه رآه ثم البسه قميصا من ثياب الجنه وفكد قيده وانسه وقال له ربك
يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي فقال عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل وكان
عليه السلام اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله ذلك الحلل قميصا من الجنه وادخر
له كسوة يكسى بها اول الخلق يوم القيامه كل ذلك وهو مشهد من الخلق ينظرون اليه فلما راوه
وقد اكرمه الله تعالى بما اكرمه به امن بالله جمع كثير من نمرود قال وخرج ابراهيم من مكانه
يمشي وفارقه جبريل فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود وساله عن كسوته ورفيقه فقال له انه

ملك

ملك اعجمي بعثه الله الي زجي وقص عليه القصه فقال نمرود ان الهك الذي تعبده لالاه عظيم
واني مقرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته قال
فتقرب اربعة الاف بقرة فاحتزم ابراهيم بجلود تلك وكف عنه قال له يوما اساكدان تخرج من
ارضي هذه الى حيث شئت فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله فنزل الرها ثم انتقل الى حلب
ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى محله الان فهو اول من هاجر من وطنه في ذات الله حقا
لايمانه فكما ان فعل ذلك جازاه الله ان جميع الملل يفدونه ويسعيا اليه من سايراقطار الدنيا
وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر الخلة واختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب
الانس بسنده الى عكرمه قال كان ابراهيم خليل الرحمن يدعى ابا الضيفان قال الغزالي في
باب الضيافه من كتاب الاحيا ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين
يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان وتصدق نيته في الضيافه دامت ضيافته في
مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم والله الا ويا كل عنده ضيف وقال قوام الموضع لم يخل
المكان الي الان ليله من ضيف قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ
قال كان رجل شريف القدر محتشم من اهل دمشق ذو وجاهة يزور سيدنا الخليل عليه السلام
كل حين وكان نوتا بالضيافه التي جرت العاده بها لزوار سيدنا الخليل فيردها ولا ياكل
منها شيا فجا مره وهو مهموم وحمل يطلبه وجد له طلبا حتى قيل انه كان يتبع ما بقي في
القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفتاته فيا كله فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل
عليه السلام فقال له ما اكلت ضيافتنا وخبرنا قلنا زيارتك فانا كلت ضيافتنا قبلنا
زيارتك وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابن عباس قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم في
المال والخدم فاتخذ بيت ضيافه له بابان يدخل الغرب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع
في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف ومايده مصنوبه على طعام فيا كل الضيف
وليس ان كان عريانا وجد ابراهيم كل حين مثل ذلك وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب بن الورد قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيف راى
ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال وليس معكم ثمنه
قال تسمون الله تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله وكان ينبغي
للعالم ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملايكه

لمارات ازد ياد ابراهيم عليه السلام فى واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفه
عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره لحسن وانه لا يوثر على ربه شيأ فهل هو فى قلبه هكذا
فعلم الله سبحانه وتعالى منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اجلة الملايكة قيل انهما جبريل وميكايل ان
ينزلا عليه وستخبيانه ويذكرانه بربه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس
لله تعالى فنزلا عليه على صورة بنى ادم فسالاه الاذن لهما فى المبيت عنده فاذن لهما والزم منزلها
ورفع محلها فلما كان بعض الليل وهو يساهرهما اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان ذى
الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع مثله قال فاغمى
على ابراهيم عليه السلام فلما ملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعة وقالا لهما اعيدا
على ذكركما فقالا لا نفعل حتى نجعل لنا شيأ معلوما فقال لهما خذا ما اختارا من مالى فقالا له
اعطنا ما شيت فقال لكما جميع مالى من الغنم وكان شيأ كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا
كالاول فاغمى عليه فلما افاق وعلما انهما لا يقولان شيأ الا معلوما قالا له جميع مالى من الحمير واعادا
ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويتحلى به ويستغرق فى لذته حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله
واهله وما بقى الا نفسه فباعها لهما ورضوان يكون فى رقهما وجعل فى عنقه شدادا وسلمها
نفسه وقال هل لكما جود على بالذكرة اخرى فلما رايا منه ذلك قالا له حقا لك ان
تتخذ الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملايكة فتبسم وقال حسبى الله ونعم الوكيل ثم قالا له
امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك قال فمن الله عليه بانقاذ دريته
وسماطه وزاده بركه وخيرا وجعل سماطه ممدودا من يومه ذلك والى يومنا هذا والى يوم
القيامة ان شاء الله تعالى وروى بعض الشيوخ المنسوبين الى العلم والفضل ان فرقة عظيمة من
اشراف الناس نزلت على ابراهيم فاضافهم احسن الضيافة واكرمهم احسن الاكرام وبالغ فى
اكرامهم مدة مقامهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا
وزاد فى اكرامنا حتى احتشمنا فتعالوا حتى نقول له ان كان لك حاجة نقضيها لك او معونة
على امر اعناك عليه فقال لى الكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لى فقالوا ما هى قال تسجدوا
لا لاهى سجدة واحدة فقالوا لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم هذا الامر وانكروه اشد الانكار
وكادوا مشركين بالله تعالى فقال مالى لكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فانا فى حاجة غيرها
فقال بعضهم لبعض ما علينا من ذلك تعالوا حتى نقضى حاجته ونسجد لالاهه سجدة واحدة ونحن

باقون على ديننا ولا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم نحن نقضى حاجتك فاوفا فعلوا
فاستقبلوا قبلة ابراهيم وسجدوا كلهم وسجد ابراهيم معهم وذكر انه رفع سجوده وقال اللهم انى قد فعلت
ما قدرت عليه من اصلاح ظواهرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم فاصلحها فهداهم الله تعالى الى الايمان
والتوحيد فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مومنون موحدون فسر ابراهيم عليه السلام بذلك وصاروا
كلهم على دينه دين الحق وظهر عليهم اثر بركته واستجابت دعوته وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد حتى فاض الله تعالى
وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل اتخذ الله
ابراهيم خليلا قال اطعامه الطعام وبسنده ايضا الى وهب بن منبه قال قرات فى الكتب المنزلة
ان الله تعالى قال لابراهيم اتدرى لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لذل عقابك بين يدى
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال له اتخذتك خليلا على انك عبد تعبادنى ولكن اطلعت
على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وفى الصحيحين
عن ابن عمر وابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال له اتخذتك
خليلا على انك عبد من عبادى ولكن اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
فلذلك اتخذتك خليلا وفى الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها
الناس ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال القاضى عياض اختلف فى تفسير الخلة
واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذى ليس له فى انقطاعه اليه ومحبته له اختلال
واصل الخلة الاستصفاء وسمى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فى الله ويعادى فى الله وخلة الله
تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة
وهى الحاجة فسمى بذلك لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا غيره حيث
قال له جبريل وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار الك حاجة فقال اما اليك فلا قال الاستاذ
ابو بكر بن فورك الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع والخلة
هنا اقوى من النبوة لانها قد تكون مع عداوة قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ولا عداوة مع الخلة ووصف ابراهيم ومحمدا عليهما الصلاة والسلام بالخلة اما لانقطاعهما الى الله تعالى
دون غيرهما وقصر حوايجهما على الله تعالى والاضراب عن الوسايط والاسباب او لزيادة الاختصاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الله تعالى لها وخفي الطافه عندها وما خالط بواطنها من الاسرار الالاهيه وسكون غيوبه
ومعرفته او اصطفايه لها واصطفاء قلوبها وتفريغها عن سواه حتى لا يحل الها محب لغيره و
لهذا قيل الخليل من لا يسع قلبه غير جلته وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوه الاسلام واختلف العلما ارباب القلوب هل الخلة والمحبه
سيان او احدهما ارفع من الاخرى فقيل سيان فالحبيب خليل والخليل حبيب لكن خص ابراهيم
بالخله و محمد بالمحبه وقيل الخله ارفع للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ ابا بكر
خليلا واطلق على نفسه الشريفه ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من
درجة ابراهيم الخليل واصل المحبه الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يأتي منه الميل وهي
درجه المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك لمخته لعبده فمكنه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئته اسباب القرب وافاضه رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عنه حتى
يراه بعين قلبه وسنظر اليه بصيرته كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا يبقى ان فهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع
اليه والاعراض عمن سواه وصفا القلب لله والاخلاص في الحركات لله سبحانه وتعالى وعلى
ذكر ختانه وسوله وشبيه وافته لهذه الامه واخلاقه الكريمه ونشر الرضيه
التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرائع واديانا لمن بعده اقول وروى الحافظ بن عساكر
بسنده الى ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم الخليل وهو ابن عشرين ومايه
سنه وعاش بعد ذلك ثمانين سنه وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم النبي
وهو ابن ثمانين سنه بالقدوم بالتخفيف والتشديد قاله النووي وروى الحافظ بن عساكر
تاريخه بسنده انه عليه السلام قال لربه ابراهيم غرلته وجعل الله وسط قدومه
بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشره سنه
وختن اسحاق وهو ابن ستة ايام وعن عكرمه قال اختتنه ابراهيم وهو ابن ثمانين سنه فاوحى
الله تعالى اليه انك قد اكملت لي ما نك الا بضعه من جسدك فالتمم نفسه بالفاس وقال
ابن جماني قال ابراهيم الخليل اول من لبس السراويل وذلك انه عليه السلام كثير الحيا وكان من
حيايه يستحي ان ترى الارض مداكيره واشتكى الى الله تعالى فاوحى الله الى جبريل يهبط عليه بخرقه من
الجنه فقصلها جبريل سراويل وقال ادفعها الى ساره وكان اسم ساره فلتخطه فلما خاطته ولبسه

ابراهيم قال ما احسن هذا واستره يا جبريل انه نعم الستره للمومن فكان ابراهيم عليه السلام اول من
لبس السراويل واول من فصل وخاطت ساره بغداد ريس عليه السلام وفي روايه عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم انك خليلي واحب اهل الارض
الي وانك اذا سجدت وضعت عورتك على الارض فاخذ ثوبا يواريها فقال لجبريل يا جبريل ما هذا
الثوب الذي يواريها فقال السراويل وقال ابن هي وما السراويل قال ادع بثوب حتى اقطعه لك
وكان ابراهيم بزارا فدعى بثوب ودفعه الى جبريل فقصله جبريل سراويل وخاطته ساره فلما لبسه
ابراهيم قال ما ليست ثوبا احب الي منه اذا دامت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه و
كان ابراهيم اول من لبس السراويل والنعلين واول من قاتل بالسيف واول من ضرب الفي واول من
اختتن موضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقه وقاتلهم فقتل خلق كثير من
العزيقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليميزهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم
وروى الفقيه ابو الحسن بن جماعة المقدسي بسنده الى ابن عباس انه قال اول من سمانا مسلمين
ابراهيم الخليل وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والتعلين
ورفع يديه في الصلاه في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه
الله وفيا فقال الله تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو
اول من اضاف الضيوف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالماء وقلم الظفر وقص الشارب
ونتف الابط واول من استاك ومضمض واستنشق بالماء وحلق العانه وحلق راس من
صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى
وقار فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول من جر الريل هاجر امته فصارت
سنه في النسا فغارت منها ساره وحلفت انها تعلو يدها من دمها فقال ابراهيم خذيها فاختنيها
كي يكون كفارة من بعدكم وتخلصين من عيبك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النسا وابراهيم
اول من اختتن من الرجال وعن ابي امامه قال بينما ابراهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر الى
كوكب خارجه من السما دين اصبعين من اصابع شعره بيضا فلم تزل تدنو حتى التفت بالشعر
في راس ابراهيم ثم قال استعل وقارا فاشتعل راسه منها شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضا
ثم اوحى الله تعالى اليه ان تطهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان اول من اختتن وشاب
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى الاصبغ بن نباته قال سمعت عليا بن ابي طالب يقول كان الرجل يبلغ

الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لايعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم اجعل لي شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضات ومن رافته بهذه الامة وشفقته عليهم ما رواه الترمذي عن ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك السلام مني واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية عن وهب بن منبه عن ابي ايوب الانصاري وفيه ورات ابراهيم فرحب وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقالوا وما غرس الجنة قال لاحول ولاقوة الا بالله وفي لفظ البيهقي عن ابن مسعود وفيه فقال ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ الرسالة ونصح الامة يا محمد انك لات ربك اللذة وان امتك اخر الامم واضعفها فمرهم ان استطاعت ان يكون حاجتك واجلها في امتك فافعل واما اخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم يكن لاحد قبله وصارت شرايع لمن بعده فهو عليه السلام خليل الرحمن وابو الضيفان والمجعول لسان صدق في الاخرين فليس امة من الامم الا والسنتهم تجري بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعايه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلايا بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والمشهور الوفا بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى والاية الثانية بقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي معلما واجتمع فيه من انواع الخير وخلال الفضل ما لايعلمه الا الله تعالى واوتي رشده قبل بلوغه فدعي الخلق الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعوى اليهود والنصارى وشهد له بالاخلاص بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهو الكفيل للاطفال المسلمين وقايد اهل الجنة الى الجنة وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام واول من كسر الاصنام واقام مناسك الحج ومحى والقى في النار باذن الله تعالى فجعلها الله عليه بردا وسلاما واحيى له الموتى بسواله واول من يكسى حلة بيضا يوم القيامة ويوضع له منبره على يسار العرش واول من خطب على المنابر كما ورد في الحديث من روايته معاذا رضي الله عنه عليه السلام قال ان اخذ ابراهيم المنبر وان اخذ العصا فاخذها ابراهيم

وقد

وتقدم اول من سمانا مسلمين واول من صافح وعانق وقبل بين العينين واول من لبس النعلين واضاف الضيف وضرب بالسيف وشرد الثريد وقسم الاضحية وختن نفسه واول من قص شاربه وفرق شعره وقلم اظفاره ونتف ابطه واستنجى واستنشق بالماء واغتسل للجمعة وهاجر في دين الله ورفع يديه في الصلاة في كل رفع وخفض وصلى في اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو الذي جعل معاهد قبله للناس وامر محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير الانبياء وامته افضل الامم ان يتبعوا ملته وان يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه تعالى في شانه كله وعلى ذكر هم صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته وكسوته يوم القيامة اقول روى صاحب كتاب الانس بسنده الى حذيفة قال اخبرني ابن سمعان برفعه ان ابراهيم عليه السلام عاش مايتين وخمسا وتسعين وقيل مايه وخمسة وتسعين سنة وقيل ماتتين وكان بينه وبين نوح الف سنة ومايه واثنان واربعون سنة وبين مولده وبين الهجرة النبويه الفان وثماني مايه واثنان وثلاثون سنة وعن هشام بن محمد عن ابيه قال خرج ابراهيم الى مكة ثلاث مرات دعى الناس الى الحج في آخرهن فاجابه كل شئ سمعه فاول من اجابه حرهم قبل العالقة ثم اسلموا ورجع ابراهيم الى الشام فمات به وهو ابن مائتي سنة وفي جامع الاصول عاش ابراهيم مائة وسنة ذكره الترمذي وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابراهيم لقبض روحه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له من انت قال ملك الموت وقد امرت بك فبكى ابراهيم عليه السلام حتى سمع بكاؤه اهل الشام فدخل عليه وقال يا خليل الله ما يبكيك قال هذا ملك الموت يريد ان يقبض روحي فبكى اسحاق حتى علا بكاؤه فانصرف ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب ان عبدك ابراهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا فقال الله تعالى لجبريل يا جبريل خذ ريحانة من الجنة وانطلق اليه وحيه بها وقل له الخليل اذا طال بك العهد من خليلك اشتاق اليك وان خليلي ما اشتقت الى خليلك فاتاه جبريل فلقنه رسالة ربه ودفع اليه الريحانة فقال له نعم اشتقت الى لقائك وشم الريحانة فقبض روحه وقال اهل السير لما اراد الله تعالى قبض خليله ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم وقال التغلبي باسناده كان ابراهيم عليه السلام كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذ هو بشيخ كبير يمشي

في الحرم فبعث اليه بحمارة واركبه حتى اذا اتاه الطعه فجعل الشيخ ياخذ اللقمه ليدخلها فاه
يدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم
قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال الشيخ حين راى حاله
يا شيخ مالك تصنع هذا فقال يا ابراهيم الكبر فقال ابراهيم عليه السلام اين كم انت فذكر له من العمر
ما زاد على عمر ابراهيم ستين فقال ابراهيم بيني وبينك سنتان فاذا الحقت ذلك صرت مثلك قال
نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت
وروي الحافظ بن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم يقري الضيف ويرحم
المساكين وابن السبيل قال فاصابت عليه الاضياف حتى استراب فخرج الى الطريق يطلب ضيفا
فرئي له ملك الموت في صورة رجل فسلم على ابراهيم فرده عليه ثم سأله من انت قال انا ابن
السبيل قال انما قعدت هنا لمثلك فانطلق به الى منزله فراه اسحاق فعرفه وبكا اسحاق
فلما رات ساره اسحاق يبكي بكت لبكايه قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا غضب
ابراهيم عليه السلام وقال يكيتم لا وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحاق لا تلمني يا ابت فاني
رايت ملك الموت معك ولا ارى اجلك يا ابت الا قد حضر فارث لي اهلك قال فاموره
بالوصية وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فاذا خرج اغلقه فجاء ابراهيم يفتح
بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال بادن رب
البيت دخلت فقال ابراهيم رب البيت احق به ثم تنحى ابراهيم الى ناحية البيت يصلي كما
كان يصنع وصعد ملك الموت وقيل ما رايت قال يا رب جيت من عند عبد ليس في الارض
خير منه ما ترك خلقا من خلقك الا قد دعاه في نسمه او معيشه ثم شك ابراهيم بعد ذلك
حاشا الله تعالى ففتح باب بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهيم من
انت قال انا ملك الموت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فارني منك اية اعرف بها انك ملك
الموت فقال له ملك الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم بوجهه ثم قال له اقبل
فاقبل فاراه الصوره التي تقبض فيها الكفار فرعب ابراهيم رعبا شديدا حتى ارتعدت فرايصه
والصق بطنه بالارض وكادت نفسه تخرج فقال ابراهيم اعرف اعرف فانظر الذي امرت
به فامض له قال فصعد ملك الموت فقيل له تلطف يعني في قبض روح ابراهيم فاتاه ملك
الموت في غب له في صوره شيخ كبير لم يبق منه شيء فنظر ابراهيم فراه رجلا واحدا مكتملا فعطف

فيه

فيه من العنب ثم جاء به فوضعه بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت يريه انه ياكل
وجعل يضعه قريبا من فيه على لحيته وصدره قال فضحك ابراهيم عليه السلام وقال له ما ابقت
السنون منك شيئا فكم اتى عليك قال فحسب وقال لي كذا وكذا سنه مثل ايام ابراهيم فقال
ابراهيم قد بلغت انا هذا فانا استطران الكون مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس
ابراهيم عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الحالة وفي رواية عن الحافظ ابي القاسم
مكي الحدادي ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال فامهلني يا ملك
الموت حتى يجي اسحاق فاسلم عليه فلما دخل قام اليه واعتنق كل منهما صاحبه فرق لهما ملك
الموت فرجع الى ربه تعالى وقال يا رب رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت
فاين خليلي في منامه فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه وروى النووي عن كعب
الاحبار واخرين معه ان لما نزل وفاة ابراهيم الخليل انه اتاه ملك الموت في صوره شيخ كبير فضيفه
فكان ياكل ويسيل الطعام واللعاب على صدره ولحيته فقال له ابراهيم ما هذا يا عبد الله
قال بلغت الكبر الذي تكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال ما شاء الله ولابراهيم ما يتالم
فكره الحياة كيلا يصل الى هذه الحاله فمات بغير مرض وروي عن ابي السكين الهجري قال
توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام فجاءه كذلك الصالحون وهو لحنيف علي
المومنين وشديد على الكافرين قال النووي قلت هو لحنيف على المومنين المراقبين
وعن عبد الله بن ابي مليكه قال لما قدم ابراهيم عليه السلام على ربه قال له يا ابراهيم كيف
وجدت الموت قال يا رب وجدت نفسي كانها تنزع بالسفا قال كيف وقد هونا عليك
الموت يا ابراهيم وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس قال قال عليه الصلاة والسلام
اول من يكسى يوم القيامه ابراهيم تحلته ثم انا بصفوفي على ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم
زفا الى الجنه وروي البيهقي بسنده الى علي ابي طالب انه قال اول من يكسى يوم القيامه
ابراهيم فيطيف والنبي صلى الله عليه وسلم بحضره عن يمين العرش وفي الصحيحين عن ابن عباس ان الله
عليه السلام قال اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم وروي الامام احمد في حديث طويل
انه عليه السلام قال لاني اقوم المقام المحمود يوم القيامه فقال رجل من الانصار وما المقام
المحمود يا رسول الله فقال اذا جمع الله كم حفاة عراة قيل من يكسى ابراهيم بقوله الله تعالى كسوا خليلي
ينوبني بربطتين بياضا تين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوة فاكسى فاقوم

عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون والاخرون وروى ابو نعيم بسنده
الى مجاهد عن عبيد بن عمر قال تحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض
فهو اول من يكسى وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبيد بن يونس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة انا وابراهيم والنبيون وبسنده الى طلق بن
حبيب ان جده حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة الحديث
وفيه فاول من يكسى ابراهيم فيقول الله تعالى اكسوا ابراهيم خليلي ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى
حلة ثم يكسى الناس على منازلهم الباب الثاني عشر في ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم
بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحاق وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر امه ساره
والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب وفرح وسخن من قصة ولده
يوسف وعده كنه عند فراقه لابيه يعقوب وعده غيبته عنه وموته وكم كان بينه
وبين موسى عليهم الصلاة والسلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله عليه السلام بتمام نعمه
عليه امتحنه فيما اراد بسابق مشيته في خليقته فاراه الكواكب وكان في ذلك حجته الدين
فاستخرج منه خالص التوحيد بقوله تعالى حكايته عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين ثم اثبت له الايمان الحقيقي وامر العباد باتباعه و
سلوك طريقه وسبيله ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم اثبت له حسن الخلق وصحة الاعتدال
والكمال ذلك فلم يكن لا عصر اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق وكان فيه من
المسلمين الراضين فجعل النار عليه بردا وسلاما وابسه ثوبا من الجنة وزاده تشريفا
وتكريما ثم تفضل عليه ومن باتساع النعمة في المال الصالح الموصل لنيل الدرجات في
الدارين واكتساب القربات في العالمين فاتى امره الى انه لم يكن في زمانه اغنى منه ولا
اكثر وافد منه ثم امتحنه بارسال الملكين اللذين كانا نازلا عليه فسالاه الادن لهما في البيت
عنده فاذن لهما فلما كان بعض الليل رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت
ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس وما كان منه ومنهما حتى خرج لهما عن جميع ماله
واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان تكون في رقهما حتى قالا له حقا كان تخذك الله
خليلا وقد تقدم ذكر القصة بطولها وذكر مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم واعطاه سبحانه وتعالى الولد
الصالح وانعم به عليه فلما بلغ معه السعي واسرب قلبه بمحنة امتحنه بذبحه فامتثل الامر و

وبادر الى ما امر به من غير توقف ولا تردد وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فكان قول ابراهيم لولده
ماذا ترى يشير به استخرج بهذه اللفظة منه التفويض والتسليم والانقياد لامر الله تعالى
لا لموامرته اياه اذ لا امر له مع امر الله فقال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك البر فجمع الذبيح جميع ابتغايه في هذه
اللفظة اليسيرة فلما اسلما وتله للجبين ناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك
نجزي المحسنين فداه بذبح عظيم وبارك عليه وعلى ولده في العالمين ثم بشرناه باسحق نبيا
من الصالحين والحقها بالانبياء الاكرمين وجعل نسلهما انبياء مرسلين واختلف العلماء في هذا
الغلام الذي امر بذبحه ابراهيم عليه السلام فاهل الكتابين على انه اسحق وهو قول علي
وابن مسعود وكعب ومقاتل وعكرمة والسدي وروى الواحدي بسنده الى الاحنف بن
قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي
والحسن ومجاهد وابن عباس وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق الآيات يدل على انه اسحق
حيث قال تعالى فبشرناه بغلام حليم والاحلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبح
على اسحق قال وكلا القولين روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحق
احتج بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره به وابيح له الوجدان
انه بشر بغير اسحق ومن قال انه اسماعيل احتج له بقوله تعالى قيل ان ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ
من قصة الذبيح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره وايضا
فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامره بذبح
اسحق وقد وعده بنافله منه قال القرطبي سال عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود
اسلم وحسن اسلامه اي بني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان
اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم هو الذي بنى البيت مع ابيه
وروى التعلبي عن الصنابحي قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح واسحق فقال
على الخبر سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذر لين سهل الله له امرها ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له افدا بنك بمائة من الابل فقداه والثانى اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس فيما رواه عن عبد الله بن سلم قال عاش اسحاق مائة وثمانين سنة وقال الطبراني القى ابراهيم في النار وهو ابن ثلثة عشر سنة وولدت ساره اسحاق وهي بنت تسعين سنة وامر بذبحه وهو ابن سبع سنين وقال البغوى قال ابن عباس ولد اسحق لابراهيم وهو ابن مائة سنة وسبع عشر سنة وقال سعيد بن جبير بشر ابراهيم باسحق وهو ابن مائة سنة وسبع عشر سنة وقال الترمذى وكانت ساره بنت عم ابراهيم الخليل ابنه تسعين سنة على قول ابى اسحاق وقال مجاهد تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة سنة وعشرين سنة قال وكان اسحاق ضريرا وتزوج ليقا بنت تويل فولدت عيصو ويعقوب بعد مضى اثنين وعشرين سنة من تزوج وتوفيت ساره وهي بنت مائة سنة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة قال الثعلبى ذهب بعض العلماء الى نبوة ثلاث نسوة ساره وام موسى ومريم ابنة عمران عليهن السلام فان الملايكة بشرت باسحق وقالت لحنة ام موسى واوحينا الى ام موسى وبشرا الملك مريم بعيسى عليه السلام والجمهور على انهن صديقات وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن ابيه قال قال موسى يارب ذكرت ابراهيم واسحق ويعقوب بما اعطيتهم ذلك قال ابراهيم لم يعدل بى احد الا اختارنى عليه واسحاق جاد بنفسه وهو غلام واحد ويعقوب لم ابتلاه ببلاء الا زادنى حسن الظن بى وروى الثعلبى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقع اسحاق بعدى فيقول يارب صدقت بنيك وجدت بنفسى للذبح ولا تدخل النار من لم يشرك بك شيأ وعلى ذكر قصة يعقوب عليه السلام وعما وقع من قصة ولده يوسف عليه السلام وحسنه وعده سنه عند فراقه لابيه يعقوب وعده غيبته عنه ومدفنه وذكرهم كان بينه وبين موسى اقول يعقوب هو المسمى اسرايل قيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط الذين هم يعقوب وهم اثنى عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وهو اخو العيص قالوا وسمى يعقوب لانه كان هو والعيص توءمين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربى ويعقوب اسم عجمى وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن ابى الدنيا عن نجم من قريش ان جبريل هبط على يعقوب فقال يا يعقوب قل باكرة الحزن يا دائم المعروف فقالها فاوحى الله تعالى اليه لقد دعوتنى بدعا لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك وبسنده الى

نجيح بن سليم انه بلغه ان ملك الموت استاذن ربه تبارك وتعالى ان يسلم على يعقوب عليه السلام فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسالنى الله تعالى بهن شيأ الا اعطاه قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره قال فلما طلع الفجر حتى اتى قميص يوسف وسنده الى كعب الاحبار قال لما خرج بنو يعقوب الى الصحراء فاسكوا دير بارشد واوثقه واتوا به اباهم فقالوا يا ابانا هذا الذى اكل اخانا قال حلوا عنه واوثقه نفعلوا فقال يعقوب للذيب اكلت حبيبى يوسف قال معاذ الله يا نبى الله انا لست نعلم انه محرم علينا لحوم الانبياء قال صدقت فمن اين جيت قال من مصر قال والى اين تريد قال خراسان قال فبماذا قادنى زيارة اخ لى قال فما ذا بلغك منه قال حدثنى ابى عن جدى عن الانبياء السالفين انه من زار اخاه فى الله كتب له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب فقال معاذ الله ان اصلى عليهم انهم كذبوا على فقالوا لعلى عالم افعل مسنده الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عيناه وما احد بوميد اكرم على الله منه حتى ذهب بصره فرد الله تعالى ولما فصلت العير فصلت حيث قال ابوهم لولا ان تفندون حرجت العير من مصر الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده فكانوا غائبين عنه انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال ابن عباس هاجت ريح فتصه الى يعقوب وبينهما مسيرة ثمانين ليال وفى رواية عنه مسيرة ثمانية ايام وقال مجاهد هبت ريح فنفرت القميص فقامت رواح الجنة فى الدنيا فاتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس فى الدنيا ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال انى لاجد ريح يوسف قال الكلبى وقال اهله خوانى سبعين انا لو للات تفندون وبسنده الى ابى الحسن على بن احمد الواحدى قال ثم ان يعقوب اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيشى الى ان حضرته الوفاة فاوصى الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف ذلك وقال البغوى لما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلى فما تعبدون من بعدى فذلك قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحق الاية قيل ترك ذلك اليهود حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب لما مات

اوصى بنيه باليهوديه فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب
مصر راهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاطبهم ذلك فقالوا لهم ما تعبدون من بعدي
وقال عطا ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياه فلما خير يعقوب قال
انظر حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي
فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهم واسمعيل واسحق وكان اسماعيل عاما لهم
فسمى العرب سمى العم ابا كما سمى الخاله اما وكان عمر يعقوب عليه السلام مائة وسبع واربعون سنة
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكرم الناس
فاذا تقاهم الله تعالى فقالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فان اكرم الناس يوسف نبي الله
ابن يعقوب نبي الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم نبي الله فقالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك
فقال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن كمعادن الذهب فخيارهم
في الجاهليه خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل وقد لبث في
السجن سبع سنين ثم جاني الداعي لاجبت وبسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي قال قال الله تعالى اني
رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال المفسرون راى يوسف عليه السلام ذلك وهو
ابن اثنتي عشرة سنة فكانت الكواكب الاحد عشر الاحد عشر من اخوته والشمس امه والقمر ابوه وقال الحسن التقى
في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة والتقى اباه وهو ابن ثمانين سنة ولبث في الجب بضعة عشر يوما وبسنده
الى ايوب بن سويد عن ابن سوذب قال لما القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير غايب
ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي فرجا مما انا فيه قال فغابت قال الحسن
غيابة الجب قعره وقال قتاده اسفله والغيابة كل غيب يستر الشيء والغيابة جمعه
العبر لان تغيب المقبور والجب هو الركية التي لم تطو اي لم تبن والمعنى طرحوه في موضع مظلم من البير
لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي واختلفوا اين هو الجب فقال قتاده في بيت المقدس وقال
وهب بارض الاردن وقال مقاتل هو على بلاث فرسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسباط بن نصير
عن ابيه قال لما دخل يوسف السجن كتب على باب السجن هذه قبور الاحياء وسمانة الاعداء ومعرفة
الاصدقاء وبسنده الى عبد الله بن عطيه الطائي قال راى يوسف في السجن رجلا حسن الهيئة فقال
يا عبد الله اني اراك حسن الهيئة ما الذي اراك مجبوسا من قال انا جبريل اتيتك اعلمك كلمات لعل الله

ان ينفعك بها قال اللهم اجعل لي من كل هم يهمني ومن كل ما ارزقني من حيث لا احتسب وبسنده
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض
لولاه من ساعته ولكنه احتاط لدينه قال اصحاب الاخبار فلما مضت السنه من يوم سال الاساره
دعاه الملك وتوجه ورداه بسيفه وامره بسرير من ذهب وضرب عليه كله من استبرق
مكلل بالدر والياقوت ثم امره ان يخرج متوجا العصه بطولها وبسنده الى وهب بن منبه قال
قيل ليوسف عليه السلام مالك تجوع وانت على خزان الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجايع
الواحدي فلما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم تاويل رويا ه دعى ربه وشكر وحمده فقال
يا رب قد اتيتني من الملك الباقي الذي لا يزول وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
والارض ومن هذا قوله تعالى انا عبدك فاطر انت خلقتني انت وليي الذي تتولى امري في الدنيا والاخرة
توفني مسلما فلما ايس يريد الا تنسى الاسلام حتى توفاني عليه قال قتاده سال ربه اللحوق
به قال ولم يتمن نبي قبله الموت والحق بالصالحين معنى بابائه والحق الحقي بهم لا نواياهم ودرجاتهم
هذا الكلام صاحب كتاب الانس وقال النووي كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العينين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن اقنى الانف صغير
السره يخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامه تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر اهدب
عينيه شبه قوادم النسور وكان عليه السلام اذا تبسم رات الدور من ضوء ثغره واذا تكلم رايت
شعاع النور من ثناياه قال وكان جده اسحاق وساره امه حسنا ورثت الحسن منهما
حوي وروي الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهبط جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى
يقول كنت وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي وعنه قال كان يوسف
اذا سار في ازقه مصر تملا الازقه نور وجهه على الجدران قال كعب ان الله تعالى لما مثل لادم في ستة منازل
الدور فاراه الانبياء من ذريته فتضيئ واراه في الطبقه السادسه يوسف عليه السلام متوجا بتاج الوقار
متزرا بحلة الشرف مرتديا برداء الكرامه وعليه البهاء ومن يديه قضيب الملك وعن يمينه ثمانون
الف ملك وعن يساره ثمانون الف ملك ومن خلفه امم الانبياء لم رجل بالتسبيح والتقديس بين
يديه شرع السعاده تزول معه حيث ما زال وتحول معه حيث ما حال فلما راه ادم عليه
السلام قال الهي من هذا الكريم الذي انحته نجوبة الكرامه ورفعت له الدرجة العاليه قال يا ادم
هذا ابنك المحمود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي حسني دربك ثم ضم ادم الصدره وقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف وانت يوسف والان سماه يوسف ادم عليه السلام
كان شبيه ادم يوم خلقه يده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصية وقد كان
قال اعطى ادم الحسن والبهاء والجمال يوم خلقه الله تعالى فلما عصى ترع الله ذلك منه ثم وهب
لادم الثلث من الجمال حتى تاب عليه واعطى الحسن والجمال والنور وابنا الذي كان ترعه
من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله تعالى احب ان يرى العباد انه قادر
على ما يشاء واعطاه الله العلم بتاويل الرويا فكان يخبر بالامر الذي يرى قبل وقوعه
وقيل لبعض العلماء يوسف احسن ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف من احسن الناس
وكان محمد احسن الناس وروى الثعلبي عن مجاهد قال اخبرني يوسف من يعقوب وهو
ابن اثنتي عشرة سنة وجمع الله بينهما وهو ابن اربعين سنة وقيل بثماني سنة وعاش بعد يعقوب ثلاثا و
عشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى عليهما السلام اربعمائة سنة وستون
يوسف بعد ان اوصى الى اخيه يهودا ودفن بالنيل صندوق من رخام وذلك انه
لما مات تشاح الناس عليه كل حب ان يدفن في محلته لما رجون من بركته وكادوا ان
يقتلوا ثم اراد وان يدفنوه في وسط نيل مصر فيمر الماء عليه ويصل الى جميع مصر فيكونوا
كلهم فيه شركا فكان قبره في النيل فلما خرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه ودفنه
بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج موسى به من مصر ما رواه البغوي في معالم
التنزيل في الكلام على قوله تعالى وادرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون
وذلك انه لما اراد الله اهلاك فرعون امر الله تعالى موسى ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فاراد
موسى السير فضرب عليهم البيت فلم يدروا اين يذهبوا فدعى موسى بشيخه بني اسرائيل وسالهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من
مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى
موسى اسئل الله كل من عنده علم قبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته عجوز انها في جوف الماء في
النيل قال فادبع الله تعالى الماء فخسر عنه الماء فاخرج موسى من الموضع الذي
دلته عليه واستخرجه في صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم وروى الحافظ ابن عساكر
في تاريخه بسنده الى ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الصديق
المقدس الى عند اباءه فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له
شيخ له علمتمانيه يا بني الله ما نعرف قبر يوسف الا الرتي فقال قم سعي الي عند الدنك فقام الرجل ودخل

منزله

منزله واتاه بقفته فيها والدته فقال لها موسى الكد علم بقبر يوسف فقالت نعم ادلك عليه
ان تدعو الله ان يرد علي شبابي الى السبعة عشر التي ويزيد في عمري مثل ما مضى وقيل ان موسى
لما سال بني اسرائيل قالوا الا نعلم احدا يدري اين هو الا عجوز بني فلان فارسل اليها
فاتته فقال لها هل تعلمين قبر يوسف قالت نعم قال فدليانا عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك
قال لك ذلك قالت فاني اسالك ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني
الجنة قالت لا والله الا ان اكون معك في درجتك فجعل يرادها وهي تابى فاوحى الله تعالى اليه
ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك شيئا فاعطاها فدلته على القبر وكان في وسط نيل مصر فاخرجه
موسى وحمله على مجل من حديد الى بيت المقدس وقبره الذي هناك خلف الحجر بالقرب من قبور ابائه
الاكرمين صلوات الله عليهم اجمعين الباب الثاني عشر في ذكر المغارة التي
دفن فيها الخليل وابناؤه الكرمون وذكر شيء من سيرة ذلك الموضع وهو معروف واول
من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي فيها والدليل على صحتها وكم لبثا الجبر الذي
بناه سيدنا سليمان وذكر ادب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف وتسمية
داخل الحجر مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما وانقطاع تميم الداري
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ولمن وقد معه عليه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك
وروى ابو المعالي شرف بن المرجا المحدث المقدسي بسنده الى كعب الاحبار انا براهيم الخليل
خرج من كوثا هاربا حتى نزل الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع
وهو شاب لا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة
ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد ادبتنا بما كلنا يا ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه
بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض حانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال
كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا ذلك له فقال لهم صلى الله عليكم صدقتم جيتكم
وكنت شابا فزدتموا على شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود
الغنم المآجا ويستقون فاذا الا بارجفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسالوه
الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي
يعرف بالغار فقالوا لغار المآفلذلك سمي الغار وسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع
اليهم شياه من غنمه وقالوا تفوا كل شاه على بير فان الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي

السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال ادهبوا بها حكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الماء حتى يكون عيناً معيناً ظاهراً كما كان واشربوا وانقربها امرأة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة حتى ماتت امرأة حايض واغترفت منها فغارت مياهها ونزل ابراهيم عليه السلام ونزل اللجون واقام بها ما شاء الله ثم اوحى الله تعالى اليه ان ارتحل عنهم فرحل ونزله فنزل عليه جبريل وميكائيل يمريه وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابراهيم ليذبح العجل فانفلتت منه ولم تزل حتى دخل مغارة حيرون تهويد يا ابراهيم سلم على عظام ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما نص الله تعالى كما به المبين فمضى معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالا له اقعد ها هنا فقعد وسمع صوت الديكة في السما فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل ثم رجع ابراهيم عليه السلام وطلب من عمرون المغاره و اشتراها منه باربعمايه درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مايه ضرب ملك فضارت مقبرة له ولمن مات من اهله وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب الاحبار انه قال اول من مات ودفن بحبرى ساره وذلك انه لما مات خرج الخليل يطلب موضعا يقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب مُري موضعا لمضى الى عمرون وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال لابراهيم يعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عمرون الملك قد اخترتك حيث شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغاره فقال له ابيعكها باربعمايه درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مايه ضرب ملك وارادبذلك التشديد عليه كيلا يجد بد من الرجوع الى قوله وخرج من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله تعالى قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم ساره ودفنها في المغاره فكانت اول من دفن فيها ثم توفي الخليل عليه السلام فدفن فيها توفيت ربقه زوجة اسحق فدفنت فيها ثم توفي اسحق فدفن بجدار زوجته ثم توفي يعقوب فدفن شديد باب المغاره ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت بجدايه فاجتمع اولاد يعقوب والعيص و اخوته وقالوا ادفع باب المغاره مفتوحا وكل من مات منا دفناه فيها فنشاجروا وتوافوا احد اخوة العيص وقبل احدا اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمه فسقط راسه في المغاره فخلوا

جثته

جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وخطوا عليها حايطا وعلموا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر ساره هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه هذا قبر يعقوب فهذا قبر زوجته عنه واطبقوا بابه فكل من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جا الروم بعد ذلك فنحوا الحيطان وفتحوا الباب ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون الديار وهدموا الكنيسة وفي روايه عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلقه في حجر بصورته هذا عمر مجهول امله موت من جا اجله لم تغن عنه حيلة وزاد بعض اهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر الا عمله قال وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام قال سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو عثمان بن جعفر بن سادات الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جا الي النقيب المقابل القبر ربقه زوجة اسحق فامر بغسله حين ظهرت كتابته وتقدم الى بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا الى الرمله فاحضر كل اهل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليونان القديم وانهم لا يعلمون ان احدا بقي يقرؤه غير شيخ حلب فعدا الى احضاره اليه فلما حضر عنده احضرت له فاذا بشيخ كبير فاملى على الشيخ المحضر من حلب ما نقل في الدرج على التمثيل باسم الهي واله العرش القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي حد قبر ربقه زوجة اسحق والدي وزانه قبر ابراهيم الخليل والعلم الذي يحد ايه من الشرق قبر زوجته ساره والعلم الاقصى الوارث لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقا زوجته صلوات الله عليهم اجمعين وكتبه العيص بخطه قال واسم زوجة يعقوب اليا وفي بعض الكتب ليا والمشهور ليقا قال الحافظ بن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال حدثني ابي بكر بن محمد الخطيب خطيب مسجد الخليل وكان قاضيا بالرمله في ايام الراضي بالله في ثلثمايه وعشرين وثلثمايه وسمعت منه رواية في الحديث وسمع مني جماعه وحدث عنه جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد احمد بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكاف يقول صح عندي ان قبر ابراهيم الخليل في الموضع الذي هو الآن فيه لما رايت وعاينت وذلك اني وقفت على السدنه وعلى الموضع وقوفا كثيره نحو من اربعة الاف دينار وجا ثواب الله تعالى وطلبت اني اعلم صحة ذلك حتى هلكت قلوبهم مما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامه و الملاطفه والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما صح وحال لي ما صح وحال لي احضروني فقلت لهم يوما من

الا ياس وقد جمعتهم عندى باجمعهم اسالكم ان توصلونى الى باب المغاره كى انزل الى الانبيا
فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكننا فى هذا الوقت لان الطارق
لنا كثير فاصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثانى خرجت اليهم فقالوا اوقد نا حتى
وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى موضع ما بين قبر ابراهيم وقبر اسحاق فقلعوا
البلاطة التى هناك ونزل رجل منهم يقال له صلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين
ونزلت معه ومشى وانا من ورايه فنزلنا فى اثنين وسبعين درجه فاذا عن يمينى دكان
من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب
اخضر فقال لى صلوك هذا اسحاق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان الكبر من
الاول وعليه شيخ ملقى على ظهره له شيبه قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحيه
والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب
بشيبته يمينا وشمالا فقال لى صلوك هذا ابراهيم الخليل فسقطت على وجهى ودعوت
الله تعالى ما حضرنى من الدعا ثم سرنا فاذا دكان كثيف وعليه شيخ ادم شديد الادمة
كث اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لى صلوك هذا يعقوب النبى ثم اتينا
عدلنا يسارا نتظر الى الحريم فخلف ابو بكر الاسكاف ان تممت الحديث قاد فقت من عنده فى
الوقت الذى حدثنى فيه وخرجت من وقتى الى مسجد ابراهيم فلما دخلت المسجد سالت عن
صلوك فقيل لى الساعه خرج فلما جاوقت اليه وجلست عنده وطارحته بعض الحديث
فنظر الى بعين منكر للحديث الذى سمع منى فاويت اليه بلطف فخلصت به من الاثم والحرج
ثم قلت له ان ابا بكر الاسكاف عمى فاتنى الى عندك فقلت له يا صلوك بالله لما
عدلتم الى مخ الحريم ماذا كان وما الذى رايتما فقال ما حدثك ابو بكر الاسكاف
فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا فقال سمعنا من مخ الحريم صياحا يصيح بمخنوا الحريم
رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم افقنا بعد وقت وقمنا وقد ايسنا من الحياة وايست
الجماعة منا فقال لى الشيخ معاشى ابو بكر الاسكاف بعد ما حدثنى اياما يسيره وتوارا
وكذلك صلوك رحمهما الله تعالى وروى الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازى قال قدم
ابو زرعة قاضى فلسطين الى مسجد ابراهيم الخليل فجيت اسلم عليه وقد قعد عند قبر ساره
فى وقت الصلاه فدخل الشيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم من هولا فاومى

له الشيخ الى قبر ابراهيم فصلى فجا شاب فدعاه وقال له سل ذلك فاشار اليه وصلى فجا صبى
فدعاه وقال له سل ذلك فاومى اليه فقال ابو زرعه اشهد ان هذا قبر ابراهيم لاشك فيه نقل
الخلف عن السلف كما قال مالك بن انس ان نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان
الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يظن لاذكر الاصحاب يدعى مخالف
ثم قال ودخل الى داخل فصلى الظهر ثم دخل من الغد وقال ابو عبد الله محمد بن احمد ابى بكر
البنانى المقدسى فى كتاب الديع فى تفضيل بيت المقدس وحبرى هى قريه ابراهيم فيها حصن
عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشه ووسطه قبه من الحجارة اسلاميه
على قبر ابراهيم وقبر اسحق قدام فى المصلى وقبر يعقوب فى الموحرى كل بنى امراته وقد جعل
الحجر مسجدا وبنى حوله دور المجاورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناه ماء
ضعيفه وهذه القريه الى نصف مرحله من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وعانات
تحمل الى مصر فى هذه القريه ضيافه دايمه وطباخ وخباز وخدام مرتبون تقدمون العدس
بالزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع الى الاغنيا اذا اخذوا وعلى ذكر سليمان عليه السلام
وبنا الحجر على المغاره يوحى الله تعالى اليه قوله روى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب
الاحبار قال ان سليمان بن داود لما فرغ من بنا بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه انا بنى
على قبر خليلى بناء يعرف به فخرج سليمان فجى فى موضع يسمى الرامه فاومى الى الرابيه ليس هو هذا
ولكن انظر الى النور المتدلى من السما الى الارض فتنظر فاذا النور على بقعه من بقاع حبرى فعلم ان
ذلك المقصود فبنى ذلك الحجر على البقعه وروى الحافظ مكى المقدسى عن مكحول عن كعب انه
قال اول من مات ودفن فى حبرى ساره زوجه ابراهيم ولما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا
ليقبرها فيه فتقدم على عفرون وكان على دينه وكان مسكنه وناحيته حبرى فاشترى منه
الموضع كما تقدم ودفن فيه ساره ثم توفى ابراهيم ودفن لزيقها ثم توفيت ربقه زوجه اسحق
ودفن لزيقها ثم توفى يعقوب ودفن فى ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت معهم صلوات
الله عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمان عليه السلام فلما بعثه الله اوحى اليه
يا ابن داود ابن على قبر خليلى حبرا يكون لمن ياتى بعدك علما لكى يعرف مخرج سليمان عليه السلام
وبنو اسرائيل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس
فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت امرى فاى يا رب قد غاب عنى الموضع فاوحى الله تعالى اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان امض فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلى ابراهم فخرج سليمان ثانيه فنظر وامر الجن فبنوا على الموضع الذى يقال له الراميه فاوحى الله تعالى اليه ايس هذا هو الموضع ولكن اذا رأيت النور قد انتشر بعضا نحو السما الى الارض فابن عليه الحجر وعلى ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميه ذلك الحجر مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما اقول قد تقدم ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وما يستحب للزائرين من الاداب عند قصد الزياره فى الباب الحادى عشر واما بيان موضع قبر يوسف فقال الترمذى ان قبره فى البقيع الذى خلف الحجر وهو حذو قبر يعقوب عليه السلام وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابراهيم بن احمد الخلنجى ان جاريه المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز رسالته وكانت معتمه بيت المقدس الخروج الى الموضع الذى روى ان قبر يوسف فيه واظهاره والبنا عليه قال فخرجت ومعى العمال لكشف الموضع فى البقيع الذى روى خارج الحجر قال فاشترى البقيع من صاحبه واخذ لكشفه فخرج فى الموضع الذى روى فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسر منه قطعه فعلقوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار راحه الموضع مسكا عبيقا ثم اخرج عظم فاطبق العمال الحجر كما كان ثم بنت عليه القبه التى هى الان على صفته من رويته وكان الذى راى الرويا رجلا صالحا من ولد تميم الدارى وكان امام مسجد ابراهيم الخليل قال وكنت اضع راسى على الدرجه السفلى من المنبر وانام فباتينى هاتف فيقول اظهر قبر يوسف وارانى البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت العجوز جارية المقتدر بالله فكتبت الى مواليها فجا الامر بالكشف عن الموضع والبنا عليه وبيان ذلك ودليل الصحة فيه ما روى ابن عباس انه قال اوحى الله تعالى الى موسى ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عذابا يه فلم يدر اين هو فدلته عليه عجوز من بنى اسرايل فاستخرجه من النيل وحمله الى عذابا يه كما قدمناه وقال عبد الله محمد احمد ابى بكر السنا المقدسى فى كتاب البديع سمعت يحيى بن ابى الحسن بن ابى بكر السنا تقول كان قبر يوسف كذلك فقال انها قبر بعض الاسباط حتى جا رجل من خراسان وذكر انه راى فى المنام قايلا يقول له اذهب الى بيت المقدس واعلمهم ان ذلك يوسف الصديق فجا واخبر رويا قال فامر السلطان والدى بالخروج فخرج معه فلم تزل العمله تحفر حتى انتهوا الى خشب العجله واذا بها قد خرجت ولم ازل ارى عندنا من تلك النحاله يستشفون بها فى

الرمد

الرمد واما تسميه داخل المحوط مسجدا وجواز الدخول والى ثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن النقيب ابو المعالى الشريف انه سماه مسجدا واكده بقوله يستحب ان يصلى ركعتين تحيه المسجد وتقدم عند ذكر ادم عليه السلام عن ابن عباس انه قال رجلاه يعنى ادم عند مسجد الخليل فسماه مسجدا وفى رواية ان قبره فى مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكى مسجدا وكتب خطه فى اخر جزء سمى فيه اهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبرى وذكر اجتماعه سمعوا منه بالحرم ثم قال صحح وثبت فى يوم السبت تاسع عشرين صفر سنه ثمان وسبعمايه بحرم الخليل عليه السلام فاطلق على المسجد المذكور حرما وكلامه صريح فى انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبرى والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفه والوقوف عند الاشارات التى علما وصلاة الجمعه والجماعه هناك بعد وضع سنر كبير عالى هناك عن يمين المحراب واذا علمت ما قيل من جواز دخوله وانه يطلق عليه مسجد علمت انه ثبت له احكام المساجد كحرمة الاعتكاف فيه وحرم المكث على الجنب فيه والتحيه اذ لا تعويل على انه مقبره فان الرجال الذين فيه واما اقطاع تميم الدارى الذى اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه من الدارين ونسخة مكاتبه به له فى ذلك قال صاحب باعث النفوس روى عن ابى عند الدارى قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعه نفر تميم بن اوس واخوه نعيم وزيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحدث واخوه الطيب ابن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له ابن النصارى فاسلمنا وسالنا عليه الصلاه والسلام ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال عليه السلام سلواحبا سئم قال ابو هند الدارى فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع فنشا ورشيه ان نسال فقال تميم ارى ان نساله بيت جبريل فقال ابو هند هذا اكبر واكثر فقال تميم فاين ترى ان نساله قال ارى ان نساله القرى التى تصح فيها حمرنا موسافرا من اثار ابراهيم الخليل فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نعم اخبرنا ان تخبرنى عما كتم فيه او اخبرك فقال تميم لم تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراك هذا غيره ونعم الراى راى ابى هند قال فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعه من ادم وكتب لنا

فيها كما باشخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر منه ما وهب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الداريين اذ اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم
ومن فيهم ثم الى ابد الابد شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب
قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرقعة شيئا لا يعرف وعقده من خارج الرقعة
سبع عقدتين وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم قال انطلقوا حتى تعلموا اني قد هاجرت قال ابو هند
فانطلقنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يجدد لنا
كتابا اخر فكتب لنا كتابا باشخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اقطع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميما
الداري واصحابه اقطعتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم بدومهم وجميع
ما فيهم بطيبة بيث وتلدت وسلت دلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابدين فمن اراد هم فيه
اذاه الله وعليه لعنة الله وعمر الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاذ بن ابي سفيان
وكتب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود الى الشام كتب لها كتابا باشخته
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الذي لا اله
اما بعد فاسع من كان تومن بالله واليوم الآخر من الفساق في قريه الداريين وان كان اهلها
قد خلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فليزرعوها وان ارجع الينا اهلها فمن لهم واحق بهم
والسلام عليكم انتهى الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل ونقله
الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر
اسماعيل وسرعته وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب جامع الاصول
اسماعيل بن ابراهيم وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول رب العالمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من اولاده وامه هاجر جارية لابراهيم وهي التي اخدمها ذلك الجبار لسارة ووهبتها سارة لابراهيم
وقالت له خذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايسته وكان
ابراهيم عليه السلام قد دعى الله تعالى ان يهب له ولدا من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر ابراهيم
عليه السلام وعقمت سارة قال ثم ان ابراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له اسماعيل
فحزنت على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقال الثعلبي حملت سارة باسحاق فكانت هاجر
حملت باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام اجلس اسماعيل في حجرها واجلس اسحاق الى جانبه وساره تنظر اليه فغضبت و
قالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت
ان لا تعايريني واحدها ما يا خد النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن
خلقها ولتملان يدها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذها فاختنيها لكون ذلك من بعدك وتخلصين
من يمينك ففعلت ذلك فصارت سنة النساء ثم ان اسماعيل واسحق اقتتلا ذات يوم حتى
يفعل الصبيان فغضبت على هاجر وقالت لا تساكنني في بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يخرجها
عنها فاوحى الله تعالى اليه ان يأتي بهاجر وابنها اسماعيل مكة فذهب بهما وهي اذ ذاك عصماء سلم
وسمر حولها ناس يقال لهم العماليق فعدل الى موضع الحجر فانزلها بنيه وامرها جرام اسماعيل ان تحدث فيه
عريشا ففعلت ثم دعى ابراهيم عليه السلام فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم الآية وروى البخاري عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام ذهب باسماعيل وامه
هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة وقيل نقله الى مكة وهو فطيم وقيل رضيع وقيل كان ابن
سنتين وقيل غير ذلك فوضعها تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معها الا شنة فيها ماء
وليس بمكة يومئذ احد ولا ماء فوضع عندها جرابا فيه ماء ثم رجع فتبعته ام اسماعيل
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس فقالت له ذلك مرارا وهو
لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق
ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعى بهذه الدعوات
رافعا يديه قال وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد عطشت و
عطشت فجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل الى الارض يليها فقامت عليه وجعلت تستمع هل تسمع صوتا او ترى شيئا فلم تسمع
صوتا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات السباع حول اسماعيل فاقبلت حتى قامت عليه فلم
ترشيئا وفي رواية فعلت ذلك سبعا قال الطبري بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه
لاسماعيل ثم عهدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع في الوادي
فخر اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تنشد فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت
من تحت يده فشربت منها وحانت ام اسماعيل فجعلتها حيسا ثم اخذت منها في قربتها وذخرت
لاسماعيل ولولا الذي فعلت لكانت زمزم عينا معينا ماء ظاهرا ابدا قال مجاهد
ولم تزل تسمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحم الله ام اسماعيل لو انها تركت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري من طريق اخر
عن ابن عباس قال لما كان ابراهيم وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وامه هاجر ومعه شنة فيها
ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها الى ان قدم المدينة قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا قالت فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس احدا فلم ابلغت الوادي
سعت حتى اتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي
فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه يتشغر للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك غواث فاذا جبريل قد قال
بعقبه هكذا وغمز بعقبه الارض الا فانبعث الماء فدهشت ام اسماعيل وجعلت تحفر فقال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء وتدر لبنها
على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانها انكر فقالوا ان هذا الطير لا
يكون الا على الماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم واخبرهم فاتوها وقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين
لنا ان نكون معك او قالوا اتسكنين معك قال فاذنت لهم وبلغ ابنها فنكح منهم امراة وفي رواية
فشبت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيت الله يبنيه
هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه
السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم
نزلوا اسفل مكة فراوا طيرا عايفا والعايف هو المتردد حول الماء فقالوا ان هذا الطير ليدور
على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فجاوا فاخبروهم
بالماء فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولا حق لكم
في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب
الانس فنزلوا وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام و
تعلم العربية منهم وانفسهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل
فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فساال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم ووهيتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال
فما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يجتمع عليهما
الا هما بارضكم لا يوافق احد بمكة الا وجدها وخمة فلما جاء اسماعيل قال اثم احد قالت نعم اتانا شيخ
حسن الهيئة واثنت عليه فساالني عنك فاخبرته وساالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال
فهل اوصاكي بشيء قالت نعم هو يقرئك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم عليه السلام عنهم ما شاء الله ثم بعد ذلك جاء اسماعيل
يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد
بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله تعالى امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني
قال واعينك قال فان الله تعالى امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما
حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا
ارتفع البناء جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم وهو يبني واسماعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسماعيل قبطيه ماتت
قبل ساره بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفن باهل مصر يسيبها فقالت اذا
فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق سالت الزهري
عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها جر ام اسماعيل وقال غيره لمارية القبطية ام
ولده ابراهيم لانها منهم وعاش اسماعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة
ومات ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وكان ابراهيم الخليل اذا اراد زيارة هاجر واسمعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام ذكره محمد
ابن اسحق قال وكان لاسمعيل لما مات ابوه ابراهيم تسع وثلاثون سنة قال ابن عباس ولد
اسمعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسمعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم خمسمائة وتسعة واربعون سنة واليهود ينقصون من ذلك خمسمائة اراد بها بخت نصر الى الباب
الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام ووضع بحره وذكر مسجد اليقين والمغارة التي

اقرئي عليك السلام ونعلمك غير عتبة بابك قالت ذاك ابي امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها
وتزوج منهم امراة اخرى فلبث عنها ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل
على امراته فساالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم وساالها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام وتعلمي له ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم احد قالت نعم اتانا شيخ
حسن الهيئة واثنت عليه فساالني عنك فاخبرته وساالني كيف عيشنا فاخبرته انا في خير وسعة قال
فاوصاكي بشيء قالت نعم هو يقرئك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم عليه السلام عنهم ما شاء الله بعد ذلك واسمعيل
يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد
بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني
قال واعينك قال فان الله تعالى امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما
حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا
ارتفع البناء جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم وهو يبني واسمعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسمعيل قبطيه ماتت
قبل ساره بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفن باهل مصر يسيبها فقالت اذا
فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق سالت الزهري
عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها جر ام اسمعيل وقال غيره لمارية القبطية ام
ولده ابراهيم لانها منهم وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة
ومات ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وكان ابراهيم الخليل اذا اراد زيارة هاجر واسمعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام ذكره محمد
ابن اسحق قال وكان لاسمعيل لما مات ابوه ابراهيم تسع وثلاثون سنة قال ابن عباس ولد
اسمعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسمعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم خمسمائة وتسعة واربعون سنة واليهود ينقصون من ذلك خمسمائة اراد بها بخت نصر الى الباب
الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام ووضع بحره وذكر مسجد اليقين والمغارة التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شرفيه وعلى ما تضمنه هذا الباب **اقول** هو لوط بن الله ورسوله ابن هاران بن ناحور وهو آزر ولوط من بني اخ ابراهيم الخليل **قال** الثعلبي وانما سمي لوط لان حبه لصق بقلب ابراهيم اي تعلق ولصق وكان ابراهيم خيمه حبا شديدا **وقال** الثعلبي ايضا قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل من ارض العراق مع عمه ابراهيم تابعاله على دينه مهاجرا معه الى الشام وسهما سارة امراة ابراهيم وآزر في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات آزر وبقي ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا الاردن وارسله الى اهل سدوم ومايليها وكانوا كفارا ياتون الفواحش كما اخبر الله تعالى **قال** وكان عمرو بن دينار يقول ماروي دكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقوله تعالى ابنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل اتيانهم الفاحشة على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحدثون من مر بهم بالحجر والمدر ويتضارطون لا محالهم ويسخر بعضهم بعضا في مجالسهم **وروي** ابو صالح عزام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون في الطريق فيتغوطون من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا ياتون وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة منه بالعذاب الاليم فلا يزيدهم زجره ووعظه الا تماديا وعتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب الله تعالى وانكارا وتكذيبا ويقولون ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه عز وجل ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم لاهلاكهم وبشاره ابراهيم الخليل فاقبلوا مشاة في صورة الرجال حتى نزلوا على ابراهيم وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذكر اخبارهم ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى ارسلهم لاهلاك قوم لوط فناظرهم ابراهيم وحاجهم لاجل ذلك كما اخبر الله تعالى بقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وكان حداله اياهم على ما ذكر ابن عباس قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم عليه السلام اتهلكون قريه فيها ماية مومن قالوا لا قال اتهلكون قريه فيها اربعون مومنا قالوا لا قال اتهلكون قريه فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال فكان ابراهيم عليه السلام يعدهم اربعة عشر مومنا بامراة لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه **وروى** سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال لما علم ابراهيم

حال

حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشفق قاسف عليه فقال له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين **قال البغوي** قال ابن جريج وكان في قرى لوط اربعة الاف فقالت الرسل عند ذلك لابراهيم اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جاء امر ربك اني عذاب ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا يعني هؤلاء الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيئ بهم اي حزن لوطا اي بمجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رائحتهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه يحتاج الى الموانعة عنهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد وكانه عصيب به الشر والبلاء **قال** وقال قتادة والسدي خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو القرى التي للوط فاتوها نصف النهار وهو في ارض لوط يعمل فيها وقيل انه كان يحتطب وقد قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال لهم ما بالكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض فما قال ذلك اربع مرات وجبريل يقول للملائكة اشهدوا حتى اتى قومه وقد شهد عليهم اربع مرات **وروي** ان الملائكة جاءوا الى بيت لوط موجدوه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته واخبرت قومها وقالت لهم في بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط وجاء قومه يهرعون اليهم **قال** ابن عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط حين قصدوا اضيافه و ظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وفدى اضيافه ببناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جايزا كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن ابي لهب وبالعاص بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين **وقال** الحسن بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام **وقال** مجاهد وسعيد بن جبير قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم اراد نساءهم واضافهن الى نفسه لان كل نبي ابو امته فانقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تسيؤني ولا تفضحون لا اضيافي اليس منكم رجل رشيد **قال** ابن اسحق يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي فما لنا فيهن من حاجة ولا شهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فقال لهم لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة لقاتلتكم وحلتا بينكم وبينهم **وروى البغوي** عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للوط ان

ان كان ليأوي الى ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملايكة
معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون وتسوروا الجدار فلما
رات الملايكه ما تلقى بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا اليك
فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستاذن جبريل ربه عز وجل في
عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي تكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم
وهو رافي السايا اعلا الجبين وراسه حلك شعر الجان كانه الليل بياضا وقدماه الى الخضرة
فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون
الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم على الارض سحرونا او
حصلوا يقولون يا لوط كما انت تصبح وتمسي ما تلقى عذابنا يتوعدونه فقال لهم لوط متى موعد
هلاكم قالوا الصبح قال ازيد اسرع من ذلك فلو اهلكتموهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا
يا لوط فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فتهلك وكان لوط قد اخرجها
معه وذلك من تبعه ممن اسرى بهم ان يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت هدا العذاب التفتت
وقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها فلما جاءت الرسل اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك
ان جبريل ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن وهي اربعمايته
الف وقيل اربعة الاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونبيح
الكلاب فلم يكفأها انا ولم ينتبه لهم نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل وقيل كان مكتوبا على كل حجر اسم من رمي به وقيل ان الحجارة تبعت مسافرهم
اين كانوا في البلاد وروى الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل
بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل تاجر بقي اربعين يوما بمكة فجاءه حجر فاصابه في الحرم
فقام ملايكة الحرم وقالوا الحجر ارجع من حيث جيت فان الرجل لاحرم الله تعالى قال فخرج الحجر
ووقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر
خارج الحرم وعن ابن سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم لوط انما كانوا ثلاثين رجلا وبنيفا
لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله تعالى جميعا واما قبره فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو
عبيد الله عبد الله بن محمد المروزي الحنفي قرات في بعض سير الانبياء قرايت ايا لوط مقبور
في قريه سمي كفر بريك عن مسجد الخليل نحو من فرسخ وان في المغاره الغربيه تحت المسجد العتيق

ستون

ستون نبيا منهم عشرون مرسلا وقد كان قبر لوط بزار وقصد من قدم الزمان بنقل
الخلف عن السلف قال صاحب كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وعلى فرسخ من
حبرين جبل صغير مشرف على خيره وغز وموضع قريات لوط وثم مسجد بناه ابو بكر الصباحي
فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص في القعف نحو من ذراع يقال ان ابراهيم لما راى
قريات لوط في الهوي وقف هناك ورقد ثم قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فسمي ذلك
المسجد مسجد اليقين قال الترمذي ولم ار احدا تعرض لوفاة لوط ولا لقبره ولا لموضع قبره
من اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه الباب السادس عشر في ذكر
موسى بن عمران عليه السلام وصفته التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ورايته
بهذه الاسماء وشفقته عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر
عمره وصلاته في قبره وفايده سواله الدنو من الارض المقدسة رميه حجر روي الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت موسى
فاذا هو رجل ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل سمه احمر كانما خرج
من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم به كذا رواه البخاري في صحيحه وروي من حديث جابر
ابن عبد الله وابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبيا فاذا موسى
رجل ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا هو اقرب من رايت
شبها بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا هو اقرب من رايت به شبها دحيه
اخرجه مسلم في صحيحه وعن قتاده عن الحي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا ادم
طوال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى مربوعا مجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس
ورايت مالكا خازن النار ورايت الدجال في ايات اراهن الله اياه اخرجه مسلم ايضا
من طريق عمر قتاده والادم الاسمر الشديد السمرة ماخوذ من ادمة الارض وهو
لونها ومنه سمي ادم عليه السلام والضرب من الرجال هو الذي جسيم ليس بالفحم ولا الطويل
وقال ابن الاثير في النهايه الضرب الخفيف اللحم المشوق المستدق وقوله عليه السلام
كانه من رجال شنوءة اي قبيله معروفه من العرب اليمانيين سموا بذلك لانهم كانوا ابتاعد
من الاخاس يقال رجل فيه شنوءة بفتح الشين وضم النون وهمز مفتوحه بعد الواو اذا

اذا كان فيه تعرد وتباعد عن الناس حكاه الجوهري وقيل سموا بذلك لانهم تشانوا اي تباغضوا وتباعدوا والنسبة الى ازد شنوءة شنائي بالهمز ومنهم من لم يهمز شنوة فيقول في النسبة شنوي وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران من طريق ابن عباس ايضا قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال اي واد هذا قالوا واد الازرق قال كاني انظر الى موسى بن عمران وذكر من لونه وشعره شيأ لم احفظه داود احد رواة الحديث واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله تعالى بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم اتى على ثنية هرشا فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعد جبة من صوف خطام ناقته حلبه يعني ليفا والجؤار بضم الجيم وبالهمز رفع الصوت وقد اختلف العلماء في هذه الرؤية التي راها نبينا صلى الله عليه وسلم للانبياء فقيل ان ذلك كان في المنام بدليل ما جاء في الرواية الصحيح عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال بينما انا نايم رايتني اطوف بالكعبة وذكر الحديث فيه رؤيته عيسى بن مريم وغيره وقال كثير من المحققين ان ذلك رؤيا عين لا منام كما راهم ليلة الاسري رؤيا عين لا منام على الصحيح وهذا هو القول الراجح وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الا الذي ذكر فيه كيفية مجيء موسى فذكر فيه وجوه احدها ان هذا على ظاهره فان الانبياء احياء بعد موتهم كالشهداء بل افضل واذا كانوا احياء فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا انهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الدار الاخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذه الاعمال الجليلة انهم يستعبدون بها جزون من دواعي انفسهم لا بما يلزمون كما يحمد ويسبحه اهل الجنة كما جاء في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون للنفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة ليست بدار تكليف ولكن يكون هذا على الوجه الذي ذكرنا فكذلك حج الانبياء وصلاتهم عليهم السلام وثانيها انه صلى الله عليه وسلم اري حالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم وثالثها ان يكون صلى الله عليه وسلم اخبر عما جاء به وحي اليه من امرهم وما كان منه ان لم يرهم لكن جاء به الوحي من الله تعالى وهذا النسق لقوله اليقين يصدق ذلك اذا كان عن وحي والذي تقتضيه الاحاديث الصحيحة انهم عليهم السلام احياء في قبورهم كما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن هدبة بن خالد وبسام بن قزوح كلاهما عن حماد بن سلمة به ولفظه مررت

على

على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره فهذه الرؤية ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ويدل عليه ايضا حديث المعراج المتقدم وترديده النبي صلى الله عليه وسلم الى في امر الصلوات وقد تقدم ان الراجح ان الاسري كان بجسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال له اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان مما استثنى الله تعالى وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة وفي روايه بصعقة الطور فهذا الحديث دليل ظاهر قوي لحياة موسى وحياء نبينا وحياء غيرهما من الانبياء عليهم السلام ووجه ذلك ان وفاة موسى من المعلوم قطعا واذا الامر كذلك فالصعق عند النفخ في الصور انما يكون لمن هو حي في الدنيا واما من مات قبل ذلك فلا يصعق لان تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذلك اذا كان حيا فتحصل من هذا انه حي كالشهداء بل افضل واولى بهذه الكرامة وينضم الى ذلك رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم له قايما يصلي في قبره واجتماعه به ليلة الاسري في السموات العلى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لما قيل له كيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت اي بليت الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي يعلم مجموعها علما بان موت الانبياء ليس عدما محضا كموت غيرهم بل هو انتقال من حالة الى اخرى وغيبوبة عنا حيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحالة في الملايكة فانهم احياء موجودون ولا يراهم احد من بني آدم الا من خصه الله تعالى بكرامته من اوليايه واصفايه فان قيل قد صح ان الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قال ابو بكر الصديق لنبينا صلى الله عليه وسلم اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها واذا كانوا احياء فقد احالهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيدوقون الموت الذي من عزم فالجواب عن ذلك انه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية وزوال استشعار بالموت كغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي

وغيرها ان صعقهم بموسى ليس موتا بل غشي اخذه و بدل لصعقته قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي ولم يقل جوزي قبلي فان هذا استفهم انكاري اذا فتح النخفه الثالثه
وهي نخفه البعث يفيق من كان ميتا وحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا محقق انه اول
من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبيا وغيرهم الا موسى عليه السلام فانه حصل له
تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخه الصعق وهذا الوجه اولى بما يحمل عليه
هذا الحديث وهو الذي لا يتجه غيره وقوله لا تفضلوني على موسى فقد ذكر العلما فيه وجوها كثيره وهي
ان هذا كان قبل ان يعلمه الله تعالى بافضليته فلما اعلمه بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم من
باب الادب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر اقوى منها وجهان احدهما انه عليه الصلاه والسلام منع من
ذلك لان التفاضل بين الانبيا لا يعطيه حقه الا من يعرف بين الفاضل والافضل والكامل والاكمل
وكثير من الناس يعتقدون في المفضول نقصا بالنسبه الى الفاضل وفضل بعض الانبياء على بعض
انما هو من باب الفاضل والانقص يلحق احدا منهم فحمى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ليلا يودي الى تنقص
من مرتبتهم وفي التنقيص بين مرتبتهم من المحذور ما لا يخفى والثاني ان النبي عليه السلام لم يمنع من
اعتقاد ذلك انما منع من قوله وخوض فيه يودي الى خصومة وفتنه كما وقع في الحديث
المتقدم من قصه المسلم واليهودي وعن ابن عباس قال ابيحون ان تكون الخلة لابراهيم و
الكلام لموسى والرويه لمحمد صلى الله عليهم وكلام الله لموسى مقطوع به قالوا وكلم الله موسى تكليما وسماع
موسى لكلام الله تعالى جايز وان كان كلامه منزها عن الحروف والاصوات كما ان المرئي يرون
الله تعالى يوم القيامه وهو منزه عن الجهة والتحيز فاذا ثبت ذلك بخبر الصادق المصدوق وجب
اعتقاده والتصديق به واما رافته على هذه الامه وشفقته عليهم فمما قوله لنبينا صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرى ما يرضى ربك على امتك قال يحسين صلاه في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك واني قد بلوت بني اسرايل واختبرتهم
الى ان قال فلم ازل ارجع بين يدي ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل
يوم وليلة لكل صلاه عشر فتلك خمسون صلاه الحديث بطوله في الصحيحين وقد تقدم واما
معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها لما جاء حرس فرعون الموكلون بذبح ذكور بني اسرايل الى امه
قالت اخته يا اماه الحرس بالباب فالفته امه في خرقه ووضعته في التنور وهو مسجور
ولم تعقل ما تصنع فجاء الحرس فوجدوا التنور مسجورا ولم يتغير لون امه ولا ظهر لها ابن فخرجوا

من عندها ورجع اليها عقلها وقالت لاخته اين الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاءه من
التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من الكرامات
الباهرة والمعجزات الظاهرة المعدوده في معجزات الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وسمي موسى
لانه وجد بعد ما القته امه في اليم ماء وشجرا دار فرعون فقيل لآسيه امراه فرعون
سميه فقالت قد سميته موسى لان موسى بالقبطيه اسم للماء وسي اسم الشجر وروي صاحب
كتاب الانس بسنده الى قتاده عن الحسن قال مات موسى عليه السلام فلم يدر احد من بني اسرايل
اين قبره ولا ابن توجه فاخ الناس لامره ولبثوا كذلك بلاته ايام لا ينامون الليل فلما كان
ثالثه عشيتهم سحابه على قدر محله بني اسرايل وسمعوا منادا ينادي بعلا صوته مات
موسى واي نفس لا تموت يكرر القول حتى نبهه الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من
الخلائق ابن قبره وسنده الى كعب الاحبار فلما طلع الفجر قام موسى فقال يا رب
الا ارجه فتنزع الله علوا لا تزول علم احدا قال القرطبي ح كلامه على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا بعد ان قتل موسى اخاه هارون فتكلموا بذلك
موته ولم يعرف قبره الا الرخه ولذلك جعله الله ايكم اصم وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في
كتاب تاريخ الانبيا وروي بسنده الى قتاده قال في الحسن مات موسى وهو ابن عشرين
ومايه سنه ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن ثلاثه وثمانين ومايتين سنه وهو اكبر من
موسى بسنه وكذا ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر موسى مايه سنه وعشرون سنه وقال غيره
مات موسى وهو ابن مايه وبضع عشره سنه ومات في سابع ادار وقيل في الوادي من الارض
المقدسه التي مات فيها قال وهروي ولد قبل موسى بعام الذبح وذلك انه وقع في نبوءه بني
اسرايل موت فقال لرؤسا القبط لو موت قد وقع الموت في هولا القوم وليوشك ان يفنى
الكبار وانت تذبح الصغار فامران يدعوا سنه وتركوا سنه فولد هارون في سنه التي ترك فيها موسى
بعدها في سنه الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هارون وقول صاحب كتاب
الانس حكايه عن الحسن وهو اكبر من موسى بسنه مراده اسبق منه الى الوجود بسنه لا
انه اسن منه قال وهب لما قبض هارون كان عمر موسى مايه سنه وبضع عشره سنه وعاش بعده
ثلاثين سنه واما فايده سواله الدنو من الارض المقدسه ورميه بحجر وذكر موضع قبره فقد في الصحيحين
ان موسى عليه السلام قال يا رب ادنني من الارض المقدسه رميه بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اني

عنده لا يتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر فان قيل لم لم يسال موسى نفس الارض
المقدسه وكانا مخصوصا معروفا عند الناس وانما سال الدنو من الارض المقدسه رمية بحجر
فالجواب عن ذلك ما رواه القرطبي في تفسيره انه انما سال الدنو منها لشرفها ولم يسال
مكانا معروفا خوفا من ان يعبد وتكثر الاحوال عنده ولا ينافي سواله الدنو منها القول بان
قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سال شيا اعطاه الله ثم قد وهذا شان الكريم يعطي فوق
المسؤل وعمل الناس اليوم على اهل بيت المقدس وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو انه
دفن موسى في بيت المقدس وقبره مقصود بالزياده في القبه التي تقدم ذكرها والناس
يتحملون مشقة الذهاب اليه ويبيتون عنده ومشقه الاياب ويبذلون الاموال في عمل
المآكل والمشارب واجر الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء من اهل بيت المقدس وغيرهم من
الواردين عليه بقصد الزيارة لا يحلون بذلك حتى الآن قال الحافظ ضياء الدين المقدسي وقال
ان ذلك القبر الذي اشتهر انه قبره في الارض المقدسه بالقرب من ارنحا كان عنده كثيب احمر الى
جانبه طريق مسلوك انتهى للباب السابع عشر في فضل الشام وما
ورد في ذلك من الايات والاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام فذكر ورودها
وما ورد من حث النبي عليه السلام على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار
المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده سكنها خيرته من عباده
ودعى النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر شا مسجد دمشق وعمارته ومبدء امره وما بها من
المعاهد والمشاهد المقصوده بالزيارة المعروفه باجابه الدعوات والتنبيه على ما في
معناها اما الفضل فقد تقدم في الباب الاول من الايات الوارده في فضل الارض المقدسه
وما يغني عن الاعاده ها هنا فليراجع منه وفي ترغيب اهل الاسلام عقب الكلام على قوله تعالى
واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال عبد الرحمن بن سلام هي دمشق قال ابن عباس
هي بيت المقدس وروى ابو امامه الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تدرون اين هي
الى ربوة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطه مدينتها يقال لها دمشق
وآخر هذا ابن الشام وكذا قال ابن عباس وعبد الرحمن بن سلام وعبد الله بن الحسيب والحسن البصري وغير
واحد عن قتاده في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها قال هي مشارق الشام ومغاربه وروي عن سعيد عن قتاده ايضا في

قوله

قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق يعني به عن الحسن استعاره ويجوز في غير هذا
في مقعد صدق اي في مقعد حسن وقد يكون المبوا حسنا لما فيه من البركات الدينيه و
الخيرات وذلك موجود وافر بالشام وبيت المقدس او يكون حسنه لبركاته العاجله بسعة
الرزق والثمار والانهار قال صاحب مثير الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها تاويله
جهات شرقها ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض المقدسه فقال مجاهد
الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا بيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمه والسدي اريحا
وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقاله قتاده الشام كلها ومجموع هذه الاقوال
لا يخرج الارض المقدسه عن الشام واما تسميتها بالشام قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث
يقال شام وشامه وسميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما يسمى كل ما عن يمين الكعبة من بلاد
الغور تهنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح لما خرجوا من السفينه فمنهم من اخذ عن يمنى الكعبة
ومنهم من اخذ عن يسارها فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقيل من وشام وقيل سمي بذلك
لجبال هناك بيض وسود كانها شامات وقيل سميت باسم سام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت
العرب من سكناها وكرهت ان تقول سام لانه اسم للموت فقال شام وقيل لكثرة قراها وتداني
بعضها من بعض فسميت بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام خرجوا عند تفرقهم
فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاما واما حدودها فان حدها من
الغرب البحر المالح وعن ساحله عدة مدائن ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم ثنيه بني
اسرايل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومه الجندل ومن الشرق بريه سماوه وهي كبيرة ممتده
الى العراق تنزلها عرب الشام ومن الشمال جبال الثوث الغراء الى بلاد الجزيره ومسافة
طوله من العريش الى الغراء عشرون يوما او اكثر وقال في كتاب المسالك والممالك خمس وعشرون
يوما وعدد مسافة ما بين كل بلدين واما عرضه فيزيد وينقص الكثره ثمانيه ايام واقله
للاثنا ايام وهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان له وحكاه
صاحب مثير الغرام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حاتم بن حبان البستي انه قال اول الشام
بالسين واخره عريش مصر وذكر في اخر باب فضل الشام واهله وقال صاحب مثير الغرام قسم الاوايل
الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سمي بذلك لان اول من نزلها فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام
ابن كوسحين بن معطي بن يونان بن يافث بن نوح واول حدودها من ناظر بن مصر رفح وهي العريش

ثم يليها غزه ثم الرمله ومله فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس بينها وبين
الرمله ثمانيه عشر ميلا وكانت بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام ومستقلات
ومدينه الخليل عليه السلام ولد يوسف ونابلس وقال في كتاب المسالك والممالك ومسافه فلسطين
للراكب المجد طولا يومان من رفح الى حد اللجون وعرضها يافا الى اريحا الثالث حوران
مدينتها العظمى طبريه ولبحرتها ذكر في حديث الجوج وماجوج وقع في الشفا القاضي عياض
ان قتادة في وقت ولادته عليه السلام عامت بحيره طبريه والمنها بحيره ساره ومن مدنها
العوسج واليرموك وبيسان بين فلسطين والاردن وبيسان هذه هي التي سال الدجال
عن نخلها والاردن بضم الهمزه وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون هو النهر المعرف بالشريعه
المذكوره في قولهم ان الله يسلكهم بنهر الثالث الغوطه ولها ذكر في اثار عديده ومدينتها دمشق
بكسر الدال وفتح الميم وفي لغه ضعيفه كسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار نوح ومن
سواحلها طرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانيه للحافظ ابي القاسم علي هبة الله بن عساكر دمشق
ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسه الرابع حمص قيل لا يدخل حيه ولا عقرب و
قال فتاده تزلها خمسمائه صحابي ومن اعمالها حديثه سليمه الخامس قنسرين ومدينتها العظمى
حلب ومن اعمالها حديثه سرمين وانطاكيه ويقال ان بها قرجيب النجار وذكر والكل قسم
من هذه الاقسام الخمسه بلاد وعمالات وفي بعض الاجزاء انها اعلى الشام افضل
البقاع بعد مكه والمدينه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأنا لبغه ترغيب اهل الاسلام
في سكنى الشام وبعد فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي بارك الله فيه للعالمين واسكنه الانبياء والمرسلين
والاولياء المخلصين وحفه بملايكته المقربين وجعله لاكفا الرب العالمين وجعل اهله على
الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله معقل المؤمنين وملجأ اللاجئين
سيما دمشق الموصوفه في القرآن المبين بآيات قرار ومعين كذا روي عن سيد المرسلين
وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى بن مريم لاعزاز الدين ونفي الموحدين وقتل الكافرين
ويغوطتها عند الملاحم فسطاط المسلمين ثم قال وقد وفر الله سبحانه وتعالى حظ دمشق مما اجراه
فيها من الانهار وسلسله من مياهها حلال المنازل والديار وانبت بظاهرها من الحبوب
والثمار والازهار وجعلها موطنا لعباده الاخيار وساق اليها صفوته من الابرار وساذكر

على السلف في تفسير اي كما به العزيز المختار وما ورد من بحث النبي عليه السلام على سكناها
وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار فمنه ما رواه الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي
ادريس الخولاني عن عبد الله بن حواله الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيجندون اجنادا
جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الخولاني خذلي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابى
فليلحق بيمنه وليسبق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فمن كان ابو ادريس اذا حدث
بهذا التفت الى ابن عامر وقال من تكفل الله به فلا ضيعه عليه وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى عبد الله بن حواله الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليله اسري بي عمودا ابيض كانه لولوه
تحمله الملايكه فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ربنا ان نضعه بالشام وبين انا نايم رايت
عمود الكتاب احتلس من تحت وسادتي فظننت ان الله قد تخلى من الارض فاتبعته بصري فاذا
هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن حواله يا رسول الله خرلي فقال عليك بالشام
وبسنده الى الحسن بن شجاع الربعي الكعب ان رجلا قال له اريد الخروج اتبغي فضل الدنيا فقال عليك
بالشام فان ما نقص من بركة الارضين يزداد بالشام وبسنده الى كعب ايضا فالخرب الدنيا اوقال
الارض قبل الشام اربعين عاما وسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه آيه
الشرف والمدينه معدن الدين والكوفه فسطاط الاسلام والبصره مخزن العابدين والشام موطن
الابرار ومصر عشي الشيطان وكهفه ومستقره والرمل ذاتي الريح والصرف ذا التوبه والبحرين
منزل مبارك والجزيره معدن الفتك واهل اليمن امدادهم رقيقه ولا يعدوهم الرزق والاية من
قريش وسادات الناس بنو هاشم وبسنده الى ابن حواله ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سيكون اجناد مجنده شام ويمن وعراق والله اعلم بايها بدوا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام
فمن كره فعليه بيمنه والسبق من غدره فان الله قد تكفل بالشام واهله وبسنده الى واثله
ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخوعه من اليمامي وعاد نجيل وها يستشير انه
في المنزل فاومى الى الشام ثم ساله فاومى الى الشام فقال عليكم بالشام فانها صفوة الله
سكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسبق من غدره فان الله قد تكفل لي
بالشام واهله اوقال قد تكفلت لي بالشام واهله وبسنده الى جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن حواله
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الجوع والعري وقله الشيء فقال عليه الصلاه والسلام
ابشروا فوالله لانا من كثره الشيء اخاف عليكم من قلته الحديث وفيه فقال ابن حواله فقلت فاخر لنا

يارسول الله ان ادركنى ذلك قال اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده واليه يجبى صفوته
من عباده يا هل الاسلام عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام فمن ابى فليلحق بيمنه
وليسق من غدره فان الله قد تكفل لى بالشام واهله ورواه صاحب ترغيب اهل الاسلام
بلفظ اخر عن ابى حواله قلت يارسول الله اختر بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لى اخترت على قربك
شيا قال عليك بالشام فلما راى كراهتى للشام قال اما تدرى ما يقول الله تعالى الشام ان الله
يقول يا شام انت صفوتى من ارضى وبلادى ادخل فيك خيرتى من عبادى ان الله قد
تكفل لى بالشام واهله هذه شهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها واصطفا ~
ساكنيها واختياره لقاطنيها وقد رايناك بالمشاهده وان من راصلحى اهل الشام وسيتهم
الى غيرهم راى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفايهم واجتبائهم وقال عطا الخراسانى اني
لما هممت بالنقله شاورت من مكه والمدينه والكوفه والبصره وخراسان من اهل الكتاب
فقلت اين ترون ان انزل بعيالى وكلهم يقولون عليك بالشام ورويى صاحب كتاب
الانس مسنده الى ابن عباس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اريد الغزو فقال له
عليه السلام عليك بالشام واهله فان الزم من الشام عسقلان فانه اذا دارت الرحى رايت
كان اهل عسقلان فى راحه وعافيه ومسنده الى ابى امامه قال لا تقوم الساعه حتى يتحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالشام فانها ثلثا ومسنده الى عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فاقبل
على القوم فقال اللهم بارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا فى حرمنا
وبارك لنا فى شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يارسول الله فقال من ثم يطلع قرن
الشيطان ولهيج الفتن وذكره فى مثير الغرام باحضر منه ثم قال اخرجه البخارى فى صحيحه
ورواه صاحب كتاب الانس بزياده لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركه بركه وسنده
الى ابى مسلم فى قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسه قال كنا نتحدث رجال خلون عود من عنبه واربعه
رجال خلون رمانه ورجلان يحملان تينه ومسنده الى ابى الحسن بن شجاع الربعى عن كعب
قال ان الله تعالى بارك فى الشام من العرش الى الفرات ورويى صاحب كتاب الانس
مسنده الى حكيم بن حزام عن معاويه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون ها هنا
او مى بيده نحو الشام مشاة وركبانا وعلى وجوههم وتعرضون على الله وعلى افواههم الفدام

قال

فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم الابدال وبهم ترزقون وبهم تنصرون وبسنده
الى الزهرى عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام قال فقال
له على ارى كالب لاتب اهل الشام جاعفيرا فان بها الابدال فان بها الابدال وبسنده الى عباس
ابن عباس العنبانى ان على بن ابى طالب قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار
من اهل العراق وفى تيسير الغرام عن شرح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند على فى ابى طالب فقالوا
العنهم يا امير المومنين فقال لا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون
كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن
الشام بهم العذاب رواه احمد بسنده وروى ابو الاسعد هبة الرحمن بن هوازن بسنده
الى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بدلا امتى اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه اخر اذا جا الامر قبضوا واما مواطنهم فانهم لايبرحون
فى الغالب عنه وقال الفضل بن فضاله الابدال بالشام خمسة وعشرون بدلا رجلان بحمص و
ثلاثة عشر رجلا بدمشق ورجلان بيسان وقال الحسن بن يحيى سبعة عشر بدمشق واربعة بيسان
والشام مواطن اكثر الانبيا وموضع العباد والزهاد وبها الابدال وسكناهم بجبل اللكام
ويقال اللكام بجبل لبنان واما كونها عقر دار المومنين فقد روى جبير بن نفير عن النواس بن
سمعان قال فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سبيت الخيل ووضع السلاح
فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا الاقتال فقال كذبوا الان جا القتال لايزال امر الله من يزيغ
قلوب قوم منهم حتى يأتى امر الله على ذلك وعقر دار المومنين بالشام معنى اصلها بفتح العين وضمها
وقال ثابت معظمها وقال ابو زيد عقر دار القوم وطنهم وقال يعقوب العقر البنا المرتفع وعن
سلمة بن نعيل قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يوشك انى ابعث على عير بلبث وانكم
ستكونون احنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولايزال من امتى ناس يقاتلون على الحق ويزيغ
الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الرزق منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتى وعد الله والخيل معقود
فى نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام خرجه النسائى باسناده والامام احمد بسنده وروى
عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد بن ابى سفيان ومن معه كتبوا الى ابى بكر الصديق الوليد وهو
بالعراق وبعثوا بناجيه عين التمر وقد فتح الله القادسيه وحلولا وامير الجيش يومئذ سعد
ابن ابى وقاص وكتب اليه ان اقرئه بثلاثة الاف فارس فامدادا خوانك بالشام والعجل العجل

الى

الى اخوانكم بالشام فوالله لقرية من قرى الشام لفتحها الله على المسلمين احب الى من رستاق
عظيم من رساتيق العراق تفعل خالد وشق الارض هو ومن معه حتى خرج الى صمير فوجد
المسلمين معسكرين بالجابيه فنزل خالد على سرجيل بن حسنه ويزيد بن ابى سفيان وعمرو بن
العاص فاجتمع هولا الاربعة مبرمون امر الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عقر دار
الاسلام بالشام الا ان الله تعالى تكفل لى بالشام واهله الا انها صفوة الله من بلاده يسير اليها
صفوته من عباده لاينزع اليها الا مرحوم ولايرغب عنها الا مفتون وروى ان ابا بكر بن سليمان
ابن الاشعث قال بالشام عشرة الاف عين رات النبى صلى الله عليه وسلم وكذا رواه صاحب كتاب الانس
عن الوليد بن مسلم وقال لا ترغيب اهل الاسلام لابن عبد السلام لما علمت الصحابة بتفضيل الشام على غيره
دخل منهم اليه عشرة الاف عين رات النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن كعب الاحبار انه قال على التوريه فى
السفر الاول محمد رسول الله عبدى المختار لافظ ولاغليظ ولاصخاب بالاسواق ولاجزى بالسيئة
السيئه ولكن يعفو ويغفر مولده بمكه وهجرته بطيبه وملكه بالشام وقال ابن عبد السلام والذى
ذكره كعب الاحبار موافق للمشاهدة والاعيان فان قوة ملك الشام ومعظم اجناده من اهل البساله
والشجاعه بالشام وقال كعب الاحبار ان الله تعالى بارك فى الشام من الفرات الى العريش وتواشار كعب
الى ان البركة بالشام وان قوله تعالى الذى باركنا حوله المختص بمكان فيه دون مكان وانما هو عام مستوعب
لجميع حدود الشام وقال ابن عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابه وهذه
المنزله وكانوا فى حراسته وكفالته ودلت الادله على ان دمشق خير بلاد الشام فلذلك خير السلف
وشاهد الخلف ان ملك دمشق خير ملوك الاسلام فمن بسط منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل
فان النصر ينزل عليه من السما مع ما حصل له من الود فى قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلما مع ما
بلغه الله تعالى من الرعب فى قلوب الاضداد والاعيار والاشرار والفجار ومن عاملهم من ملوك الاسلام
بخلاف ذلك احل بهم الخزى ونزل عليهم من البلا ما احدهم بالجود والكبريا فان الله تعالى لايهمله
ولايهمل بل يعامله باستدراج ملكه فى حياته وبالقايه لانواع البلايا وفتح ابواب الشقا حتى
ياخذه على غره وذلك لانه لا كفالة لرب الارض والسما كما اخبر به خاتم الانبيا وكيف لايكون ذلك
وقد اتصلت ادعيته بالابرار الابدال وهم اكابر الاولياء تقول على بن ابى طالب لاتسبوا اهل الشام
وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة لاتسبوا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقد قال عليه الصلاة والسلام
حكايه عن ربه من اذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربه ومن بارزه الله بالمحاربه كان جديرا ان يخذله

الله اخذ القري وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر
المسلمين شيأ فرفق بهم فارفق به ومن ولي من امرهم شيأ فشق عليهم فاشقق عليه و
المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون
في انفسهم واهليهم وما ولوا رواه ! انه عليه السلام قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
عادل الحديث بطوله بدا به لانه يجري على يديه مصالح عامة شاملة لعباد الله والخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعباده قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل يستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون ويجب على ولاة الامور ان يستجيبوا من نظر الله تعالى فصح ان دمشق افضل بقاع الشام
ما عدا بيت المقدس ومما يدل على بركتها وكثرة فضليتها وافضلية اهلها كثرة ما ورد فيها من
الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات وان مسجدها الاعظم لا تخلو في معظم الليل و
النهار من قارئ لكتاب الله تعالى او مصل او ذاكر او عالم او متعلم ومما حكي عن صيانة اهلها ودينهم
ما رواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال باعت امرأة طشتا في سوق الصفر بدمشق فوجده
المشتري ذهبا فقال لها لم اشتره الا على انه صفر فاذا هو ذهب هو لك فقالت ما ورثناه الا
على انه صفر قال فان كان ذهبا فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك واحضر رجابن حيوه و
قال له انظر فيما بينهما فعرضه رجا على المرأة فابت ان تقبله فعرضه على الرجل فابى ان يقبله
فقال يا امير المؤمنين اعطها ثمنه واطرحه في بيت المال وقال زيد بن جابر راث سوارا من
ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق الكريم شهرا لا يأتيه احد
فيأخذه كذا ذكره ابن عبد السلام في كتابه ترغيب اهل الاسلام واعلم ان دمشق وضواحيها اماكن
فاضلة منها في الجبال المقدسة والكلام عليها عن قتادة مسجدها الاعظم وقد تقدم في معناه عن
قول الله تعالى الجبل فاسيون سابني بإذن وسطك بيتا احد فيه الحاجز وتقدم ايضا في الجبال المقدسة
والكلام عليها عن قتادة قال والتين جامع دمشق نقل ذلك عن الدر المنثور للعلامة السيوطي
في تفسير قوله تعالى والتين قال القرطبي التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين
وعن عثمان بن ابي عاتكة قال قبله مسجد دمشق قبر هود النبي عليه السلام وعلى ذكر مسجد دمشق
الموعود بكرم وابتدا وصفه وذكر بانيه وابتدا عمارته اقول قال ابن شاكر الكتبي
في تاريخه عيون التواريخ في السنة السادسة والتسعين من الهجرة تكامل بنا الجامع الاموي
بدمشق على يد بانيه الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الخليفة جزاه الله تعالى عن المسلمين خيرا وكان

ابتدا

ابتدا عمارته لسنة ثلاث وثمانين من الهجرة مدة عمارته عشرين وكان اصل الجامع قديما معبدا بنته اليونان
وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وهي المريخ سما الدنيا وعطارد في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس
في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق
سبعة على عدد الكواكب فصور وا زحل على باب كيسان والشمس على باب شرقي والزهرة على باب
توما والمشتري على باب الصغير والمريخ على باب الجابية وعطارد على باب الفراديس والقمر على
باب الفراديس الثاني ويسمى اليوم باب السلام واما باب النصر وباب الفرج فانهما مستحدثان
وكان لهم على كل باب عيدا في السنة واليونان هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا في حركات الكواكب
واتصالاتها وبعد ما ملكها بنو اداد شق ظالع عيدا واختاروا لها هذه البقعة الى جانب الماء الوارد
من بين هذين الجبلين وصرفوه انهارا تجري الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة وبنوا هذا المعبد و
كانوا يصلون على القطب الشمالي وكانت محاربه تجاه الشمالي وبابه يفتح الى جهة القبلة
حيث الخراب اليوم كما شوهد عيانا لما انتقضوا بعض الحائط القبلي وهو باب حسن مبني بالحجارة
المنحوتة عن عينه وشماله بابان صغيران بالنسبة اليه وكان عن يمنى المعبد قصر منيف جدا
لعله هذه الاعمدة التي بباب البريد وشرقيه قصر جيرون وهو حيرون بن سعد بن عاد بن عوض
ويقال انه هو الذي بنا دمشق وهي ارم ذات العماد وقيل ان جيرون وبريد كانا اخوين
وهما ولدا سعد بن عاد وهما اللذان عرف باب جيرون وباب البريد بدمشق بهما قاله
وهب بن منبه دمشق بناها العادر غلام ابراهيم الخليل وكان حبشيا وهبه له نمرود بن
كنعان وكان اسم الغلام دمشق فبناها على اسمه وقال ابو الحسن الداري وحكى الدمشقيون
انه كان في زمان معاوية بزاوية خيان رجل صالح بدمشق وكان مقصده الخضر عليه السلام في اوقات
الزيارة فبلغ ذلك معاوية بن ابي خيان فجا الى ذلك الرجل الصالح راجلا وقال له بلغني ان الخضر
يأتيك فاحب ان تجمع بيني وبينه فقال له نعم وجا الخضر فسأله الرجل عن ذلك فاتى عليه وقال ليس
الي ذلك سبيل وعرف الرجل معاوية بذلك فقال له معاوية قل له قد تعدنا مع من هو خير منك
وحدثناه وخاطبناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اسأله عن ابتداء دمشق كيف كان فسأله
فقال صرت اليها فرأيت موضعا نحرا مستجمعا فيه المياه ثم غبت عنها حمسا بعام ثم صرت اليها
فرأيت قد ابتدي بالبنا وتقرير فيها وقيل ان باب جيرون من بنا سليمان بن داود عليهما السلام
بنته الشياطين وكان اسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمي به وقيل ان دمشق بناها دمشق

غلام كان مع الاسكندر وذلك انه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين اهل خراسان
ويأجوج ومأجوج وسار يريد المغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبه دمر ايضا هذا الموضع
الذى فيه اليوم دمشق وكان هذا الوادى الذى يجرى فيه نهر دمشق بيضه ازرقا فلما راها هادوا القرنين
وكان هذا الماء الذى فى هذه الانهار اليوم متفرقا فجمع فى واد واحد فاخذ الاسكندر يتفكر كيف
يبنى فيه مدينه وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل مدور بذلك الموضع وبالفيطه كلها وكان
له غلام يقال له دمشق وكان امينه على جميع ملكه قال فنزله الاسكندر فى موضع القريه المعروفه
بكذا من دمشق على ثلاثه اميال وامران يحفروا فى ذلك الموضع حفيره فلما فعلوا ذلك امران يرد
التراب الذى اخرج منها اليها فلما رد التراب اليها لم تمتلئ الحفيره فقال للغلام دمشقى ارحل
فانى كنت نويت ان اسس فى هذا الموضع مدينه فلا تكفى اهلها زرعها ثم رحل من هناك وسار حتى
صار الى البيسه وحوران واشرف على تلك السعة ونظر الى تلك التربة الحمراء فامر ان يتناول
من ذلك التراب فلما صار بايديهم اعجبه لانه نظر الى تربه حمراء كانها الزعفران فامر ان ينزل هناك
ثم امر ان يحفروا لذلك الموضع حفيره فلما حفروا امر بورد التراب الى الحفيره فزاده فضل منه
تراب كثير فقال لدوا القرنين لغلامه دمشقى ارجع الى الموضع الذى فيه الازرق الى ذلك الوادى
فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادى مدينه وسمها على اسمك فهناك يصلح ان يكون مدينه
وهذا الموضع حرها وسنه سبرتها يعنى البسه قال فرسم دمشق المدينه الواحله وعمل لها ثلاثه
ابواب باب جيرون وباب البريد وباب الحديد الذى هو داخل باب الفراديس وهو الذى
عمد فاستقر وبناها دمشق ومات فيها وكان قد بنى هذا الموضع الذى هو الجامع اليوم كنيسه
يعبدالله فيها وقيل ان الذى بناها اليونان وقال تميم بن حذلم قدم عبدالله بن على بن عبدالله
ابن عباس دمشق وحاصر اهلها فلما دخل هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانيه
فارسلوا خلف راهب يقرؤه فقال انى اقرؤه على الحجر فاذا عليه مكتوب وملكام الجبا . ره
ومن رامك بسوء قصمه الله وتلك الخمسة اعين ينقض سورك على يديه بعد اربعة الاف
سنه قال فوجدنا الخمسة اعين عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب وقال
الحافظ بن عساكر لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينه دمشق باعمالها
واثرل الله رحمته فيها وساق بره اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك وهو ابو عبيده بن الجراح وقتل خالد
خالد بن الوليد كتابه امان واقر بايدى النصارى اربعة عشر كنيسه واخذوا منهم نصف هذه

الكسر

الكنيسه وهى كنيسه مرتا حكم ان البلد فتحه خالد بن الوليد من الباب الشرقى بالسيف و
اخذت النصارى الامان من ابى عبيده وهو على باب الجابيه بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا
على ان يجعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوة فاخذ وا نصف هذه الكنيسة الشرقى فجعله ابو
عبيده ونحو على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا مسجدا وكان قد صارت اليه امرة
الشام فكان اول من صلى فيه ابو عبيده ثم الصحابه بعده فى البقعه التى يقال لها محراب
الصحابه ولكن لم يكن الجدار مفتوحا محراب يحنى وانما كان الصحابه يصلون عند هذه البقعة
المباركه وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الاصلى الذى كان
من جهة القبله مكان المحراب الكبير اليوم فتنصرف النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم ويأخذ
المسلمون يمنه الى مسجدهم ولا يستطيع النصارى ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا ان يضربوا بنواقيسهم
اجلالا للصحابه وبقيها به حتى فى بنى معاويه فى ايام على دار الامارة قبلى المسجد الذى كان
للصحابه وبنى فيه قبه خضرا فعرفت الدار بكاملها فسكنها معاويه اربعين سنه ثم لم يزل الامر كما
ذكرنا من سنه اربعة عشر الى سنه ثمانين لما ذكرنا العقده منها وقد صارت الخلافه الى الوليد بن عبد
الملك فى شوال منها فعزم على اخذ بقيه هذه الكنيسه واضافها الى ما بايدى المسلمين منها وجعل
الجميع مسجدا واحدا وذلك لتأذى بعض المسلمين بسماع قراءة النصارى بالانجيل ورفع اصواتهم فى
صلاتهم فاحب ان يبعدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فيكبر به المسجد الجامع
فطلب النصارى وسالهم ان يخرجوا له عن المكان الذى بايديهم ويعوضهم عنه اقطاعات كثيره
عوضا عليهم وان يقرهم اربع كنايس لم تدخل فى العهد وهى كنيسه مريم وكنيسه المصلبه داخل باب
الشرقى وكنيسه تل الحر وكنيسه ام حميد التى بدرب الصقيل فابوا ذلك اشد الاباء فقال ايتونا
بعهدكم الذى بايديكم من زمن الصحابة فاتوا به فقرىء فخرج فى الوليد فاذا كنيسه توما التى كانت
خارج باب توما عند النهر لم تدخل فى العهد وكانت فيما يقال اكبر من كنيسه مرحنا فقال انا اهدمها
واجعلها مسجدا فقالوا بل نتركها يا امير المومنين وما ذكر من الكنايس ونحن نرضى باخذ بقيه هذه
الكنيسه ثم امر باحضار الات الهدم واجمع اليه الامراء والكبراء ورؤساء الناس وجاءت اساقفه
النصارى وقساوسهم فقالوا يا امير المومنين انا نجدك كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسه تجف
فقال انا احب ان اجف فى الله وايه والله والله لا يهدم منها احد قبلى ثم صعد المنارة الغربيه
ذات الاصابع المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعه فاذا هو براهب فامره بالنزول منها فاكبر

الراهب ذلك وبكا فاخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى احدره منها ثم صعد الوليد على
اعلى مكان من الكنيسه فوق المذبح الاكبر الذى يسمونه الشاهد واحداد بال فاه وكان لونه
لصقل سفر جليا فغرزها فى النطفه ثم اخذ بيديه فاسا وضرب به اعلا حجر هناك فالقاه هو
فتبادر الامر الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل والويل
على درج حيرون وقد اجتمعوا هناك فامر الوليد امير الشرطه وهو ابو عامل رباح الغساني
ان يضرمهم حتى يدهبوا من هناك ففعل وهدم المسلمون جميع ماجدده النصارى فى تربيع هذا
المكان من المدائح والابنية والحيا حتى بقى ساعه مربعه وشرع فى بنايه بفكرة جيده على
صفة حسنه لم يسبق اليها واستعمل الوليد فى بناء هذا المسجد على الصورة التى اخترعها خلق من الصناع
والمهندسين والفعله وكان المتحت على عمارته اخوه وولى عهده من بعد سليمان بن عبد
الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه صناعا فى الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا
المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش ولينخرن كل كنيسه فى
بلاده حتى كنيسه القدس وكنيسه الرها وسايرا ثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة
وكتب اليه يقول ان كان ابوك نهم هذا الذى تصنعه وتركه فانه لو صمت عليك وانت لم تكن
فهمه وفهمته انت فانه لو صمت عليه فلما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع
الناس عنده لذلك وكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الرقاشى
فقال وما جوابه من كتابه اسم فقال وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به
جوابا لملك الروم وقال الفرزدق فى ذلك شعرا

فرقت بين النصارى فى كنيستهم وبين اهل الهدى الصادقين فى الظلم
نضبت فى الحال بالتمييز اسعدهم على شقيهم المحرور للنقم اذ اك ربك خويلا بيعتهم عن مسجد فيه
يتلى طيب الكلم وهم جميعا اذا صلوا واوجههم شتى اذا سجدوا لله والصنم وكيف يجمع الناقوس يجزيه
اهل الصليب اذا القرآن تتم فهمت خويلها عنه كما نهم اذ يحكمان له فى الحرث والغنم قال ولما
اراد الوليد ان يبنى القبه التى فى وسط الرواقات ويقال لها قبه النسر وهو اسم حادث لها
وكانهم شبهوها بالنسر فى شكله لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحه لها حفر واذا اركانا
حتى وصلوا الى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم انهم وضعوا فيه جوار الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة
فلما ارتفعت الاركان بنوا على القبه فسقطت قال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالنسر

اريد ان تبنى لى انت هذه القبه على ان تعطينى عهد الله وميثاقه على ان لا يبنيها احد غيرى فتفعل
ذلك فبنى الاركان ثم علقها بالبوارى وغاب عنه كامله لاجل ذلك الوليد ان ذهب فلما كان فى السنه
حضر فهم به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذه ومعه رؤس الناس وجا الى الاركان وكشف
البوارى عنها فاذا هى قد هبطت بقدر ارتفاعها حتى ساوت فقال له من هذا ابيت ثم بناها فعقدت
على احسن هيئة وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضه القبه من ذهب خالص ليعظم بذلك شان
المسجد فقال له المهار انك لا تقدر على ذلك فحضر به حصين سوطا وقال له ويلك انا اعجز عن هذا فقال
له نعم تعجز قال فان لى ذلك بطريق اعرفه فقال احضر الذهب الذى عندك كله فاحضره فسبكت
منه لبنه فاذا هى قد دخل فيها الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد من هذا اللبن كذا وكذا
الف لبنه فان كان عندك ما يكفى ذلك عملناه فلما خلق الوليد صحة قوله اطلق له حصين دينارا
ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه جلوتان وباطنا سطح مقرنص بالذهب فقال له بعض
اهله اتعبت الناس بعدك فى تطيين اسطحة هذا المسجد كل عام فامر الوليد بان يجمع ما فى بلاده من
الرصاص ليجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف واصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيرها
من الاقاليم فحاروا فاذا عند امراة منه قناطير مقنطرة فساوموها به فقالت ان تبيعه الا بوزنه
فضه فكتبوا الى امير المومنين بذلك فقال اشتروا منها ولو بوزنه فضه فلما بذلوا لها ذلك قالت اذا
قلتم ذلك ورضيتم ببذل ثمنه ووزنه فضه فهو صدقه لله يكون فى سقف هذا المسجد
فكتبوا على الواحها بطابع الله تعالى ويقال انها كانت اسرائيليه وانه كتب على الالواح التى اعطيها
الاسرائيليه بطابع صدقه لله ويقال انهم طلبوا الرصاص والتوابيت المعادبه فانتهوا
الى قبر مجارة فى داخله قبر رصاص فاخرجوا الميت الذى فيه ووضعوه على الارض فوقع
فى هوية الى الارض فانقطع عنقه فسال من فيه دم فهالهم ذلك فسالوا عنه فقالوا
عباده ابن بشير الكندى هذا قبر طالوت الملك قال محمد بن عايذ سمعت المشايخ يقولون
ان تمام مسجد دمشق الى اباد الامانه لقد كان يفضل عند الرجل من الفعله والصناع الفلس
وراس المسمار فيجى به حتى يضعه فى الخزانه قال بعض شايخ الدما شقه ليس فى
الجامع من الرخام شى الا الرخامات الثمان فى المقام من عند شمشم بلبيس والباقى كله
مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد بن عبد الملك امير المومنين العامودين الاخضرين
اللذين تحت النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاويه بالف وخمسماية دينار قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دحيم كان فى مسجد دمشق اثنى عشر الف مرخم وقال عمر بن مهاجر الانصارى حسبوا ما انفقوا على الكرسى التى قبله المسجد فاذا هو سبعون الف دينار قال ابو قصى انفق فى مسجد دمشق اربعا به صندوق ثمانيه وعشرون الف دينار وذلك خمسمائه الف الف دينار وستمائة الف دينار قال واتى الحرس الى الوليد بن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال فى بيوتهن فامر ان ينادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه بلغنى عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر ان مهاجر قم فاحص اموال بيت المال فحملت على البغال وبسطت الانطاع تحت العتمه وافرغ عليها المال دهبا ودفضه حتى كان الرجل لا يرى الا من الجانب الاخر وجى بالقناطير ووزنته فاذا هى تكفى الناس لثلاث سنين مستقبله لو لم يدخل الناس شى بالكليه فرح الناس وكبروا وحمدوا العمر فقال على ذلكم قال الخليفه يا اهل دمشق انكم تفخرون على الناس باربع بهوائكم ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان ازيدكم خامسه وهو هذا الجامع فاحمدوا الله واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين داعين وقال بعضهم كان فى صدر المسجد بلاطات صفائح مدهبه بلازورد فى كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنه ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسه التى كانت فى زمن عبد الملك امير المومنين الوليد عبد الملك بن مروان لاذى العدوه لله ولمن بناه للمجد والنبوه وفى صحيفه اخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكمالها والناز عات ثم عبس ثم اذا الشمس كورت قالوا ثم جيت بعد محى المامون الى دمشق ثم ذكر ان ارضه كانت مغصبه كلها وان الرخام كان فى جدرانها الى قامات وفوق ذلك كرسى عظيم من دهب وفوقها فصوص مدهبه حمر وخضر وزرق وبيض فصورت بها سائر البلدان المشهوره الكعبة فوق المحراب وسائر البلدان تحته وبساره وما فى البلدان من الاشجار الحسنة المثمره والمزهره وسقفه منقش بالدهب والسلاسل المعلقة فيه من دهب وفضه وانواع الشموع فى اماكن متفرقه وكان لا محراب الصحابة محرس من بلور وقال من صوره وهى الدوره وكانت القبليه كانت ان اطفئت القناديل فضى لمن هناك بنورها فلما كان فى زمن الامين الرشيد وكان تحت البلور وبعث الى سليمان والى شرطه دمشق ان يبعث بها اليه فنزعها وبعثها اليه فلما كان المامون ارسلها الى دمشق ليشتغ بذلك على اخيه الامين

قال الحافظ بن عساكر ثم ذهب بعد ذلك فجعل مكانها رصاصه من زجاج وكانت الابواب الشارعه من الصحن الى داخل المسجد وليس عليها اغلاق وانما عليها الستور مرخاه وكذلك الستور على سائر جدرانه الى حد الكراسه التى فوقها الفصوص المذهبة وروس الاعمدة مطلية بالذهب الصيب وعملوا سرقات محيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهى التى تقال لها مادنة العروس واما الشرقيه والغربيه فكانت قبل ذلك بدهور متطاوله وكان لكل زاويه من ذلك المعبد صومعه شاهقه فى الهوى جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان وقد احرق بعض الشرقيه فى اربعين وسبعمايه وتقضت وجددناها من اموال النصارى حيث اتهموا بحريق فقامت على احسن الاشكال وهى والله اعلم المنارة الشرقية التى ينزل عليها عيسى بن مريم قال ابو منير الغرام روى عبد الرحمن بن عابد قال حدثنى جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراك يا عيسى بن مريم تخرج من عند المنارة البيضا شرقى دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ريطتان ممشوقتان عليه السكينه والربطة الماء اذا كانت قطعة واحده ولم تكن لعينين والممشوقه المصبوغه بالمشق وهو المغره وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا شرقى دمشق وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من اشياخه انه سمع عباسى الحصرى يقول يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقى ثم ياتى مسجد دمشق وبيان الكلام على خروج عيسى بن مريم وقتله للدجال عند ذكر مدينه لد ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع الاموى لم يكن على وجه الارض بنا احسن منه ولا ابهى منه ولا اجل منه بحيث اذا نظر الناظر الى اى جهة منه والى اى بقعه او مكان منه لحير فما ينظر اليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه البقعه شى من الحشرات بالكليه لا الحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب وقال ايضا ولا العصافير تعشش فيه ولا الحمام ولا اما يودى الناس مما وقع من الحريق وكان ذلك ليلة نصف شعبان سنه احدى وسبعين واربعمايه وكان الوليد كثيرا ما يصلى فى هذا المسجد وفى كتاب ابى الحسن بن بجاع الربعى بسنده الى المغيره المخزومى ان الوليد ابن عبد الملك قال ليلة من الليالى للقوم اريد ان اصلى الليلة فى المسجد فلا يتركوا فيه احدا حتى اصلى فيه فاتى باب الساعات واستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل بين باب الساعات وباب الخضر الذى يصلى الى المقصوره قايم يصلى وهو اقرب الى باب الخضر من باب الساعات فقال للقوام الم امركم ان لا تتركوا احدا يصلى الليلة فى هذا المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين ان هذا الخضر

يصلى كل ليلة في المسجد وروى صاحب كتاب المستصفى عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ابن عمر وسنذكره ان عن رجل سماه ان وائله ابن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي حيرون فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب الاصغر الذي يخرج منه الى الجبسة يعني القنطرة الغربيه وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في بيت المقدس قال وائله والده انه لمجلس ومجلس قومي ومن الاماكن المقصودة فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس يحيى زكريا عليهما السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن بن بجاع الربعي بسنده الى ابي الهاشم بن عثمان قال سمعت الوليد بن مسلم وساله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى بن زكريا من هذا المسجد قال بلغني انه تم واشار بيده الى العامود المسقط الرابع من الركن الشرقي وعن زيد بن واقد قال رايت راس يحيى بن زكريا حين اراد وابنا مسجد دمشق اخرج من تحت ركن من اركان القبه وكان البشره والشعر على راسه ولم يتغير وعنه ايضا قال وكلني الوليد بن عبد الملك على العمارة في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد فلما كان الليل جاءنا الشمع بين يديه ونزل فاذا هي كنيسة لطيفه ثلاثة في ثلاثين وان فيها صندوقا فاذا فيه سقط وفي السقط راس يحيى بن زكريا مكتوب عليه راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر الوليد به فرد الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه شهرا من الامده كي يعرف فجعل عليه عمودا سمط الراس وبسنده الى مشهر ثم الى سعيد بن المسيب قال لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسه التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى بن زكريا يفور ويغلي فقتل عليه خلقا وسبعون الفا حتى سكن الدم فقال ابو مشهر وان راس يحيى بن زكريا لتحت العامود المسقط شرقي المسجد وهو يعرف بعامود السكاسك وبسنده الى مشهر ايضا ان ملك دمشق بنى الحصن الذي حول المسجد داخل المدينه على مسجد بيت المقدس وجعل ابواب بيت المقدس نوضوها على ابوابه وهذه الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه ورأى مسجد دمشق قال اني ارى الاموال انفقت في هذا المسجد عن غير حقها وانما استدرك ما استدركت منه فرده الى بيت المال انتزع هذه السلاسل وجعل مكانها حبالا واقطع هذه القنديل واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانها جصا قال فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه وهو بريد سمعان بارض حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد نضع كذا وكذا قال نعم فقال له خالد بن عبد الملك القشيري ليس

ذلك

ذلك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافره وكانت امه نصرانيه روميه فقال يا امير المومنين ان كانت نصرانيه فقد ولدت رجلا مسلما قال لانا كنا معاشر اهل الشام نغزوا بلاد الروم فنحمل على احدنا ما نُدا من قسيسا فحي به ودراعي في دراع من الرخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فنكتب عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن وليس هو ليت المال فاطرق عمر رضي الله عنه واتفق ان قدوم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد واتهوا الى الباب الكبير الذي تحت قبه النسر وراوا ذلك البنا العظيم الباهر والرخر فه الذي لم يسمع بمثلها على وجه الارض صعق كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما مدنفا فلما تماثل سالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان يبقى المسلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان مدتهم تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال او ان هذا البغيظ الكفار دعوه على حاله قال وسالت النصارى في ايام عمر بن عبد العزيز ان يعقدلهم مجلسا فلما كان اخذه الوليد بن عبد الملك سهم فادخله في المسجد فحقق عن البغضه فراى ان يرد عليهم ما اخذه الوليد ثم نظر فاذا الكنايس التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه لهم من الصحابة مثل كنيسه دير مُرّان وكنيسه الراهب التي بالعقبه وكنيسه توما وباير الكنايس التي بعرا الحواض فخيرهم لا رد ما سالوه وان يخرب هذه الكنايس كلها ويبقى تلك الكنايس وتطيبوا انفسنا المسلمين لهذه العقبه فاتفقت رايهم بعد ثلاثه ايام على ابقا تلك الكنايس وكتب لهم كتاب امان بذلك وتطيبوا انفسنا بتلك العقبه فكتب لهم عمر كتابا بذلك قال الحافظ بن عساكر ولم يكن للجامع الاموي نظير لا حسنه وبهجته وقال الفرزدق اهل دمشق احسن مسجدها في بلدهم قصرين قصور الجنه يعني به الجامع الاموي وقال احمد بن الحواري ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا من اهل دمشق الى رون الى حسن مسجدها قالوا ولما دخل الموحد امير المومنين العباسي دمشق يريد عمارة بيت المقدس ونظر الى بنا مسه بثلاث لهذا المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبنيل الموالي وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس ونظر الى قبه الصخره وكان عبد الملك قد بناها قال للكاتبه وهذه رابعة ايضا تقدم بذكر ذلك ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم قال ما العجب ما بنيه فقال اخوه هذه الادهاب التي فيه وقال يحيى بن اكثم وهذا الرخام وهذه القعده وقال المامون انا اعجب من بنيانه على غير مثال وقال المامون لقاسم التمار اخبرني باسم حسن اسمي به

جاريتي هذه فقال اسمها سجود دمشق قال فانه احسن شيء في الدنيا وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي انه قال عجائب الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية الثانية اصحاب الرقيم بالروم الثالثة مرآة على باب الاندلس على باب مدينتها تجلى الرجل عندها فينظر صاحبه فيها من مسيره خمسماية فرسخ والرابعة سجود دمشق المتفق على حسنه وبهجته والخامس المرخام والفسيفسا الذي فيه فانه لا يدري له موضع ويقال ان الرخام والفسيفسا الذي فيه فانه لا يدري له موضع ويقال ان الرخام مجنون والدليل على ذلك انه يدوب على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التي لها موها في الفضل موضع مشاركة وما حولها من الاثار المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات اقول وقد تقدم ذكر جبل قاسيون مخصوصه على ذكر الجبال المقدسة ما شرحناه انفا وفيه ما روى ابو الحسن بن سمّاع الربعي بسنده الى علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد سأله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال له جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله من الغرب والد ابراهيم ونهاره من عيسى بن مريم وامه وسخرها من اليهود من اتى فمغتسل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعى لم يرده الله خائبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة بدمشق يقال لها دمشق قال وان يدكم انه جبل كلمة الله وفيه ولد خليل الرحمن فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله ان كان يحيى زكريا معقلان قال نعم اختبأ فيه من هذا رجل من دعايه في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه اختبأ الياس النبي من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم عليه السلام ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا يعجز الدعا وفي الموضع الذي يبرز به قال صاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال اغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابراهيم الخليل في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صخر العقود يعني ابراهيم ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من عين الحرب هكذا فاقتتلوا فهزم ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي لا يبرزه فصلى فيه واخذه سجدا وعن مكحول عن سعود وابن عباس قال ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزه بقاسيون قاله في مثير الغرام وفيه انقطاع والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل بقرية عشورزاد فقال وعن الزهري انه قال سجد ابراهيم في قرية يقال لها برزه ثم صلى فيه اربع ركعات خرج من دبر به كبوم ولدته امه ويسأل الله بما يريده ولا يرده خائبا ومن المغاره التي في جبل قاسيون قال في مثير الغرام

قال

قال الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم نسأل الله سقيا فاتانا فتانا في الغار سبه اياما وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن ادم نسأل الله تعالى سقيا فسمعت من ذكر ان معاويه خرج بالمسلمين الى موضع دم ابن ادم يسأل الله تعالى ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاوديه وفي كتاب ابي الحسن بن سماع الربعي نسأل الله سقيا فسقانا وقال مكحول سمعت كعب الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سايلا وقال الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق يتحفظوا وجار عليهم سلطانهم او كان لاحدهم حاجه صعد الى موضع دم ابن ادم المقتول فيسأل الله تعالى فيعطيه ما سأل وقال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسأل الله تعالى سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتى اتانا في المغاره التي تحت الارض ثلاثة ايام ثم دعونا الله تعالى ان يرفعه وقد رويت الارض فرفعه وسنده الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى وصلنا الى غار في جبل قاسيون فصلى فيه فسمعته يجتهد في الدعا فقلت سمعتك تدعو باجتهاد فقال سألت الله تعالى ان يصلح بين معاويه وعلي بن ابي طالب وان يرزقني كفافا ولولدي اكراما ثم اتيته بعد ذلك فسألته فقال قد استجاب الله تعالى ورزقني ولولدي اكراما وبعث لي معاويه بالف درهم وكسوة وكتب معاويه الى علي بن ابي طالب يسأله الصلح وكاتب علي ذلك وبسنده الى جبير السقاني قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دمران فرأى لعنه سايره في الجبل فقال ها هنا قتل ابن ادم اخاه وهذا التردم قد جعله الله اية للعالمين ومصلى للمتقين وبسنده الى عبد الرحمن ابن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربات فاذا تقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي على حاله وكان هابيل راعي غنم ومنزله في مقرى وقابيل زارع قينه وكان ذا زرع وادم عليه السلام في بيت ابيات حوي في بيت لها جاءها بيل بكبش من غنم فجعله على الصخرة فاخذته النار وجاء قابيل بقمح فلت فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده اخوه وقعد وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فيه فقتله فصاحت حوي فقال ادم عليه السلام عليك وعلى بنائك لا علي ولا على بني وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت الى موضع ادم في جبل قاسيون فسألت الله تعالى الحج فحجت وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسألته يعينني على البيع والشرا فرزقني ذلك كله ورايت في المنام

كانى فى ذلك الموضع قايما اصلى فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك
بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق امك حوى وبحق هذا النبى هذا ادم ك فقال اى والله
الصمد هذا دعى جعله الله تعالى اية للناس واتى دعوت الله رب ابى ادم وابى حوى وبنبى ومحمد
النبى المصطفى صلوات الله عليهم اجمعين ان جعل دعى مستجابات لكل نبى وصديق ومن دعى
عنده فيجيبه الله عز وجل ومن سالنه شيا فيعطيه سواله فاستجاب الله تعالى وجعله
طاهرا وجعل هذا الجبل امنا وميقاتا ثم وكل الله تعالى به ملكا وجعل معه من الملايكه بعدد
النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلاة فيه ان يتقبل منه فقال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام قد فعل الله ذلك كرما واحسانا واتى ابنيه خيرا وصاحباى وسنده الى الزهرى
انه قال لو يعلم الناس ما فى مغارة الدم من الفضل لما هنا لهم طعام ولا شراب الا فيها وبسنده
الى هشام بن عمارة قال قال سمعت من ذكر عن كعب قال خرج الياس عليه السلام من ملك قومه
فى الفار الذى تحت الدم عشرين حتى اهلك الله تعالى الملك وولى عليه فاتاه الياس وعرض
عليه الاسلام فاسلم واسلم قومه خلق كثير وبسنده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار بنا ودرون فى امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتنى
بالغوطه عند بيته يقال لها دمشق حتى اتى الى موضع مستجابات الانبياء قتل ابن ادم
اخاه فاسال الله تعالى ان يهلك قومى وبسنده الى مكحول عن ابن عباس قال موضع الدم ل
جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا واما اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم
والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاه والدعا فيه فانه موضع الاجابه
ومن اراد ان يأتى الى ربوة ذات قرار ومعين فليات التربه الاعلى بين النهرين
وليصعد الى المغاره التى فى جبل قاسيون فيصلى فيه فانه مات عيسى عليه السلام واما وكان
معتكفهم اى حصنهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارم ذات العماد فليات نهر ابى
خضر بسفح دمشق بردا ومن الموضع الذى بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا
الشيخ محمد الحايك البعلبكى من جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقى الساكن بالصالحيه التى
بدمشق والمخبر المذكور ثقه من اهل الخير والصلاح ان توجه الى الكهف المذكور فراى حاصره
وعنده جماعه فاخبر بعض الحاضرين ذكرات الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره قال
وطاوعتهم على ذلك فدخلوا الى المغاره التى عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة

تعلوى

نقلعوها وتزلوا فوجدوها مغاره وسعها خمسة اذرع واكثر وفى شمالها ايوان وعليه
سبعة انفس طوال سجين باكفانهم على هيئه العرب فتهيبوا من ان يدنوا منهم ورجعوا وعادوا
البلاطة التى موضعها وعلى الجمله ان مدينه دمشق اكبر المدائن اسوارا واكثرها
اهلا ومالا ورجالا وعبادا ومساجد وهى اهل معقل وعلى ذكر من توفى بها وقبر فيها اقول
روى الحسن بن جماع الربعى بسنده الى الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال توفى عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بدمشق ودفن فيها وروى ان بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون
بها وروى ابو الدرداء واثلة ابن الاسقع وفضاله بن عبيد واسامه بن زيد وحفصه
بنت عمر بن الخطاب وام حبيبه ابنة سفيان زوج النبى صلى الله عليه وسلم ماتوا بدمشق ودفنوا بها
قال الحافظ الافشهرى وردت هذه الوفاة حبيبه بالشام سنة اثنين واربعين
وقال قيل هذا قالت عايشه ودعتنى ام حبيبه عند موتها وقالت كان بيننا ما بين
الضرائر فاستغفر الله لى فقلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمه فقالت لها مثل ذلك
وتوفيت سنة اربع واربعين لخلافة معاوية وهذا يدل على انها توفيت بالمدينة المشرفة ودفنت
خصه بدار المغيره هذا كلام الحافظ الافشهرى ويوجد انهما ليستا بالشام اطلاق من النجار
ان امهات المومنين بالبقيع وكذا قال المطرى والافشهرى المراعى لكن قالوا خلاف ذلك
ويمونه رضوان الله عليهن اجمعين انتهى كلامه والله اعلم خاتمه فى فضل مواضع
مخصوصه بالشام منها فلسطين وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن جابر قال
حدثنى عمه بن وشاح حدثنا اسده قال ما ينقص من الارض يزاد فى ارض الشام وما ينقص
من الشام يزاد فى فلسطين وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا لقى كعب الاحبار فساله كعب
ممن هو قال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين يدخلون الجنه منهم سبعون الفا بغير
حساب قال ومنهم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين يخرجون
فى الجبه بالثياب الخضر قال ومنهم قال اهل دمشق قال لست منهم قال لعلك من
الجند الذين هم تحت ظل العرش قال منهم قال اهل الاردن قال لست منهم قال فلعلك
من الذين ينظر الرب اليهم كل يوم مرتين قال ومنهم قال اهل فلسطين قال فوربى قال
ان ذلك الرجل الذى لقى كعب وساله هو مالك بن عبد الله الخثعمى وبسنده عن مكحول الكعب

قال بطواسوس من قبور الانبيا عشره وبالصعبه خمسه وبالغور من سواحل الشام من
قبور الانبيا الف قبر وبانطاكيه قبر حبيب النجار وبحمص بلاثون قبرا وبدمشق خمسمائه قبر
وببلاد الاردن مثل ذلك وبيت المقدس الف قبر وبالعريش عشره وقبر موسى عليه السلام
بدمشق هذا كلام صاحب مثير الغرام ومثله في كتاب ابي الحسن بن سجاع الربعي عن سعيد عن
مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبيا الفا قبر وبمايه قبر وقبر موسى بدمشق
قلت والذي عليه الاكثر وهو قبر موسى عليه السلام بالقرب من اريحا وقد تقدم الكلام على ذلك
في موضعه فليراجع منه وسيذكره المصنف ايضا في موضعه قال سليمان بن عبد الرحمن الى عبد الملك الجزري انه قال
اذا كانت الدنيا في بلا ومحط كانت فلسطين في رخا وعافيه قال الشام مباركة وفلسطين
مقدسه وبيت المقدس المقدس من المقدس الجبل ومقدس الجبل المسجد ومقدس المسجد القبه
ومنها دمشق وقد تقدم ذكر فضلها على سايرر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه كفايه
ومنها لد قال في مثير الغرام وردت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وقد ذكر عنده الدجال
يقتله عيسى بن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذي وفيه فضيله لاهل تلك الارض المقدسه فانهم
يقاتلون مع عيسى بن مريم عليه السلام الاعور الدجال وان مكثه في الارض قليل روي وحاله
بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم وروى ابن الزبير عن عباده بن قيس ان عيسى عليه السلام
ياخذ من مجاره بيت المقدس بلاثة احجار الاول منها يقول بسم الله الرحمن الرحيم ابراهيم والثاني باسم اله
اسحق والثالث بسم اله يعقوب ثم يخرج عن معه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه
عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى الارض فيقتله على
عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر ليقولان يا مومن هذا يهودي فاقتله
ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم عيسى بن مريم عليه السلام اماما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ومنها الرمله والاردن عن صفوان بن عيسى عن ابن بشير بن نافع عن عبد
الله بن عمر ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزموا الرمله يعني فلسطين فانها الربوة
التي قال الله تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين وبشير بن نافع هو ابو الاسباط صعفه
احمد وغيره وعن ابي ادريس الخولاني عن مسلمه بن ابراهيم او وهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يزال طايفه تقاتلون حتى يقاتلون عدي وبين الدجال بالاردن انتم في شرقيه وهم

على

على غربيه والله ما ادري ذلك اليوم اين الاردن منه بلاد الله فيه كذا في ابان كون ضعيف
وروي ابو الحسن محمد بن عوف بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت جدي يقول اتى الله تعالى على موسى
انه قال لابراهيم اسكنت اولادك ارضا فيض عسلا ولبنا ان انجز المسلمون منها المال فلن يعجزهم
حتى شبع منهم قال هشام اراد ان ومنها غزه عن صعب بن ثابت عن ابن الزبير رفعه طوبى
لمن سكن احد العروسين عسقلان وغزه اسناده منقطع وفيه ضعف صعفه احمد وغيره ومنه
عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن ابي عقال انه قال سمعت انسا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين بعث الله تعالى ويقدس ومجد منها يوم القيامه سبعين
الف وفود الشهداء الى الله تعالى وبها صفوان انقطعت رؤسهم بايديهم وشفحي اوداجهم
وما تقولون ربنا انا ما وعدتنا على رسلك وتقول صدق عبدي اعسلوهم بنهر البيضا قال
البيضا فيخرجون منها بيضا يمرحون من الجنه حتى ساق الى صحيح وابو عقال واسمه هلال
قال ابن حبان وروى اشيا موضوعه عن ان عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمقبره فقيل له يا رسول
الله اي مقبره هذه قال مقبره بارض عسقلان يقتل منها ناس من امتي بعث الله منها سبعين
الف شهيد يشفع الرجل في مثل ربيعة ومضر وروى الحافظ ابن عساكر بسنده عن ابي هريره
من وضع كتاب خفض وقد الف الحافظ ابن عساكر في فضل عسقلان تبه فيه على الصحيح والسقيم
والموضوع والمنقطع وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد كعب قال يذكر ان الاكل والشرب
والجماع والطعام بها افضل بعني بعسقلان واما الان فالرابط في غيرها افضل منها الاستعداد
لنزول العدو بها هذه الايام وقد روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفه لا تصح واشل
ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل المقبره قالت عايشه البقيع حتى قالها ثلاثا
فقال مقبره عسقلان وكذلك روى يعمر منصور بن سنه عن اسماعيل بن عياش عن عطا
الخراساني قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل المقبره ثلاثا فقيل
عن ذلك فقال تلك مقبره يكون بعسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين حتى توفي وفي هذا ب
الاستادين مافيها من الضعف والانقطاع لكونها كما محرجين من هذين الكتابين
وقال صاحب المعنى روى الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيحين باسناده عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على مقبره هي قال مقبره بارض العدو يقال لها عسقلان الحديث بطوله

الى قوله وعروس الجنه عسقلان ومنها بيت لحم قال في مثير الغرام عن يزيد بن مالك عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ليلة الاسري فقال قال جبريل انزل فصل فنزلت فصليت فقال
اتدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام حديث صحيح وحسن رواه النسائي
والبيهقي في دلايل النبوه ومنها حمص قال في مثير الغرام عن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد
انه كان يقول لاحمص يربط الله ثوره قبل وهو با با اسحاق قال الطاعون لايكاد
يغادرها قال الحافظ الذهبي اهل هذا كان زمن الصحابه اما في عصرنا وما قبله فما اعتراها
طاعون ولكن اكثر من يموت بها الناس من الولاده ومنها قنسرين في مثير الغرام عن جرير بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه الى هذه الملائكه نزلت بهي دار هجرتك المدينه
والبحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب لا يعرفه الا من حديث الفضل بن موسى
بقريه ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه في تاريخه ومنها انطاكيه في مثير الغرام
عن بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لامراته لما احتضر اذا انا مت فالحقني بانطاكيه
وليكن قبري بها وعن ابي صالح واضرب لهم مثلا اصحاب القريه قال انطاكيه قال الذهبي
وفيه نظر انتهى والله اعلم قال مولفه عامله الله بلطفه الخفي وجعل الجنه مثواه هذا
اخر ما يسر جمعه في هذا التاليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصولا الى ما
لديه من الزلفى والنعيم المقيم وسال الله بفضله رحمته ايانا ان يشركنا فيما اقر الاوليائه
المومنين وعباده الصالحين من صالحي العمل وان يغفر لنا ولهم جميع الخطا والخطل
والعيوب والزلل اللهم عد علينا برافتك ورحمتك فعد يا ستر وعظيما غفرت وكثيرا انلت
وانت احق من تمم واولى من جاد وتكرم والكرم من تفضل وانعم اللهم نسالك الزياده
والسلام في الدين والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبه قبل
الموت والمغفره بعد الموت والعافيه في الدنيا والاخره يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا مروح المستروحين يا غياث المستغيثين
يا منتهى رغبه الراغبين يا مفرج عن المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اسالك مسالة
الضعيف المهوف المسكين واتوسل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعا الخايف الوجل
دعا من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته من خشيتك عبرته ودل لك جسده
ورغم لك انفه لاتجعلني اللهم بدعايك رب شقيا وكن رءوفا رحيما يا خير المسئولين

قال

قول امري بيدك ولاتكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفه عين واجعلني
حسنه من حسناتك ورحمه بين عبادك يهدى بها من تشا الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور وقد تم الكتاب بعون
الملك الوهاب قال مولفه كان الفراغ
من تعليقه وتاليفه في الاثنين اليوم
الثالث والعشرين من شهر صفر
سنه ٨٧٥ ووافق الفراغ
من نسخها في شهر صفر
الخير سنه ٩٩٣
احسن الله
ختامها
امين

مشترك

BIBLIOTECA REGIA

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشترك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

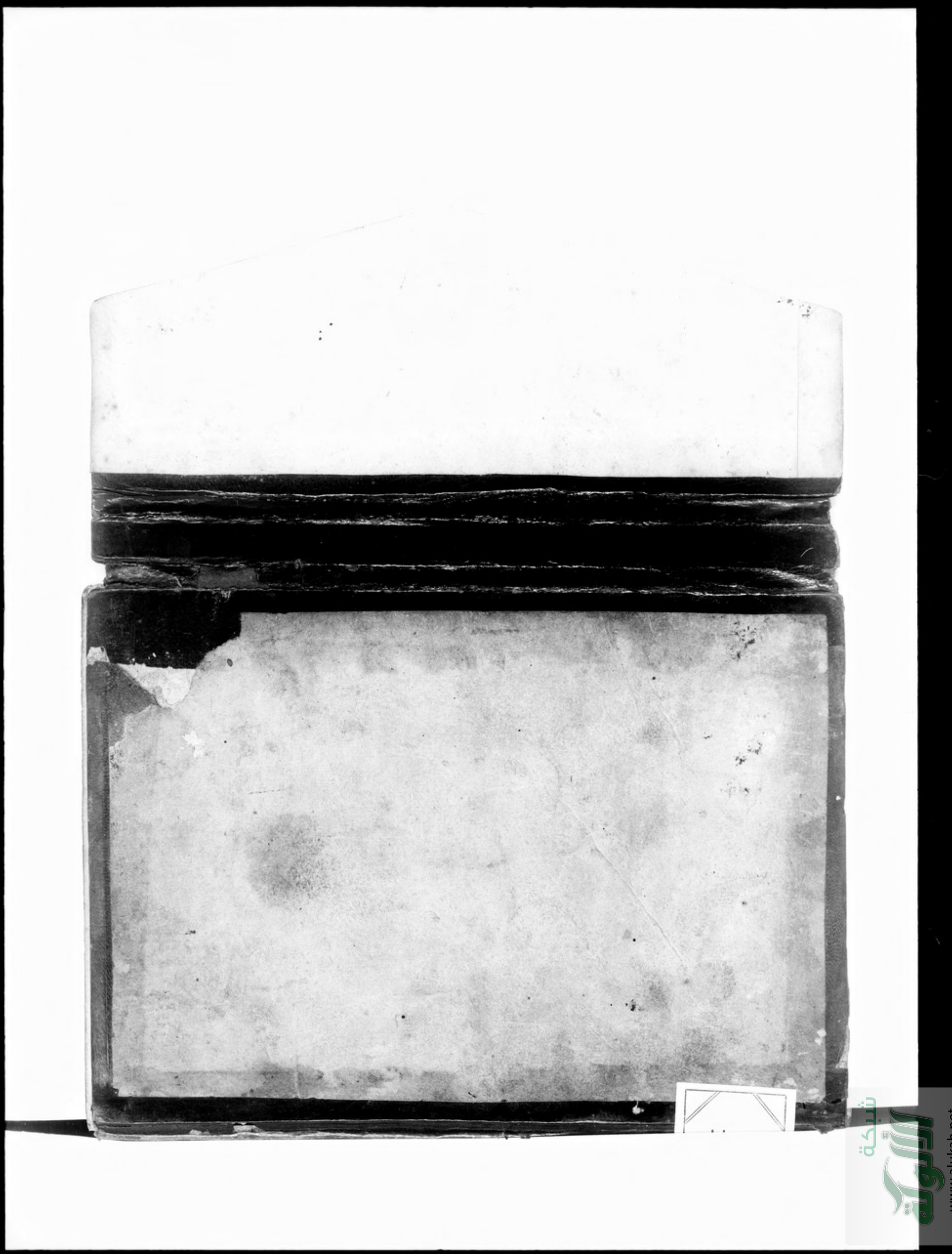

www.alukah.net
شبكة الألوكة